

# القواعد والضوابط الفقهية الحاكمة لباب اللهو واللعب

## والترفيه وتطبيقاتها المعاصرة

إعداد

د. وليد بن فهد الودعان

الأستاذ المشارك في قسم أصول الفقه

كلية الشريعة بالرياض

## ملخص البحث

قضية اللهو والترفيه من القضايا المعاصرة المؤثرة علي واقع الحياة، وتحظى بإقبال يكاد يكون منقطع النظير، وبما أن اللهو والترفيه أخذ هذا الجانب من الاهتمام والتأثير علي مضمار الحياة، فإن الشريعة الإسلامية بشموليتها عاجلت هذه القضية من جوانب شتي، ومن ذلك أنها وضعت الضوابط التي تحكم هذا الباب، ويسعي العلماء إلي توضيح تلك الضوابط من خلال فهم النصوص الواردة في الباب، وهذا البحث جمع لما وقفت عليه من قواعد وضوابط تحكم أصل هذا الباب، وبيّناها بضرب الأمثلة لها من وسائل اللهو والترفيه المعاصرة.

وتبين أهمية هذا الموضوع من خلال كثرة النوازل المتعلقة به، كما أنه من الموضوعات التي يحتاجها المسلم لمعرفة أحكام ما يعرض له من وسائل اللهو والترفيه، فضلاً عن الفقيه الذي يحتاج هذه القواعد والضوابط لمعرفة أحكام ما يستجد من النوازل، وللإجابة عما يعرض له من الأسئلة المتعلقة بهذا الباب. وتوصل البحث إلي أن القواعد والضوابط لها أثر كبير في معرفة أحكام اللهو واللعب والترفيه وضبطها، وأن الفقهاء لم يغفلوا ضوابط هذا الباب، بل اعتنوا ببيانها. ومن الضوابط الحاكمة لهذا الباب: أن الأصل فيه الإباحة، وأنها مقيدة بقيود، منها: ألا يكون في محرم، أو يلزم عنه محرم، وألا يكون فيه ضرر، وألا تكثر المفاصد المترتبة عليه.

## المقدمة

الحمد لله حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه، جل عن الشبيه والنظير، (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشوري: ١١]، له الحمد والجلال، جل ثناؤه، وتقدست أسماؤه، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلي الله عليه، وعلي آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم المعاد.

أما بعد: فأن الناظر في الواقع المعاصر يجد أن قضية اللهو والترفيه من القضايا المعاصرة المؤثرة علي واقع الحياة سواء علي نطاق الفرد أو المجتمع، وتحظى بإقبال يكاد يكون منقطع النظير، ولذلك أسبابه الكثيرة كتعاقب الأزمات، والضغوط الاجتماعية والاقتصادية التي دعت إلى انكباب الكثير من الناس علي وسائل الترفيه والترويح عن النفس، ويزيد ذلك غياب الأهداف مع قرب تلك الوسائل ودخولها في البيوت، وازدياد رقعة الفراغ لا سيما عند وجود موجباته كالإجازات ونحوها.

ولم يأخذ هذا الإقبال صورة واحدة، بل تعددت أشكاله وصوره، فهو مع كونه إقبالاً لأجل الترويح عن النفس وإدخال السرور عليها، إلا أنه أصبح من مهمات ما يجني به الكسب المادي، فقد انتشر التكسب عن طريق اللهو والترفيه، وازداد محصل الإنفاق علي هذا الأمر في العالم كله، كما أنه استغل في ميدان آخر، هو أخطر من سابقه؛ إذ أصبح الله ويضمن في ثناياه الفكر والدعوة إلى المبادئ والمعتقدات، كما هو الحال في كثير من الألعاب الإلكترونية، والمواقع علي الشبكة العنكبوتية.

وبما أن اللهو والترفيه أخذ هذا الجانب من الاهتمام والتأثير علي مضمار الحياة، فإن الشريعة الإسلامية بشموليتها عالجت هذه القضية من جوانب شتى، ومن ذلك بيان الأصل في حياة الإنسان، وحثه علي

الجد في جوانب حياته من أجل تحقيق الغاية من خلقه **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ**  
**الْعَالَمِينَ** [الأنعام: ١٦٢].

ومع الاهتمام العظيم بجانب الجد والعبودية في الشريعة إلا أنها مع ذلك لم تغفل ما تميل له النفوس البشرية بحكم طبيعتها وجبلتها، فسوغ لها اللهو والترويح عن النفس، ومن ذلك ما جاء عن حنظلة الأسدي رضي الله عنه قال: لقيني أبو بكر، فقال: كيف أنت يا حنظلة، قال قلت: نافق حنظلة، قال: سبحان الله ما تقول، قال قلت: نكون عند رسول الله صلي الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة حتي كأنا رأي العين، فإذا خرجنا من عند رسول الله صلي الله عليه وسلم عاسفنا الأزواج والأولاد والضيعات، فنسينا كثيراً، قال أبو بكر: فو الله إنا لنلقي مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر حتي دخلنا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم، قلت: نافق حنظلة يا رسول الله، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: "وما ذاك"، قلت: يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتي كأنا رأي العين، فإذا خرجنا من عندك عاسفنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيراً، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده إن لو تدومون علي ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة علي فرشكم، وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة— ثلاث مرات—" (١).

وهذا ما فهمه الصحابة الكرام رضي الله عنهم ومن ذلك ما جاء عن بكر بن عبد الله (١٠٨ هـ) قال: "كان أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم يتبادحون بالبتيخ، فإذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال" (٢)  
وقال علي رضي الله عنه: "روحوا القلوب، وابتغوا لها طرف الحكمة، فإنها تمل كما تمل الأبدان" (٣).

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب التوبة باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة، وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات والاشتغال بالدنيا (٢/٤٨٢/١٤٨٢٠/٢٧٥٠).

(٢) رواه البخاري في الأدب المفرد باب المزاح (٧٧/٢٦٦)، وتبادحوا: أي تراموا بشيء رخو انظر: المعجم الوسيط (٤٢): مادة (ب د ح).

وتحقق الشريعة التوازن بين العبودية والترويح، فتضع الضوابط الشرعية التي تحكم من خلالها باب اللهو واللعب والترفيه، ويسعي العلماء إلي توضيح تلك الضوابط من خلال فهم النصوص الواردة في الباب، وهذا المبحث إنما هو جمع لما وقفت عليه من قواعد وضوابط تحكم أصل باب اللهو واللعب والترفيه، وقصدت بما يحكم أصل الباب ما يضبط استفادة الحل والحرمة لصنوف الألعاب والملهيات، وليس الغرض منه جمع كل القواعد والضوابط المتعلقة بهذا الباب أو بجزئياته، فهي كثيرة لا يحصرها بحث موجز.

وقد عنيت بجمع الضوابط مع القواعد لما لها من أهمية كبيرة في ضبط فروع الباب وجزئياته، وتخريج حكم ما يستجد من النوازل وإلحاقها بالكليات، وتكميلاً لعقد القواعد والضوابط، وتوضيحاً للمراد بها بينتها بضرب الأمثلة لها، واستخراج فروعها من وسائل اللهو والترفيه المعاصرة، وما يخالطه الناس في حياتهم اليومية، وقد توسعت في التطبيق علي بعض القواعد والضوابط بحسب كثرة ما يمكن أن يندرج تحتها من تطبيقات معاصرة.

### وتبين أهمية هذا الموضوع من خلال ما يأتي:

أولاً: أنه من الموضوعات التي يحتاجها المسلم لضبط ما يعرض له من وسائل اللهو والترفيه ولمعرفة أحكامها، فضلاً عن الفقيه الذي يحتاج إلي هذه القواعد والضوابط لمعرفة أحكام ما يستجد من النوازل، وللإجابة عما يعرض له من الأسئلة المتعلقة بهذا الباب.

ثانياً: أنه من الموضوعات التي يتعلق بها نوازل كثيرة، ونحن نشهد هذا بوضوح في العصر الحاضر، فالألعاب ووسائل الترفيه الأخرى التي تغزوا أسواقنا، بل وبيوتنا عبر وسائل التواصل الحديثة كالإنترنت وغيره لا يمكن حصرها، فهي تشهد تسارعاً مذهلاً في التنوع والتجديد.

---

(١) رواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، في ختم المجلس بالحكايات ومستحسن النوازل والإنشادات (١٤٢٨/١٨٣/٢)، ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، باب كيفية الرتبة في أخذ العلم (١٠٤/١) بلفظ مقارب.

ثالثاً: أن هذا الموضوع مع أهميته وشدة الحاجة إليه لم يحظ - فيما أعلم - بما يستحقه من جمع ودراسة، فكثير ممن بحث قضايا اللهو والترفيه لا يتعرض لجمع القواعد والضوابط الفقهية التي تعرض لها الفقهاء مع أهميتها، بل لم أر أحداً اعتنى بجمعها، وإنما غاية ما كتب عنه جمع المسائل الفقهية المتعلقة بهذا الباب.

وقد قسمت البحث بعد المقدمة إلى تمهيد ومبحثين وخاتمة:

أما التمهيد فهو في التعريف بمصطلحات العنوان، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالقواعد والضوابط الفقهية.

المطلب الثاني: تعريف اللهو واللعب والترفيه.

والمبحثان هما:

المبحث الأول: القواعد الفقهية الحاكمة لباب اللهو واللعب والترفيه، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: لا ثواب إلا بنية.

المطلب الثاني: لا ضرر ولا ضرار، وتحت ضابط: يجوز اللعب بما قد يكون فيه مصلحة بلا مضرة<sup>(١)</sup>.

المطلب الثالث: درء المفاسد أولى من جلب المصالح، وتحت ضابط: كل لعب أفضي إلى المحرم كثيراً حرمه الشارع إذا لم يكن فيه مصلحة راجحة.

المطلب الرابع: الأصل في الأشياء الإباحة. وتحت ضابط: اللهو واللعب أصلهما الإباحة.

المطلب الخامس: الوسائل لها أحكام المقاصد.

المبحث الثاني: الضوابط الفقهية الحاكمة لباب اللهو واللعب والترفيه، وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: كل هو باطل.

---

(١) أدرجت الضوابط ضمن القواعد التي تندرج تحتها وإن لم يكن هذا من عادة أصحاب الفن، وذلك حتى لا يتكرر التفرغ والتمثيل، وجعلت الحديث منصبا على الضوابط لكثرة من تحدث عن تلك القواعد من حيث تأصيلها بخلاف الضوابط المذكورة، ولأن الضوابط أقرب إلى الفرع الفقهي.

المطلب الثاني: إذا لم يشغل الله عن طاعة الله لا يكون باطلا.

المطلب الثالث: كل شيء نص علي تحريمه مما يلهي يكون باطلا سواء شغل أو لم يشغل.

المطلب الرابع: اللهو واللعب والفراغ من كل شغل إذا لم يكن في محذور، ولا يلزم عنه محذور فهو مباح، ولكنه مذموم.

المطلب الخامس: كل ما يسمى لعبا مكروه إلا ما كان معينا علي قتال العدو.

المطلب السادس: الصغار يرخص لهم من اللعب ما لا يرخص للكبار.

المطلب السابع: كل لعب فيه قمار فهو محرم.

المطلب الثامن: ما كان المعتمد فيه الحزر والتخمين حرام، وما كان المعتمد فيه الفكر والحساب حلال.

هذه هي القواعد والضوابط الحاكمة لهذا الباب، والتي وقفت عليها بعد البحث والنظر في كتب القواعد الفقهية والكتابات الفقهية وشروح الأحاديث، وكتب الفقه في أبواب متفرقة كأبواب الشهادات والسبق وغيرها، وبمختلف المذاهب، ولا أجزم بأنني استوعبت كل القواعد والضوابط الحاكمة لهذا الباب، وذلك لتشعب مباحثه في كتب الفقه، وتناثر مسائله، وكثرة كتب الفروع والحواشي والتمتات، بالإضافة إلى كثرة الفتاوي الصادرة في نوازل وسائل الترفيه، لكن حسبي أني قد اجتهدت وبذلت قصاري جهدي، والله من وراء القصد.

وقد سلكت في البحث المنهج الآتي:

الاستقراء التام للمصادر والمراجع المتقدمة والمتأخرة بحسب الإمكان.

١. توثيق القواعد والضوابط الفقهية من نصوص العلماء وكتبهم.

٢. دراسة القاعدة أو الضابط بالإشارة إلى من نص عليه ثم بيان معناه وأدلته وفروعه.

٣. بيان الألفاظ التي تحتاج إلى بيان.

٤. العناية بالتوثيق لكل ما أذكر، وتوثيق المذاهب والأقوال من كتب المذاهب المعتمدة، وعزو نصوص العلماء إلي كتبهم مباشرة إلا إن تعذر ذلك.
٥. بيان اسم السورة ورقم الآية في صلب البحث بعد ذكر الآية مباشرة، وتخرج الأحاديث والآثار الواردة في البحث.
٦. ذكر تاريخ الوفاة لكل علم أذكره في صلب البحث باستثناء الصحابة رضي الله عنهم.
٧. ذكر المعلومات المتعلقة بالمصادر والمراجع بعد نهاية البحث.
٨. والحمد لله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

## التمهيد

### التعريف بمصطلحات العنوان

يحسن في بداية البحث التعريف بالمصطلحات الواردة في عنوانه، وبيان هذه المصطلحات في المطلبين الآتيين.

### المطلب الأول

#### التعريف بالقواعد والضوابط الفقهية

القواعد: جمع قاعدة، والقاعدة في اللغة أس الشيء، وأساسه، وأصله، ومنه قواعد البيت: أي أساسه، ومنه قوله تعالى: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ) [البقرة: ١٢٧]، وقوله: (فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ) [النحل: ٢٦]، ومنه قولهم: قواعد الدين: أي أسسه وأركانه<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: مقاييس اللغة (١٠٨/٥)، لسان العرب (٢٣٩/١١)، المصباح المنير (٥١٠/٢) مادة: (قعد).



وفي الاصطلاح عرفت بتعريفات متعددة<sup>(١)</sup>، ومن أحسنها تعريفها بأنها: القضية الكلية<sup>(٢)</sup>، أو أنها: قضية كلية، منطبقة على جميع جزئياتها<sup>(٣)</sup>.

وقولهم: قضية: أي قول يحتمل الصدق والكذب لذاته<sup>(٤)</sup>.

وقولهم: كلية: أي إنها القضية المحكوم على جميع أفرادها<sup>(٥)</sup>.

والضوابط: جمع ضابط، وأصله من ضبط ضبطاً وضباطه، والضبط لزوم الشيء وحبسه، وضبط الشيء حفظه بالحزم حفظاً بليغاً، وضبطه: أتقنه وأحكمه، يقال: ضبط البلاد: أي قام بأمرها قياماً ليس فيه نقص، والرجل ضابط: أي حازم، والضابط: القوي على عمله، ويقال: فلان لا يضبط عمله: إذا عجز عن ولاية ما وليه<sup>(٦)</sup>.

وبتأمل ما سبق من المعاني يظهر للناظر أن معاني الضبط تدور حول الحصر والحبس والقوة؛ لأن حفظ الشيء حصر له، وضبط البلاد حصر لأمرها.

أما في الاصطلاح؛ فللعلماء توجهان في تعريف الضابط:

الأول: من عرف الضابط بتعريف القاعدة كابن الهمام<sup>(٧٦٨هـ)</sup> فإنه جعل معنى القاعدة كالضابط<sup>(٧)</sup>، وقال الفيومي<sup>(٧٧٠هـ)</sup>: "والقاعدة في الاصطلاح بمعنى الضابط، وهي الأمر الكلي المنطبق على جميع جزئياته"<sup>(٨)</sup>.

(٢) انظر: الأشباه والنظائر للسبكي (١١/١)، المصباح المنير (٥١٠/٢)، التحرير مع التقرير والتحجير (٢٨/١)، شرح الكواكب (٤٤/١)، القواعد الفقهية للباحسين (١٩)، وما بعدها.

(٣) انظر: التوضيح على متن التنقيح (٣٤/١) بتصرف.

(٤) التعريفات (٢١٩).

(٥) انظر: شرح التلويح (٣٦/١)، التعريفات (٢٢٦).

(٦) انظر: حاشية العطار على جمع الجوامع (٣١/١).

(٧) انظر: الصحاح (٣٧٩/٣)، لسان العرب (١٥/٨)، المصباح المنير (٣٥٧/٢)، المعجم الوسيط (٥٣٣) مادة (ض ب ط).

(٨) التحرير مع التقرير والتحجير (٢٩/١).

الثاني: من فرق بين القاعدة والضابط كالكسبي<sup>(١٧٧)</sup>، فإنه قال: "والغالب فيما اختص بباب، وقصد به نظم صور متشابهة أن يسمى ضابطاً"<sup>(٢)</sup>، وتابعه غيره على هذا التفريق<sup>(٣)</sup>.

وهذا التفريق هو الذي استقر عليه الأمر عند المعاصرين.

والم تأمل لاستعمالات العلماء للفظ: "الضابط" يدرك أنهم قد توسعوا في إطلاقه على مسميات مختلفة كإطالة على التعريفات والتقاسيم، وعلى الفرع الفقهي، كما أطلقوا الضابط على القاعدة أيضاً، والظاهر أن الذي سوغ هذا التوسع هو الرجوع إلى المعنى اللغوي لكلمة الضابط، فبالنظر في تلك الاستعمالات يلحظ فيها معنى الحصر<sup>(٤)</sup>، فالقاعدة مثلاً تحصر أصنافاً وتلم شتاتاً، فهي بمعنى الأساس لغيرها والأصل له، وهذا المعنى موجود في التعاريف والتقاسيم والأحكام الفقهية، التي تنطبق على جزئيات كثيرة من حيث التطبيق والوقوع.

ومن المعلوم أن المصطلحات لا تستقر على نمط معين إلا بكثرة الاستعمال، وهي تنتقل من طور إلى طور، وتتغير بتغير الأزمان، فهي تبدأ قريبة من الاستعمال اللغوي الواسع، ثم ما تروح أن تتضيق حتى يستقر إطلاقها على جزء من معناها، وتزاحم بالمصطلحات الأخرى التي تقاسمها تجزئة المعنى العام. والمعنى الشائع عند المعاصرين هو ما سنسير عليه في هذا البحث.

والفقهية: نسبة إلى الفقه، والفقه من فقه -بكسر القاف وضمها- يفقه فقهاً وفقهاً، والفقه فهم الشيء، وفقه الشيء إذا علمه وأحسن إدراكه، وقيل فقه بالضم إذا صار الفقه له سجية<sup>(٥)</sup>.

(٢) المصباح المنير (٥١٠/٢) مادة: (ق ع د).

(٣) الأشباه والنظائر (١١/١).

(٤) انظر: تشنيف المسامع (٤٦١/٣-٤٦٢)، التعبير (١٢٥/١)، وانظر للتوسع: القواعد الفقهية للباحسين (٥٩ وما بعدها).

(٥) انظر للتوسع: القواعد الفقهية للباحسين (٥٩ وما بعدها)، القواعد الفقهية للندوي (٤٦ وما بعدها).

(٦) انظر: المصباح المنير (٤٧٩/٢)، المعجم الوسيط (٦٩٨) مادة: (ف ق ه).

وأما الفقه في الاصطلاح فعرف بتعريفات متعددة<sup>(١)</sup>، ومن أحسنها تعريفه بأنه: العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية<sup>(٢)</sup>.

والتقييد بالشرعية: يخرج غير الشرعية كالعقلية<sup>(٣)</sup>، والعملية: أي المتعلقة بكيفية ما يصدر للناس من عمل، وهو قيد يخرج غير العملية كالاعتقادية<sup>(٤)</sup>، والمكتسب: وصف للعلم<sup>(٥)</sup>، والتفصيلية: أي الجزئية التي تتعلق بجزئيات الأحكام، وهذا يخرج الإجمالية أي الكلية التي لا تتعلق بمسألة معينة<sup>(٦)</sup>. وبناء على ما سبق فالقاعدة الفقهية: قضية فقهية كلية، جزئياتها قضايا فقهية كلية<sup>(٧)</sup>. والضابط الفقهي ما نظم صوراً فقهية متشابهة مختصة بباب من أبواب الفقه.

## المطلب الثاني

### تعريف اللهو واللعب والترفيه

اللهو: اللام والهاء والواو أصلها لها يلهو لهواً: وهو أصل يدل على شغل بشيء عن شيء، وكل شغل شغلك عن شيء فقد أهلك، ولهيت عن الشيء: إذا تركته لغيره، ومنه قوله تعالى: (لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ) [الأنبياء: ٣]: أي متشغلة عما يدعون إليه، وقوله: (فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى) [عبس: ١٠]: أي تتشاغل، وألهاني فلان: أي شغلني وأنساني، ولهاه به: علله به، وتلاهوا: أي لها بعضهم ببعض، واللهو: اللعب لهوت بالشيء: لعبت به وشغلت به وغفلت به عن غيره، ويطلق اللهو على كل ما تلهى به، ومنه قوله تعالى:

(٧) انظر: البرهان (٨٥/١)، العدة (٦٨/١-٦٩)، التمهيد لأبي الخطاب (٤/١)، المحصول (٧٨/١).

(٨) انظر: التعريفات (٢١٦)، البحر المحيط (٢١/١).

(٩) انظر: الإجماع (٩٠/٢).

(٢) انظر: أصول الفقه الحد والموضوع والغاية للباحسين (٨٢)، علم أصول الفقه للربيع (٤٦).

(٣) انظر: الإجماع (٩٨/٢)، علم أصول الفقه للربيع (٤٧).

(٤) انظر: التخبير (١٧٠/٢)، أصول الفقه الحد والموضوع والغاية للباحسين (٧٢)، علم أصول الفقه للربيع (٥٠).

(٥) انظر: القواعد الفقهية للباحسين (٥٤).

لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ هُوًا [الأنبياء: ١٧]، قيل: أراد المرأة، وقيل: الولد، وهما متلازمان<sup>(١)</sup>، والملاهي آلات اللهو<sup>(٢)</sup>.

وعرف اللهو بأنه: كل باطل ألهى عن الخير<sup>(٣)</sup>، وبأنه: ما يشغل الإنسان عما يعنيه ويهمه<sup>(٤)</sup>.

وقد عرف اللهو عن الفقهاء بأنه: الترويح عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة<sup>(٥)</sup>.

واللعب: بفتح اللام وكسر العين، ويجوز كسر اللام وسكون العين، واللام والعين والباء أصلها لعب يلعب

لعباً ولعباً ضد الجد، ويقال لكل من عمل عملاً لا يجدي عليه نفعاً: إنما أنت لاعب، ورجل لعبة: أي

كثير اللعب، ولاعبه/ أي لعب معه، واللعبة: بالضم اسم لكل ملعوب به، واللعبة: نوع من اللعب<sup>(٦)</sup>.

واللعب في الاصطلاح الفقهي لا يخرج عن معناه اللغوي، فهو يطلق على العمل الذي لا نفع فيه<sup>(٧)</sup>، أو

لم يكن قصد به مقصداً صحيحاً<sup>(٨)</sup>، وقيل: عمل اللذة لا يراعى فيه داعي الحكمة كعمل الصبي لا يعرف

الحكمة، وإنما يعمل للذة<sup>(٩)</sup>.

وفرق بعض العلماء بين اللعب واللهو، فقليل في الفرق بينهما: إنه لا هو إلا وهو لعب، وقد يكون لعب

ليس بلهو؛ لأن اللعب يكون للتأديب كاللعب بالشطرنج وغيره، ولا يقال لذلك هو، وإنما اللهو لعب لا

يعقب نفعاً<sup>(١٠)</sup>.

(٦) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٨٣/٣)، وقد ذكر بعض العلماء أن اللهو في القرآن على ستة أوجه، وهي الاستهزاء، وضرب

الطبل والملاهي، والولد أو المرأة، والسرر الفاني، والغناء، والشغل والمنع. انظر: نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي (٥٣٥-٥٣٦).

(٧) انظر: مقاييس اللغة (٢١٣/٥) مادة: (ل ه و)، الصحاح (٥٠٤/٦)، لسان العرب (٣٤٧/١٢) كلاهما: مادة: (ل ه و).

(٨) انظر: الكليات (٧٧٨).

(٩) انظر: مفردات ألفاظ القرآن (٧٤١).

(١٠) انظر: معجم لغة الفقهاء (٣٩٤)، وانظر: حاشية العدوي على شرح أبي الحسن لرسالة ابن أبي زيد (٤٢٢/٢) فقد عرف الملاهي بأنها:

كل ما يشغل النفس عما يعنيه مما تستلذه النفس.

(١) انظر: مقاييس اللغة (٢٥٣/٥)، الصحاح (٣٣٠/١)، لسان العرب (٢٨٧/١٢) كلها: مادة: (ل ع ب).

(٢) انظر: معجم لغة الفقهاء (٣٩٢).

(٣) انظر: مفردات ألفاظ القرآن (٧٤١)، وعنه الموسوعة الفقهية (٢٦٧/٣٥).

(٤) انظر: الفروق اللغوية (٢١٠)، وعنه الموسوعة الفقهية (٢٦٧/٣٥).

وفيه نظر؛ فإن الرومي بالقوس وتأديب الفرس من باب اللهو مع أنه يقصد منه التأديب والتعلم.

وقيل: اللهو صرف المهم بما لا يحسن أن يصرف به، واللعب طلب الفرح بما لا يحسن أن يطلب به.

وقيل: اللهو الاستمتاع بلذات الدنيا، واللعب العبث، وقيل اللهو الميل عن الجد إلى الهزل، واللعب ترك ما ينفع بما لا ينفع، وقيل: اللهو الإعراض عن الحق، واللعب الإقبال على الباطل<sup>(٢)</sup>.

والترفيه: من رفه يرفه ترفيهاً، وأصل الكلمة من رفه يرفه رفهاً ورفهاً ورفوهاً، وهو أصل يدل على نعمة وسعة مطلب، ومن ذلك الرفاهة في العيش، والرفاهية: أي السعة ولين العيش، ويقال بيننا وبين فلان ليلة رافهة: أي لينة السير لا تعب، ومنه الإرفاه: وهو التدهن والترجل كل يوم وكثرة التنعم، ورفه عنه إذا نفس عنه، ورفه عن الرجل ترفيها رفق به، ويقال رفه عني: أي روح عندي واسترح واستجم واستنفه، ورفه عنه: أي أزيل عنه الضيق والتعب، ورفه نفسه نعمها<sup>(٣)</sup>.

والترفة يطلق عند الفقهاء على التوسع في الاستمتاع بالنعم من غير اقتفاف مأثم<sup>(٤)</sup>.

وقد كثر عند المعاصرين إطلاق الترفيه على اللهو واللعب<sup>(٥)</sup>.

---

(٥) انظر: الفروق اللغوية (٢١٠)، وعنه الموسوعة الفقهية (٢٦٧/٣٥).

(٦) انظر هذه الأقوال في: الكليات (٧٧٨).

(٧) انظر: مقاييس اللغة (٤١٩/٢)، الصحاح (١٣٢/٦)، لسان العرب (٢٧٧/٥) مادة: (ر ف هـ).

(٨) انظر: معجم لغة الفقهاء (١٢٨).

(٩) انظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، مادة: (ترفيه).

## المبحث الأول

### القواعد الفقهية الحاكمة لباب اللهو واللعب والترفيه

يمكن أن نجل القواعد الحاكمة لهذا الباب بخمس قواعد مهمة، وبيانها في المطالب الآتية:

#### المطلب الأول

##### ”لا ثواب إلا بنية“

نص على هذه القاعدة ابن نجيم (٩٧٠هـ) ، وجعلها من القواعد الكلية وأفرداها عن قاعدة الأمور بمقاصدها<sup>(١)</sup> ، وتبعه على ذلك ناظر زاده (١٠٦١هـ)<sup>(٢)</sup> ، بينما اكتفى الأكثرون بقاعدة الأمور بمقاصدها<sup>(٣)</sup> ، وإنما اخترت هذه القاعدة لأنها أكثر تنصيها على بيان الثواب والجزاء.

##### معنى القاعدة:

لا: نافية للجنس. والثواب: ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله، فالثواب هو الجزاء، وأعطاه ثوابه ومثوبته أي جزاء ما عمله، وأثابه الله ثوابه أعطاه إياه، والاسم الثواب، ويكون في الخير والشر إلا أنه بالخير أخص وأكثر استعمالاً<sup>(٤)</sup> ، وأصل الكلمة ثاب الرجل يثوب ثوباً وثوباناً رجع بعد ذهابه<sup>(٥)</sup> . ولعله سمي بعد بذلك لأنه يعود على صاحبه بالنفع.

(١) انظر: الأشباه والنظائر (٢٠).

(٢) انظر: ترتيب الآلي في سلك الأمالي (٩٤٦/٢).

(٣) انظر: الأشباه والنظائر للسبكي (٥٤/١)، المجموع المذهب (٣٧/١)، القواعد للحصني (٢٠٨/١)، الأشباه والنظائر للسيوطي (٨).

(٤) انظر: لسان العرب (١٤٥/٢)، المصباح المنير (٨٧/١)، مفردات ألفاظ القرآن (١٧٩) مادة: (ث و ب).

(٥) انظر: لسان العرب (١٤٤/٢) مادة: (ث و ب).

والثواب في القاعدة يراد به الثواب الأخروي كما ذكر ابن نجيم (٩٧٠هـ) ، وذكر الإجماع عليه (١) ، وقد عرف الجرجاني (٨١٦هـ) الثواب الأخروي بأنه: ما يستحق به الرحمة والمغفرة من الله تعالى والشفاعة من الرسول صلى الله عليه وسلم (٢) .

والنية: أصلها نوى أي قصد وعزم، يقال: نويت أي عزمتم (٣) . وفي الاصطلاح هي: مطلق القصد إلى الفعل (٤) ، لكن لا يراد في القاعدة مطلق النية، وإنما يراد نية الطاعة والتقرب إلى الله في إيجاد الفعل (٥) . والقاعدة تعني أن المكلف لا يؤجر على عمل إلا إذا قصد بعمله وجه الله تعالى.

#### أدلة القاعدة:

أصل هذه القاعدة قوله صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات) (٦) ، وفي لفظ: (إنما الأعمال بالنية، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه) (٧) . وجه الدلالة: أن الحديث يبين أن العمل يختلف ما يترتب عليه باختلاف مقصد العامل، فمن كان عمله لله تعالى فهو يثاب عليه، ومن كان عمله لغيره فهو لمن عمله.

ويؤكد ذلك أدلة أخرى كثيرة منها (١) :

- 
- (٦) الأشباه والنظائر (٢٠)، غمز عيون البصائر (٥٢/١).
  - (٧) انظر: التعريفات (٩٩)، وانظر: الكليات للكفوي (٣٢٧).
  - (٨) انظر: لسان العرب (٣٤٢/١٤)، المصباح المنير (٦٣١) مادة (ن و ي).
  - (٩) انظر: المنتور في القواعد (٢٨٤/٣)، وللتوسع في تعريفها انظر: كشف اصطلاحات الفنون (٢٧٢/٤)، الكليات للكفوي (٩٠٢)، قاعدة الأمور بمقاصدها للباحسين (٣٠).
  - (١٠) انظر: شرح التلويح (١٧٠/١)، الأشباه والنظائر لابن نجيم (٢٩).
  - (١١) رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١/٣/١).
  - (١٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان، باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى (٥٤/٢٣/١)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنية)، وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال (١٩٠٧/١٠٦٢/٢)، واللفظ له.

١- قوله تعالى: (وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا) (آل عمران: ١٤٥) ، قال ابن كثير (٧٤٤هـ): (من كان عمله للدنيا فقط فقد نال منها ما قدره الله له، ولم يكن له في الآخرة من نصيب، ومن قصد بعمله الدار الآخرة أعطاه الله مناه وما قسم له في الدنيا كما قال تعالى: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ) [الشورى: ٢٠] (٢)

٢- عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في فم امرأتك" (٣)

٣- عن أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أنفق الرجل على أهله يحتسبها فهو لها صدقه" (٤). وقوله: يحتسبها جملة فعلية وقعت حالا لأنفق فهي ممن باب التقييد بالوصف.

### فروع القاعدة:

هذه القاعدة تعتبر أصلاً لكل عمل، ويدخل في ذلك اللهو واللعب، فلا ثواب على شيء منهما إلا إذا قصدا حسناً لوجه الله تعالى، ومن أمثلة ذلك:

من مارس ألعاب القوة أو تعلم الرمي ليتقوى بذلك، أو ليعد نفسه للجهد في سبيل الله تعالى، فإنه يستحق الثواب على ذلك.

(١) انظر لبعض الأدلة: الأشياء والنظائر للسيوطي (٨).

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤١٩/١).

(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان، باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة ولكل أمرئ ما نوى (٥٦/٢٤/١) ومسلم في صحيحه كتاب الوصية بالثلث (١٦٢٨/٨٨٣/٢).

(٤) رواه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان، باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة ولكل أمرئ ما نوى (٥٥/٢٤/١)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوجة والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين (١٠٠٢/٤٩٩/١).



● من مارس ألعاب الرياضة محافظة على صحة بدنه، وليكون ذلك عوناً له على النشاط في العبادة فإنه يستحق الأجر على قصده.

● من يلهو مع أهله أو ولده إدخالاً للسرور عليهم وتأليفاً لقلوبهم استحق أن يثاب على ذلك.

## المطلب الثاني

### ”لا ضرر ولا ضرار“

وهذه القاعدة إحدى القواعد الكلية الكبرى. وقد عبر عنها أكثر المتقدمين بالضرر ويزال أو مزال<sup>(١)</sup>، وعبر كثير من المتأخرين بلفظ حديث: ”لا ضرر ولا ضرار“<sup>(٢)</sup>، ولا شك أن التعبير بصيغه الحديث أشمل وأعم؛ لأنه يشمل الضرر ابتداءً ومقابله، بينما قد يوهم لفظ: الضرر يزال: الاقتصار على الضرر حال وقوعه، ثم إن لفظ الحديث يعطى القوة؛ إذ يجعلها دليلاً شرعياً بذاتها بخلاف لفظ الضرر يزال فليس له قوة شرعية كالنص<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: الأشياء والنظائر للسبكي (٤١/١)، المجموع المذهب (٣٦/١)، (١٢٠)، والقواعد للحصني (٣٣٣/١)، الأشياء والنظائر

للسيوطي (٨٣)، الأشياء والنظائر لابن نجيم (٨٥)، ترتيب الآلي (٨٠١/٢).

(٢) عبر واضعوا مجلة الأحكام العدلية (مع درر الحكام) (٣٢/١)، (٣٣) باللفظين كقاعدتين، وتبعهم الزرقا في شرح القواعد الفقهية (١٦٥)، (١٧٩)، وقال الشاطبي في سياق حديث له في الموافقات (٦١/٣): (فإن القاعدة المقررة ألا ضرر ولا ضرار) جاء من طرق عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومنها ما رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين كتاب البيوع (٥٧/٢)، والبيهقي في سننه الكبرى كتاب الصلح، باب لا ضرر ولا ضرار (٦٩/٦) عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه، ورواه مالك في الموطأ كتاب الأفضية، باب القضاء في المرفق (٧٤٥/٢) عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه مرسلاً، وهو أشهر كما قاله ابن عبد الهادي، وله طرق أخر عن ابن عباس وعبادة رضى الله عنهما وغيرهما، ولا تخلو من ضعف. وذكر بعض الحفاظ أنه لا يصح مسنداً قاله ابن عبد البر في التمهيد (١٥٨/٢٠) وغيره، وذهب آخرون إلى تقويته بتعدد طرقه كالنووي وابن الصلاح وابن رجب، وذكر ابن رجب أنه قد استدلل به الإمام أحمد، وتقبله جماهير أهل العلم واحتجوا به، وقول أبي داود إنه من الأحاديث التي يدور الفقه عليها يشعر بكونه غير ضعيف، وذكر ابن عبد البر أن معنى هذا الحديث صحيح في الأصول. انظر: نصب الراية (٣٨٤/٤)، جامع العلوم والحكم (٥٦٧)، تنقيح تحقيق أحاديث التعليق (٥٣٨/٣).

(٣) انظر: الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية (١٩٢).

### معنى القاعدة:

الضرر والضرار مأخوذان: ضره يضره ضرراً وضراراً وأضر به يضر إضراراً، والضر والضر لغتان: ضد النفع، وضره إذا الحق به مكروها أو اذى، والضر المصدر، والضر الاسم<sup>(١)</sup>.

وقيل: إن قوله: "لا ضرر" مؤكد لقوله: "لا ضرر"، وقيل بينهما فرق، وهو المشهور كما قال ابن رجب<sup>(٢)</sup>، وحمل اللفظ على التأسيس أولى من التأكيد، واختلف في الفرق على أقوال<sup>(٣)</sup>:

منها أن معنى الضرر إلحاق مفسدة بالغير مطلقاً، والضرار إلحاق مفسدة بالغير على وجه المقابلة له لكن من غير تقييد بقيد الاعتداء بالمثل والانتصار للحق، ورجح بأن لفظ الضرار على وزن فعال مصدر قياسي لفاعل الذى يدل على المشاركة<sup>(٤)</sup>. وقيل الضرر أن يدخل على غيره ضرراً بلا منفعة له به، ورجحه طائفة منهم ابن عبد البر<sup>(٥)</sup> (٤٦٣ هـ).

والقاعدة تعني: أنه لا يجوز شرعاً لأحد أن يلحق بغيره ضرراً مطلقاً<sup>(٥)</sup>.

ويندرج تحت هذه القاعدة ضابط، وهو: يجوز اللعب بما قد يكون فيه مصلحة بلا مضرة

نص على هذا الضابط، ابن تيمية<sup>(٦)</sup> (٧٢٨ هـ)، فقال: "ويجوز اللعب بما قد يكون فيه مصلحة بلا مضرة"<sup>(٦)</sup>

(١) انظر: مقاييس اللغة (٣/٣٦٠) مادة: (ض ر ر)، لسان العرب (٨/٤٤)، المصباح المنير (٢/٣٦٠)، المعجم الوسيط (٥٣٧) مادة (ض ر ر).

(٢) انظر: التمهيد لابن عبد البر (٢٠/١٥٨)، المنتقى شرح الموطأ (٦/٤٠)، جامع العلوم والحكم (٥٧٢)، القواعد للحصني (١/٣٣٣)، المجموع المذهب (١/١٢٢)، القاموس الفقهي لسعدي أبو حبيب (٢٢٢-٢٢٣).

(٣) انظر: شرح القواعد الفقهية للزرقا (١٦٥).

(٤) انظر: التمهيد لابن عبد البر (٢٠/٢٥٨).

(٥) انظر: شرح القواعد الفقهية للزرقا (١٦٥).

(٦) الأخبار العلمية من الاختيارات الفقهية (٢٣٣)، ونقله عنه في الفروع (٧/١٨٦)، والإنصاف (١٥/٧).

### معنى الضابط:

المصلحة: أصلها في اللغة من صلح، وهو اصل يدل على خلاف الفساد يقال صلح بالضم وبالفتح، والمصلحة واحدة المصالح، وهي المنفعة، واستصلح نقيض استفسد<sup>(١)</sup>.

والمصلحة عرفها الطوفي (٧١٦هـ) في الاصطلاح: بأنها: جلب نفع أو دفع ضرر<sup>(٢)</sup>.

والمضرة مأخوذة من الضرر، والمقصود بالمضرة هنا إلحاق المكروه بالنفس أو بالغير بغير حق.

وهذا الضابط له منطوق ومفهوم: فمنطوقه جواز اللعب إذا كان فيه منفعة بشرط ألا يلزم منه وقوع

الضرر سواء على النفس أو الغير، وسواء كان آدمياً أو حيواناً أو جماداً محترماً، ومفهومه تحريم اللعب إذا فيه

ضرر ولو كان فيه مصلحة، وإذا لم يكن فيه مصلحة وكان فيه ضرر فهو من باب أولى.

### أدلة الضابط:

أما إذا كان اللعب فيه مصلحة فسيأتي بيان أدلة جواز ذلك في ضابط: كل ما سمي لعباً مكروه إلا ما كان معيناً على قتال العدو.

أما الدليل على اشتراط عدم الضرر فأصل هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم: "لا ضرر ولا ضرار"<sup>(٣)</sup>.

ومن الأدلة على نفي الضرر في الشريعة: قوله تعالى: (وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقْنَ عَلَيْهِنَّ) (الطلاق: ٦) ،

وقوله: (وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ) (البقرة: ٢٨٢) ، وقوله (لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بَوْلِدَهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بَوْلِدَهُ)

[البقرة: ٢٣٣].

ومن أدلة نفي الإضرار بالنفس: قوله تعالى: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) [البقرة ١٩٥].

(١) انظر مقاييس اللغة (٣/٣٠٣)، القاموس المحيط (٢٩٣)، المعجم الوسيط (٥٢٠) مادة: (ص ل ح).

(٢) شرح مختصر الروضة (٣/٢٠٤).

(٣) رواه الحاكم و البيهقي، وسبق تخريجه.

وأدلة حرمة النفس والمال كقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا" <sup>(١)</sup> ، والحفاظ على النفس من الضروريات الخمس التي جاءت الشريعة بحفظها، وشرعت من الوسائل ما يكون به تحقيق ذلك.

### فروع الضابط:

— المصارعة إذا خليت عن الإضرار بالنفس أو بالغير جائزة لما فيها من مصلحة تقوية البدن، وتعلم فن من فنون الدفاع عن النفس.

أما المصارعة الحرة بصورتها المعاصرة فهي محرمة لما فيها من الإضرار بالنفس وبالغير، وتربية النفس على الضغينة، والاعتداء على الآخرين نصرة للنفس، ومثلها الملاكمة فهي محرمة مطلقاً لما فيها من انتهاك حقوق الآخرين والاعتداء عليهم بما قد يخلف لهم الهلاك، أو العاهات المستديمة <sup>(٢)</sup>.

— الصعود بالسيارات على الكثبان الرملية المرتفعة (ويسمى التعطيس) <sup>(٣)</sup> ، ويمكن تقسيم حكمه إلى قسمين: أن يكون محرماً، وذلك إذا أفضى إلى مفساد، كترك الجماعة في المساجد، وإتلاف الأموال، أو الإضرار بالنفس، أو بالغير فهو محرم <sup>(٤)</sup> ، وإن خلا من ذلك وكان في مكان معين، وبطريقة غير متهورة، ولا ضرر فيه، ومن حاذق له فهو مباح.

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب العلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم "رب مبلغ أوعى من سامع" (٦٧/٢٨/١)، ومسلم في صحيحه كتاب القسامة، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال (١٦٧٩/٩١٩/٢) عن أبي بكره رضي الله عنه.

(٢) انظر: قرار الجمع الفقهي الإسلامي بمكة في فقه النوازل للجيزاني (٣٣٨/٤)، وللملاكمة انظر أيضاً: فتاوى الشيخ محمد ابن إبراهيم (١٣١/٨)، فتاوى اللجنة الدائمة (١٣٣/١٥)، المسابقات وأحكامها للشثري (١٧١).

(٣) التعطيس صعود التلال الرملية بالسيارة، وتسمى التلال الرملية في العامية طعوساً، ولم أجد لهذه الكلمة فيما رأيت من كتب اللغة أصلاً لغوياً مناسباً، والعلم لله.

(٤) انظر: لقاءات الباب المفتوح (٤٤٣/١).

أما اللهو واللعب بالسيارات فيما يسمى بالتفحيط فهو محرم لما فيه من إهلاك النفس، أو إيذاءها إيذاء شديداً، وتعرضها للإصابات المزمنة، ويضاف لذلك ما فيه من إيذاء الآخرين، وتعرض أرواحهم للهلكة وأموالهم للتلف، والله تعالى قال: **(وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا)** [الأحزاب: ٥٨] <sup>(١)</sup>.

— ويندرج في الضابط الألعاب الخطرة فإنه لا يجوز العب بها إلا بشرطين نص عليهما بعض الفقهاء، وهما:  
الأول: أن يكون اللعب حاذقاً بما بحيث عني بالتدريب حتى وصل إلى مرتبة عالية من المهارة، بحيث يشهد له أهل الاختصاص بذلك.

والثاني: أن يغلب على الظن سلامته فإن ظن عدم السلامة، أو شك فيها فيحرم اللعب حينئذ؛ لأنه يؤدي إلى التهلكة، وقد ورد النهي عن إلقاء النفس إلى التهلكة كما في قوله: **(وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)** [البقرة: ١٩٥]، قال الرملي <sup>(٢)</sup> (١٠٠٤هـ) : "ويؤخذ من كلامه أيضاً- يعنى النووي (٦٧٦هـ) حل أنواع اللعب الخطرة من الحاذق بما حيث غلب على الظن سلامته" <sup>(٣)</sup>، ويمكن أن يندرج في ذلك:

● تسلق قمم الجبال <sup>(٤)</sup> بشرط ألا يكون ذلك بطريقة متهورة مهلكة، أو في وضع مناخي قاتل، أو مكان مهلك، ولا يلحق بذلك تسلق العمارات العالية لشدة الخطورة.

● بعض ألعاب السيرك، وهي ألعاب بهلوانية <sup>(٥)</sup> يقوم بها رجال مدربون، مثل المشي على الجبال، والقفز في الهواء، والقيام بحركات خطيرة دربوا عليها، وترويض الأسود والفهود وغيرها من السباع الضارية، لكن

(١) انظر: فتوى رقم (٦٠٥٤) في الموقع الرسمي للشيخ عبد الله بن جبرين.

(٢) نهاية المحتاج (١٦٥/٨)، وانظر: حاشية القليوبي (٢٦٥/٤)، ونقله عن بعض الشافعية في الدر المختار مع حاشية رد المختار لابن عابدين (٤٠٤/٦).

(٣) انظر الألعاب الرياضية أحكامها وضوابطها (٢١٨).

(٤) مثل بعض الفقهاء على الحاذق بالبهلوان. انظر: حاشية الشيراملسي على نهاية المحتاج (١٦٥/٨).

يستثنى من ذلك ما كان علي الخطورة كاللعب بالأسلحة القاتلة، أو المؤذية إيذاء شديدا، أو المشي على الحبل من مكان عال جدا، ونحوه مما تشتد خطورته <sup>(١)</sup> .

• ومن الألعاب الخطرة سباق السيارات التي يسير المتسابقون فيها بسرعة جنونية، وكثيرا ما تحترق السيارات، أو تصاب عجلاتها أو بعض أجزائها في أثناء لسباق، بل قد يتعرض بعض المتسابقين للموت أو لإصابة خطيرة من جراء المبالغة في السرعة.

ومثل هذا السباق غير جائز، لكن إذا كانوا في طريق معبد وساروا سيرا معتادا دون أن يكون فيه تهور أو سرعة شديدة، فلعل ذلك جائز، وهكذا يقال في السباق بالدراجات النارية، وبالسفن ونحوها.

• ويندرج في ذلك ما يسمى بقطار الموت ونحوه من الألعاب التي تكثر في مدن الألعاب فإنها جائزة في الأصل، لكن هل يقتصر جوازها على الحاذق بها؟ الظاهر أن الأمر لا يقتصر عليه، بل يجوز اللعب بها ولو من غير حاذق بشرط المبالغة في تحصيل وسائل الأمن والسلامة ما لم تشتد الخطورة فإنها حينئذ تكون من باب إلقاء النفس إلى التهلكة.

• ويندرج في الضابط ما فيه إيذاء للحيوان: قال الحجاوي (٩٦٨ هـ) : "وأما اللعب بالنرد والشطرنج، ونطاح الكباش، ونقار الديوك، فلا يباح بحال" <sup>(٢)</sup> ، ومن ذلك مصارعة الثيران، والتي تؤدي إلى قتل الثور ببراعة استخدام الإنسان المدرب للسلاح، فهي مؤدية إلى قتل الحيوان تعذيبا، وقد تؤدي إلى أن يقتل الثور مصارعه، ومثله اللهو بالتحريش بين الحيوانات كالجمال والكباش، والديكة، وغيرها، حتى يقتل بعضها بعضا أو يؤذيها <sup>(٣)</sup> ، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: "عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى

(١) انظر لبعض الأمثلة مع نقل الفتاوى الصادرة فيها رسالة: ألعاب بهلوانية في ميزان الشريعة الإسلامية (٦ وما بعدها).

(٢) الإقناع مع كشف القناع (٤/٤٨)، وانظر: تحريم النرد والشطرنج والملاهي للآجري (٩٩)، مغني المحتاج (٦/٣٤٧).

(٣) انظر: قرار المجمع الفقهي الإسلامي بمكة في فقه النوازل للجيزاني (٤/٣٣٩).

ماتت، فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها وسقيتها إذ حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض" (١).

- ومما يندرج في اللغو المحرم لمضرته: اللغو بأذية الآخرين كالسخرية منهم، أو نبزهم، أو غيبتهم، أو الاعتداء على ممتلكاتهم بإتلافها، أو استخدامها دون إذن منهم.

## المطلب الثالث

### ”درء المفاسد أولى من جلب المصالح“

هذه القاعدة إحدى لقواعد المشهورة، ونص عليها كثير من العلماء (٢).

معنى القاعدة:

درء مصدر درأ يدرأ درأً، والدرء: الدفع، ودرأة دفعه، وتدارأ القوم تدافعوا في الخصومة ونحوها (٣).

المفاسد: جمع مفسدة، والمفيدة خلاف المصلحة (٤).

جلب: جلب يجلب ويجلب جلباً وجلباً، وهو الإتيان بالشيء من موضع إلى موضع (٥).

والمراد هنا تحصيل المصالح، والقاعدة تفيد أنه إذا تعارضت مفسدة ومصلحة قدم دفع المفسدة غالباً؛ لأن

اعتناء الشارع بالمنهيات أشد من اعتنائه بالمأمورات (٦).

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب المقاساة، باب فضل سقي الماء (٣/١٠٧/٢٣٦٥)، ومسلم في صحيحه كتاب السلام، باب تحريم قتل

الهرة (٢/٢٢٣٩/٢٢٤٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) انظر: الأشباه والنظائر للسبكي (١/١٠٥)، الأشباه والنظائر للسيوطي (٨٧)، الأشباه والنظائر لابن نجيم (٩٠)، شرح الكوكب

المنير (٤/٤٤٧)، شرح القواعد الفقهية للزرقا (٢٠٥).

(٣) انظر: لسان العرب (٤/٣١٤) مادة: (د ر أ).

(٤) انظر: المباح المنير (٢/٤٧٢) مادة: (ف س د).

(٥) انظر: مقاييس اللغة (١/٤٦٩)، لسان العرب (٢/٣١٣) مادة: (ج ل ب).

(٦) انظر: الأشباه والنظائر للسيوطي (٨٧)، الأشباه والنظائر لابن نجيم (٩٠).

ومحل هذه القاعدة ما لم تكن المصلحة أعظم، أما إذا كانت المفسدة أعظم أو تساوت المصلحة والمفسدة على فرض وقوع ذلك فالمقدم درء المفسدة<sup>(١)</sup>.

### دليل القاعدة:

قوله صلى الله عليه وسلم: " ما نهيكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم " (٢) .  
قال ابن حجر (٨٥٢هـ): "واستدل بهذا الحديث على أن اعتناء الشرع بالمنهيات فوق اعتنائه بالمأمورات: لأنه أطلق الاجتناب في المنهيات ولو مع المشقة في الترك، وقيد في المأمورات بقدر الطاقة" (٣) .  
كما يدل لهذه القاعدة أدلة الضابط تحته، وهو: كل لعب أفضى إلى المحرم كثيرا حرمه الشارع إذا لم يكن فيه مصلحة راجحة.

وقد أشار ابن تيمية (٧٢٨هـ) إلى هذا الضابط في أثناء حديثه عن حرمة الشطرنج، فقال: " والفعل إذا اشتمل كثيرا على ذلك، وكانت الطباع تقتضيه، ولم يكن فيه مصلحة راجحة حرمه الشارع قطعا، فكيف إذا اشتمل على ذلك غالبا، وهذا أصل مستمر في أصول الشريعة - كما قد بسطناه في قاعد سد الذرائع وغيرها - وبيننا أن كل فعل أفضى إلى المحرم كثيرا كان سببا للشر والفساد، فإذا لم يكن فيه مصلحة راجحة

---

(١) انظر: الأشباه والنظائر للسبكي (١٠٥/١) المجموع المذهب (١٢٧/١)، شرح القواعد الفقهية للزرقا (٢٠٥)، وفيما إذا تساوت المصلحة والمفسدة فهي محل خلاف من حيث وقوعها، ثم ما المقدم فقبل المفسدة، وقيل المصلحة، وقيل ينظر لكل مسألة بحسبها، وقد يتوقف أو يتخير في بعض الصور. انظر للأقوال: قواعد الأحكام (٨٣/١)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٨٥/٢٠ وما بعدها)، مفتاح دار السعادة (١٦/٢)، الأشباه والنظائر للسبكي (١٠٥/١)، القواعد للحصني (٣٥٢/١)، (٣٥٤)، المجموع المذهب (١٢٧/١)، (١٢٩-١٣٠)، الأشباه والنظائر للسيوطي (٨٧).

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (٧٢٨٨/١٨٠/٨)، ومسلم في صحيحه كتاب الفضائل، باب توقيره (صلى الله عليه وسلم) وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه أو لا يتعلق به تكليف وما لا يقع ونحو ذلك (٢٣٨٧/١٢٨٧/٢) بعد حيث رقم (٢٣٥٧)، واللفظ له، كلاهما عن أبي هريرة (رضي الله عنه).  
(٣) فتح الباري (٢٦٢/١٣).



شرعية، وكانت مفسدته راجحة نهي عنه، بل كل سبب يفضي إلى الفساد نهي عنه إذا لم يكن فيه مصلحة راجحة" (١) .

ونقل عنه البعلي (٨٠٣هـ) ذلك في سياق حديثه عن السبق واللعب، فقال: "وظاهر كلام أب العباس (٧٢٨هـ) لا يجوز اللعب المعروف بالطاب والمنقلة، وكل ما أفضى إلى المحرم كثيرا حرمة الشارع إذا لم يكن فيه مصلحة راجحة: لأنه يكون سببا للشر والفساد" (٢) .

وظاهر قوله أنه لا يجوز اللعب بكل ما أفضى إلى الحرمة كثيرا ولا مصلحة فيه. ونقل عنه ابن مفلح (٧٦٣هـ) ذلك كقاعدة عامة، فقال: "وقال: كل فعل أفضى إلى المحرم كثيرا حرمة الشارع إذا لم يكن فيه مصلحة راجحة: لأنه يكون سببا للشر والفساد" (٣) . ونقله عنه غيره من فقهاء الحنابلة (٤) .

#### معنى الضابط:

المحرم: أصله من حرم، وهو أصل يدل على المنع والتشديد، والحرام ضد الحلال، وحرمة منه أي منعه (٥) . والمحرم عند الأصوليين: ما يذم شرعه فاعله (٦) .

والضابط بين أن اللعب إذا أفضى إلى الوقوع في المحرم كثيرا ولم يكن فيه مصلحة راجحة فإنه محرم، ومفهم من ذلك أنه إن كان فيه مصلحة راجحة انتفى عنه التحريم.

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٢٨/٣٢).

(٢) الأخبار العلمية من الاختبارات الفقهية (٢٣٣)، والطاب والمنقلة سيأتي بيانهما في المطلب الثامن من المبحث الثاني.

(٣) الفروع (١٨٦/٧).

(٤) انظر: الإنصاف (٧/١٥)، المبدع (١٢١/٥)، والإقناع مع كشف القناع (٤٧/٤).

(٥) انظر: مقاييس اللغة (٤٥/٢)، القاموس المحيط (١٤١١) مادة: (ح ر م).

(٦) انظر: الإجماع (١٥٩/٢)، التعبير (٩٤٦/٢).

## والوسائل المفضية إلى المحرم لا تخلو من أحوال:

أولاً: أن تكون الوسيلة يلزم منها الوقوع في المحرم قطعاً، فهي محرمة من باب ما لا يتم المحرم إلا بتركه فهو محرم، أو ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وترك المحرم واجب.

ثانياً: أن تكون الوسيلة قد تفضي إلى المحرم، ومصلحتها أرجح من مفسدتها كالنظر إلى المخطوبة، وفعل ذوات الأسباب في أوقات النهي، وكلمة الحق عند ذي سلطان جائر، ونحو ذلك، فالشريعة جاءت بإباحة هذا القسم، أو استحبابه، أو إيجابه بحسب درجاته في المصلحة.

ثالثاً: أن تكون الوسيلة لا يقصد بها الوصول للمحرم، لكنها مفضية إليها غالباً ومفسدتها أرجح من مصلحتها. فهذا القسم هو معترك الخلاف في سد الذرائع، والصواب القول بحرمته<sup>(١)</sup>.

## أدلة الضابط:

يدل على الضابط أدلة سد الذرائع كالنهي عن سبب آلهة المشركين لكونه ذريعة إلى سبب الله تعالى، قال تعالى: "وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ" [الأنعام: ١٠٨]. قال ابن العربي (٥٤٣هـ) تعليقا على هذه الآية: "فمنع الله تعالى في كتبه أحدا أن يفعل فعلا جائزا يؤدي إلى المخطور: ولأجل هذا تعلق علماؤنا بهذه الآية في سد الذرائع، وهو كل عقد جائز في الظاهر يؤول، أو يمكن أن يتوصل به إلى محذور"<sup>(٢)</sup>.

وكتركه صلى الله عليه وسلم قتل المنافقين، وقوله: (حتى لا يتحدث الناس أن محمد يقتل أصحابه)<sup>(١)</sup>، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة (رضي الله عنها): "لولا أن قومك حديث عهدهم بکفر

لأسست البيت على قواعد إبراهيم"<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: إعلام الموقعين (١٠٩/٣-١١٠)، البحر المحيط (٨٥/٦).

(٢) أحكام القرآن (٧٤٣/٢).

ومن الأدلة ما ورد من الحث على ترك الشبهات: حتى لا يكون فعلها ذريعة إلى الوقوع في الحرام، وفي الحديث: "فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام" (٣).

ومن الأدلة على ذلك أن الله تعالى نص على حرمة الخمر والميسر في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (٩١) " [المائدة: ٩٠-٩١] و"نبه على علة التحريم، وهي ما في ذلك من حصول المفسدة، وزوال المصلحة الواجبة والمستحبة، فإن وقوع العداوة والبغضاء من أعظم الفساد، وصدود القلب عن ذكر الله وعن الصلاة اللذين كل منهما إما واجب وإما مستحب من أعظم الفساد" (٤).

ومن هذا الباب ما ورد عن النهي عن النرد، فقد ثبت فيه ما جاء عن بريدة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه" (٥)، وإذا كان كذلك فيلحق بما نص الله تعالى عليه كل لعب أو هو يفضي إلى المفسدة غالباً، ومفسدته أرجح من مصلحته (١).

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب المناقب، باب م ينهي من دعوى الجاهلية (٣٥١٨/١٩١/٤)، ومسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب، باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً (٢٥٨٤/١١٣/١٦) عن جابر رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب الحج، باب فضل الكعبة وبنائها (١٩٠/٢-١٥٨٣/١٩١)، ومسلم في صحيحه كتاب الحج، باب نقض الكعبة وبنائها (١٣٣٣/٧٥/٩) عن عائشة (رضي الله عنها).

(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب الأيمان، باب فضل من استبرأ لدينه (٥٢/٢٢/١)، ومسلم في صحيحه كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات (١٥٩٩/٨٦٢/٢) عن النعمان بن بشير (رضي الله عنه).

(٤) مجموع الفتاوى (٢٢٧/٣٢).

(٥) رواه مسلم في صحيحه كتاب الشعر باب تحريم اللعب بالنردشير (٢٢٦٠/١٢٤٦/٢)، والنردشير: بفتح النون، وسكون الراء، وفتح الذال، وكسر الشين، وسكون الياء هو النرد وهو لفظ أعجمي معرب، وشير معناه: حلو و والنرد: لعبة ذات صندوق وحجارة وفصين، تعدد على الحظ، وتنقل فيه الحجارة على حسب ما يأتي به الفص أو الزهر، وتعرف عند العامة في بعض البلاد بالطاولة، ويقال إن واضع النرد أردشير بن بابك، ولهذا ينسب له فيقال النردشير، ويقال إنه وضع النرد وضربها مثلاً للقضاء والقدر، وأن الإنسان ليس له تصرف في نفسه، بل هو مصرف على حكم القضاء والقدر، ومعنى صبغ يده في لحم الخنزير ودمه: أي أدخلها فيهما، وتخصيص الصبغ بما لكونا نجسا فيكون أبلغ للرغبة عنه، وقيل المعنى في حال أكله منهما، وهو تشبيهه لتحريمه بتحريم أكلهما. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٣٥/١٥)،

### فروع الضابط:

- ذكر ابن تيمية (٧٢٨هـ) من فروع هذا الضابط لعب الشطرنج، فذكر أنه يفضي إلى الفساد كثيرا، وهو يصد القلب عن ذكر الله، بل قد يكون صده للقلب أعظم من صد الخمر، كما أنه يذكي العداوة والبغضاء بسبب غلبه أحد الشخصين للآخر، ولا يكاد لعبها يسلم من الوقوع في التظام والتكاذب والخيانة التي هي من أقوى أسباب العداوة والبغضاء (٢).

- وقد يندرج في ذلك -على رأي- لعب الكرة بالصورة المنظمة عالميا، فهو لا يسلم من الصد عن ذكر الله، وإذكاء العداوة والبغضاء بين المشجعين وغيرهم، إضافة إلى ضياع الأموال، وكثير من المفاسد الأخرى (٣).

- ومما يندرج في ذلك اللهو بالتحدث مع الجنس الآخر في الحوار المباشر أو ما يسمى بالدرشة أو (Chat)، وذلك لأنه يفضي إلى تطور العلاقة لتصل إلى ما لا تحمد عقباه من الفساد، وهذا أمر لا يكاد يخفي على مطلع للواقع: إذ تنجر تلك المحادثات - حتى وإن بدأت بحدود الأدب كما يزعمون - إلى خضوع بالقول واهتمام بالآخر، ثم الوقوع في الغزل والإعجاب، وقد لا يقتصر الأمر عند هذا الحد، بل يتبع ذلك خطوات الشيطان حتى تقع الخلوة المحرمة.

- وقريبا مما سبق الألعاب التي تكون بين الجنسين على شبكة الإنترنت كلعبة الزواج وغيرها: لأنها قد تجر إلى مفاسد عظيمة، وعلاقة الرجل بالأجنبية عنه إنما هي في حدود الحاجة، ولا يجوز أن تزيد على ذلك.

---

مراجعة المفاتيح (٢٧٦/٨)، القاموس المحيط (٤١١)، حاشية رد المختار لابن عابدين (١٥٧/٧)، المعجم الوسيط (٩١٢)، الموسوعة العربية الميسرة (١٨٢٩/٢).

(١) انظر: مجموع فتاوى (٢٢٤/٣٢) وما بعدها.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى (٢٢٨/٣٢).

(٣) انظر: فتاوى الشيخ محمد بت إبراهيم (١١٦/٨) وما بعدها.

## المطلب الرابع

### "الأصل في الأشياء الإباحة"

نص على هذه القاعدة بعض العلماء، ومنهم السيوطي (٩١١هـ)، وأضاف إليها قيда، فقال: "الأصل في الأشياء الإباحة حتى يدل الدليل على التحريم"<sup>(١)</sup>، وقال العلائي (٧٦١هـ): "الذي استقر أصحابنا وجمهور أهل العلم أن الأصل في المنافع الإباحة، وفي المضار التحريم"<sup>(٢)</sup>. وذكر بعضهم هذه القاعدة على هيئة السؤال كابن نجيم (٩٧٠هـ) حيث قال: "قاعدة: هل الأصل في الأشياء الإباحة حتى يدل الدليل على عدم الإباحة؟"<sup>(٣)</sup>.

#### معنى القاعدة:

الأصل: أساس الشيء، وقيل أسفله، وقيل منشؤه الذي ينبت فيه<sup>(٤)</sup>، وعرفه بعضهم لغة: بأنه ما يتني عليه غيره<sup>(٥)</sup>. وأطلق الأصل عند الأصوليين على معان، انسبها هنا: القاعدة المستمرة<sup>(٦)</sup>. والإباحة: أصلها بوح، وهو أصل يدل على سعة الشيء وبروزه وظهوره، يقال: باح بصره أي أظهره، وباحة الدار ساحتها، والمباح خلاف المحظور، وأبجته لك: أي أحلته لك<sup>(٧)</sup>. والمباح عند الأصوليين: ما خلا من مدح وذم لذاته<sup>(٨)</sup>.

---

(١) الأشباه والنظائر (٦٠)، وانظر: القواعد الفقهية للبركتي (٥٩)، وأشار إليه السبكي في الأشباه والنظائر (٤٣٠/١)، وسيأتي نقل كلامه في الضابط المذكور تحت هذه القاعدة.

(٢) المجموع المذهب (٢٠٩/١)، وانظر: القواعد للحصني (٤٧٨/١).

(٣) الأشباه والنظائر (٦٦)، وانظر الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية (١٢٩).

(٤) انظر: مقاييس اللغة (١٠٩/١)، لسان العرب (١٥٥/١)، المصباح المنير (١٦) كلها مادة: (أصل).

(٥) انظر: التمهيد لأبي الخطاب (٥/١)، الورقات (مع الأنجم الزاهرات ٧٨)، شرح تنقيح الفصول (١٥)، البحر المحيط (١٥/١).

(٦) انظر لإطلاقاته عند الأصوليين: شرح تنقيح الفصول (١٥-١٦)، البحر المحيط (١٦-١٧)، شرح مختصر الروضة (١٢٦/١)، أصول

الفقه الحد والموضوع والغاية للباحسين (٤٠-٤٢)، علم أصول الفقه للربيعه (٣٠).

(٧) انظر: مقاييس اللغة (٣١٥/١)، لسان العرب (٥٣٤/١) مادة (ب و ح).

ومعنى القاعدة: أن القاعدة المستمرة في الأشياء الجواز والحل، وذلك مقيد بأمرين ذكرهما من نص على القاعدة: الأول: ألا يدل الدليل على التحريم. والثاني: أن تكون هذه الأشياء مما ينتفع به، فإن كانت مضارا فالأصل فيها التحريم، وينبغي أن يضاف لذلك ألا تكون مملوكة للغير. ويندرج تحت هذه القاعدة ضابط مهم، وهو: اللهو واللعب أصلهما الإباحة.

هذا الضابط ذكره العلائي (٧٦١هـ) ضمن قواعد اختلف فيها الإمامان الشافعي (٢٠٤هـ) ومالك (١٧٩هـ)، فقال: "القاعدة الثانية: اللهو واللعب عند الشافعي - رحمه الله - (٢٠٤هـ) على الإباحة إلا أن يقوم دليل على تحريم هو خاص ولعب خاص، وعند مالك - رحمه الله - (١٧٩هـ) على الحرمة إلا أن يقوم دليل على إباحة لعب خاص أو هو خاص" (٢)، ونقله عنه ابن خطيب الدهشة (٨٣٤هـ) في مختصره (٣). ونص عليه السبكي (٧٧١هـ) في الأشباه والنظائر، فقال: "ذكر بعضهم أن أصل قاعدة مذهبنا: أن اللهو واللعب أصلهما على الإباحة خلافا لمالك (١٧٩هـ)"، لكنه تعقب ذلك، فقال: "وهذه العبارة لا أعرف أحدا من الأصحاب قالها، ولكنها قضية أن أصول الأشياء على عدم التحريم" (٤).

وذكر هذا الضابط ابن قدامه (٦٢٠هـ) في معرض كلام له، لكن مع ذكر بعض القيود، فقال: "وسائر اللعب إذا لم يتضمن ضررا ولا شغلا عن فرض فالأصل إباحته" (٥).

#### معنى الضابط:

هذا الضابط يفيد أن القاعدة المستمرة التي يرجع إليها في حكم اللهو واللعب والترفيه هي الإباحة.

(١) انظر: التعبير (١٠٢٠/٣)، وانظر لتعريفه: شرح مختصر الروضة (٣٨٦/١)، الإجماع (١٦٣/٢).

(٢) المجموع المذهب (٣٠٦/٢).

(٣) انظر: مختصر من قواعد العلائي وكلام الأسنوي (٦٢٢/٢).

(٤) الأشباه والنظائر (٤٣٠/١)، وانظر: موسوعة القواعد الفقهية (١٢١/٢)، (٧٧٧/٨).

(٥) المغني (١٥٧/١٤)، ويريد بسائر اللعب غير ما ذكره قبل كلامه المنقول مما كان فيه تعلم على الحرب وآلته فهو مطلوب شرعا.

ولكن هذه الإباحة مقيدة بقيود، ومنها: ما نص عليه العلائي (٧٦١هـ) في قوله: "إلا أن يقوم دليل على تحريم لهو خاص ولعب خاص" (١). فإذا دل الدليل على تحريم لعب معين خرج بذلك عن الأصل كاللعب بالنرد.

- وبين ابن قدامة (٦٢٠هـ) قيدتين أخريين، وهما:

الأول: ألا تتضمن ضررا، وقد مضى ذلك في ضابط: يجوز اللعب بما قد يكون فيه مصلحة بلا مضرة. والثاني: ألا يشغل عن فرض، وهذا قيد مهم.

فإن أشغل اللهو عن فرض أو واجب فهو محرم بالإجماع: قال شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ): "والمقصود أن الشطرنج متى شغل عما يجب باطنا أو ظاهرا حرام باتفاق العلماء، وشغله عن إكمال الواجبات أوضح من أن يحتاج إلى بسط، وكذلك لو شغل عن واجب من غير الصلاة من مصلحة النفس أو الأهل، أو الأمر بالمعروف أو النهي عن النكر، أو صلة الرحم أو بر الوالدين، أو ما يجب فعله من نظر في ولاية أو إمامة، أو غير ذلك من الأمور، وقل عبد اشتغل بها إلا شغلته عن واجب، فينبغي أن يعرف أن التحريم في مثل هذه الصورة متفق عليه" (٢).

ومن ذلك الاشتغال بلعب الكره بأنواعها عن أداء الصلوات في المساجد، أو الغفلة عنها حتى يخرج وقتها، ومثله الاشتغال بالألعاب الإلكترونية عن الصلاة، أو الاشتغال بها بحيث تستغرق كثيرا من وقت اللاعب، فضلا عن أن تستغرق وقته كله، بحيث يشغله ذلك عن أداء واجباته الأخرى كبره لوالديه، أو صلته لأرحامه، أو عنايته بزوجه، أو تربيته لولده، أو أن ينشغل بها عن أداء مهام وظيفته وعمله.

---

(١) المجموع المذهب (٣٠٦/٢).

(٢) مجموع الفتاوى (٢١٨/٣٢).

## حكم الضابط:

حكم هذا الضابط مختلف فيه بين العلماء كما أشار إلى ذلك العلائي (٧٦١هـ) والسبكي (٧٧١هـ). وفي ذلك قولان:

**القول الأول:** أن الأصل في اللهو واللعب والإباحة<sup>(١)</sup>. وهو قول بعض المالكية<sup>(٢)</sup>، والظاهر من قول الشافعية<sup>(٣)</sup>، والحنابلة<sup>(٤)</sup>.

**القول الثاني:** أن الأصل في اللهو واللعب التحريم. وهو الظاهر من قول الحنفية<sup>(٥)</sup>، والمالكية<sup>(٦)</sup>. واختاره الخاطبي (٣٨٨هـ)<sup>(٧)</sup>.

## أدلة القول الأول:

- (١) وهؤلاء اختلفوا في الكراهة على قولين سيأتي ذكرهما في مطلب: كل ما يسمى لعبا مكروه إلا ما كان معينا على قتال العدو.
- (٢) قال الشاطبي في الموافقات (٢٠٢/١): "وكثير من أنواع اللهو مباح، واللعب أيضا مباح، وقد ذم"، وقد صحح بعضهم إباحة الشطرنج مع قوة الخلاف فيه، وهذا يشير إلى جواز غيره. انظر: حاشية الدسوقي (١٦٧/٤).
- (٣) انظر: قواعد الأحكام (١٧٧/٢)، المجموع المذهب (٣٠٦/٢)، الأشباه والنظائر للسبكي (٤٣٠/١)، مختصر من قواعد العلائي وكلام السنوي (٦٢٢/٢)، مغني المحتاج (١٦٨/٦)، نهاية المحتاج (١٦٦/٨).
- (٤) انظر: المغني (١٥٧/١٤)، شرح الزركشي (٥٦/٧)، الفروع (١٨٦/٧)، كشاف القناع (٤٧/٤)، فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم (١١٨/٨).
- (٥) انظر: بدائع الصنائع (١٢٧/٥)، تكملة البحر الرائق (٣٤٧/٨)، الدر المختار مع حاشيته رد المحتار لابن عابدين (٣٤٨/٦)، وقال الكاساني بعد ذكر حديث: "لا سبق" في بدائع الصنائع (٢٠٦/٦): "فقهيا وراءه بقى على أصل النفي، ولأنه لعب، واللعب حرام في الأصل إلا أن اللعب بهذه الأشياء صار مستني من التحريم شرعا"، ونقل بعض الشافعية عن أبي حنيفة القول بالتحريم. انظر: عمدة المحتج في حكم الشطرنج (١٠٣).
- (٦) انظر: كشف القناع عن حكم الوجد والسماع (٨٤)، مواهب الجليل (٨/٤)، الفواكه الدواني (٤٨٤/٢)، بلغة السالك (٥٢٤/٢)، وجاء في موطأ مالك (٩٥٨/٢) قال يحيى: "وسمعت مالكا يقول: لا خير في الشطرنج، وكرهها وسمعت يكره اللعب بها وبغيرها من الباطل، ويتلو هذه الآية: "فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ" [يونس: ٣٢]، وقد اختلف في الكراهة فذهب جمهور أصحابه - كما قال الزرقاني - إلى أنها التحريم: لأنه جعل اللعب من الباطل، فمن أخطأ الحق وقع في الباطل، وذهب بعضهم إلى حمل الكراهة على التنزيه، وقد ورد عنه ما يدل على ذلك. انظر: المنتقى (٢٧٨/٧)، القبس (١١٤٠/٣)، شرح الزرقاني على الموطأ (٤٥٦/٤).
- (٧) قال: "قوله: (ليس من اللهو إلا ثلاث) يريد ليس المباح من اللهو إلا ثلاث"، ثم قال: "قلت: وفي هذا بيان أن جميع أنواع اللهو محظورة، وإنما استثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الخلال من جملة ما حرم منها"، وقال: "فأما سائر ما يتلهى به البطالون من أنواع اللهو كالنرد و الشطرنج و المزاجلة بالحمام وسائر ضروب اللعب مما لا يستعان به في حق ولا يستجم به لدرك واجب فمحظور كله". انظر: معالم السنن (٢٨/٣-٢٩).



أشار السبكي (٧٧١هـ) إلى ما يمكن أن يستدل به لهذا القول حين قال: "ولكنها قضية أن أصول الأشياء على عدم التحريم"<sup>(١)</sup>. و عليه فأدلة هذا الظابط هي أدلة قاعدة أن الأصل في الأشياء الإباحية، ومن أدلة هذه القاعدة ما يأتي:

قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا) [البقرة: ٢٩].

ووجه الدلالة يتبين مما يأتي:

- أن الآية سبقت في معرض الامتنان، فالله تعالى يمتن على عباده بأن خلق لهم رحمة بهم جميع ما على الأرض للانتفاع والاستمتاع والاعتبار<sup>(٢)</sup>.

- الإضافة لهم بلام الاختصاص دليل على إثبات صفة الحل وجواز الانتفاع بما في الأرض<sup>(٣)</sup>.

٨. قوله تعالى: (وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ) [الأنعام: ١١٩].

وجه الدلالة: أن الآية نصت بمنطوقها على أن الحرام قد فصله الله، ومفهوم ذلك أن ما سكت الله عنه ولم يفصله فليس بحرام، وإذا لم يكن حراما فهو مباح<sup>(٤)</sup>.

٩. عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما أحل الله في

كتابه فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عافية، فاقبلوا من الله

العافية، فإن الله لم يكن نسياً"، ثم تلا هذه الآية (وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا) [مريم: ٦٤]<sup>(٥)</sup>

(١) الأشباه و النظائر (١/٤٣٠).

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدى (٤٨).

(٣) انظر: البحر المحيط (١٣/٦).

(٤) انظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدى (٢٧١).

(٥) للاستدلال بالحديث انظر: الأشباه والنظائر للسيوطي (٦٠)، والحديث: رواه الحاكم في المستدرک کتاب التفسیر، باب تفسیر سورة مريم (٣٧٥/٢)، والبيهقي في سننه الكبرى كتاب الضحايا، باب ما لم يذكر تحريمه ولا

١٠. عن أبي ثعلبة الخشني صلى الله عليه وسلم قال: قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله عز وجل فرض فرائض فلا تضيعوها، وحرم حرماً فلا تنتهكوها، وحد حدوداً فلا تعتدوها، وسكت عن أشياء من غير نسيان فلا تبحثوا عنها" (١).
١١. عن سلمان رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السمن والجبن والفراء، فقال: "الحلال ما أحل الله في كتابه، والحرام ما حرم الله في كتابه، وما سكت عنه فهو مما عفا عنه" (٢).

وهذه الأحاديث تفيد بمجموعها ان ما سكت عنه الشارع فهو عفو ومباح.

كان في معنى ما ذكر تحريمه مما يؤكل أو يشرب (١٢/١٠)، وقال الحاكم: "حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وقال البزار -كما في مختصر زوائد مسند البزار لابن حجر (١٣٧/١)، (٩٣/٢) -: "إسناده صالح"، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٦/١): "رواه البزار والطبراني في الكبير، وإسناده حسن ورجاله موثقون". لكن الحديث من رواية رجاء بن حيوة عن أبي الدرداء رضي الله عنه، وروايته عنه مرسله كما في تهذيب (٢٣٠/٣).

(١) للاستدلال بالحديث انظر: الأشباه والنظائر لليسوطي (٦٠)، والحديث أخرجه الدارقطني في سننه كتاب الرضاع (١٨٤/٤)، والبيهقي في سننه الكبرى كتاب الضحايا، باب ما لم يذكر تحريمه ولا كان في معنى ما ذكر تحريمه مما يؤكل أو يشرب (١٢/١٠)، وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٥٢٠): "هذا الحديث من رواية مكحول عن أبي ثعلبة الخشني، وله علتان: إحداهما: أن مكحولاً لم يصح له السماع عن أبي ثعلبة، كذلك قال أبو مسهر الدمشقي وأبو نعيم الحافظ وغيرهما، والثانية: أنه اختلف في رفعه ووقفه على أبي ثعلبة، ورواه بعضهم عن مكحول من قوله، لكن قال الدارقطني الأشبه بالصواب المرفوع، قال وهو أشهر"، وقد حسنه النووي في الأربعين (٤٨)، وأبو بكر السمعاني في أماليه، وقال ابن حجر في المطالب العلية (٢٧١/٣): "رجاله ثقات إلا أنه منقطع"، وانظر: جامع التحصيل (٢٨٥).

(٢) للاستدلال بالحديث انظر: البحر المحيط (١٤/٦)، الأشباه والنظائر لليسوطي (٦٠)، والحديث رواه الترمذي في جامعه كتاب اللباس، باب ما جاء في لبس الفراء (١٧٢٦/٢٢٠/٤) وابن ماجه في سننه كتاب الأطعمة، باب أكل الجبن والسمن (٣٣٦٧/١١١٧/٢) وقال الترمذي: "حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، وروى سفيان وغيره عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قوله، وكأن الحديث الموقوف أصح، وسألت البخاري عن هذا الحديث، فقال: ما أراه محفوظاً روى سفيان عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان موقوفاً"، وقال أبو حاتم -كما في علل الحديث لابنه (١٥٠٣/١٠/٢) -: "هذا خطأ رواه الثقات عن التيمي عن أبي عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل، ليس فيه سلمان، وهو الصحيح"، ونقل ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٥٢١) إنكار أحمد وابن معين للحديث.

وإذا تبين أن الأصل في الأشياء الإباحة، فإن اللهو واللعب من جنس ذلك لعدم الدليل على منعه.

ومن الأدلة الخاصة لهذا الظابط: ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا سبق إلا في خفٍ أو في حافرٍ أو نصلٍ" <sup>(١)</sup>.

#### وجه الدلالة:

أنه بين السبق الذي يجوز فيه الجعل، فيفهم من ذلك أن غير المذكورات لا يجوز فيها الجعل، ولكن يجوز فيها السبق <sup>(٢)</sup>، والمساابقة نوع من اللعب.

#### أدلة القول الثاني:

أن الله تعالى ذم في كتابه اللهو واللعب في مواضع كثيرة، ومنها: قوله تعالى: (الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتُهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ) [الأعراف: ٥١]، وقوله تعالى: (إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ) [محمد: ٣٦]، وقوله: (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ

---

(١) رواه أبو داود في سننه كتاب الجهاد، باب في السبق (٢٥٧٤/٦٣/٣)، والترمذي في جامعته كتاب الجهاد، باب ما جاء في الرهان والسبق (١٧٠٠/٢٠٥/٤)، والنسائي في سننه كتاب الخيل، باب السبق (٣٥٨٥/٢٢٦/٦)، ورواه ابن ماجه في سننه كتاب الجهاد، باب السبق والرهان (٢٨٧٨/٩٦٠/٢) دون قوله: نصل، وقال الترمذي: "حديث حسن"، وكذا قال ابن الصلاح، وصححه ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٧٤٦/٥)، وابن دقيق العيد فقي الإمام (٢٣٣/١)، وأفاد ابن عبد البر في التمهيد (٩٤/١٤) ثبوته. وانظر: البدر المنير (٤١٨/٩-٤١٩)، التلخيص الحبير (١٧٨/٤). وقوله: (لا سبق) بفتح السين والباء، وهو ما يجعل للسابق على سبقه من جعل أو نوال، وبالسكون مصدر، والرواية الصحيحة في هذا الحديث السبق مفتوحة الباء: = والمعنى أن الجعل والعطاء لا يجوز إلا في المذكورات، وقوله "إلا في نصل أي للسهم، والنصل: حديد السهم والرمح والسيف ما لم يكن له مقبض، وقوله: "أو خف": أي للبعير، وقوله: "أو حافر": أي للخيل، والكلام لا بد فيه من تقدير: أي ذي نصل، وذي خف، وذي حافر. انظر: معالم السنن (٦٣/٣)، تحفة الأحوذ (٣٥٢/٥).

(٢) لاحظ: مجموع الفتاوى (٢٥٠/٣٢)، الألعاب الرياضية أحكامها وضوابطها (٧٢).

يَتَّقُونَ أَفْلا تَعْقِلُونَ) [الأنعام: ٣٢]، وقوله: (وَلَيْنُ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِإِلَهِهِ وَأَيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ) [التوبة: ٦٥]، وقوله تعالى: (فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ) [الزخرف: ٨٣]، وغير ذلك.

وجه الدلالة: أن الله تعالى ذكر اللهو واللعب على جهة الذم، والمذموم شرعاً محرم، فيلزم أن يكون اللهو واللعب محرمين شرعاً، ثم إن اللهو واللعب جنسان فيلزم الذك لجنسهما<sup>(١)</sup>.

١٢. قول النبي صلى الله عليه وسلم: "كل لعب ابن آدم حرام إلا ثلاثاً: ملاعبة الرجل أهله، وتأديبه لفرسه، ومناضلته لقوسه"<sup>(٢)</sup>.

وجه الدلالة من هذا الحديث من وجهين:

الأول: أن كل تدل على العموم، فكل ما يسمى لعباً فحكمه التحريم.

الثاني: أن الاستثناء معيار العموم، فلما استثنى هذه الثلاثة المذكورة دل ذلك على أن ما وراءها يبقى على أصل التحريم<sup>(٣)</sup>.

واستدل بعضهم بلفظ: "كل لهو يلهو به المؤمن باطل"<sup>(٤)</sup>، ويغني عنه لفظ: "كل

شيء يلهو به ابن آدم فهو باطل" إلا ثلاثاً رمية عن قوسه، وتأديبه لفرسه، وملاعبته أهله، فإنهم من الحق"<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: كشف القناع (٨٥).

(٢) لم أجده بهذا اللفظ، وقد استدل بع في بدائع الصنائع (١٢٧/٥)، (٢٠٦/٦)، وتكملة البحر الرائق (٣٨٠/٨)، ومناضلته بقوسه أي رمية له، وتناضلوا تسابقوا بالرمي. انظر: لسان العرب (١٨١/٤) مادة: (ن ض ل).

(٣) انظر: بدائع الصنائع (٢٠٦/٦).

(٤) لم أجده بهذا اللفظ، وذكره في مواهب الجليل (٨/٤).

وجه الدلالة: أن النبي صلى الله عليه وسلم سمي غير الثلاثة المستثناة باطلاً، وما كان من الباطل فمحرم على المؤمنين<sup>(٢)</sup>.

١٣. قوله صلى الله عليه وسلم: "ما أنا من ددٍ ولا ددٍ مني"<sup>(٣)</sup>.

وجه الدلالة: أنه صلى الله عليه وسلم نفى أن يكون من شيء من اللهو، ولا أن يكون ذلك اللهو منه، وكل هذا مبالغة في منابذة اللهو والبراءة منه، وهذا يدل على تحريم اللهو، وأنه ليس من الشريعة<sup>(٤)</sup>.

ويمكن أن يستدل لهم بأمرين:

الأول: أن الله تعالى نبه عباده بأنه لم يخلقهم هملاً، وأمرهم إذا فرغوا أن ينصبوا إليه، وبين لهم أن اللهو واللعب ليسا من صفات المتقين، وأن ترك اللغو من صفات المؤمنين

---

(١) رواه بهذا اللفظ: الإمام أحمد في مسنده (١٧٣٣٧/٥٧٢/٢٨)، ورواه البيهقي في سننه الكبرى كتاب الشهادات باب ما لا ينهى عنه من اللعب (٢١٨/١٠) بلفظ: "وكل شيء يلهو به الرجل باطل" كلاهما من حديث بن عقبة بن عامر رضي الله عنه، وفي لفظ الترمذي في جامعه: "كل ما يلهو به الرجل المسلم باطل" إلا رمية بقوسه وتأديبة فرسه وملاعبته أهله فيأخذ من الحق، وسيأتي تحريجه.

(٢) انظر: مواهب الجليل (٨/٤)، كشف القناع (٨٦).

(٣) رواه البخاري في الأدب المفرد باب الغناء واللهو (٧٨٥/٢٠٤) بلفظ: (لست من دد ولا الدد مني بشيء)، والبيهقي في سننه الكبرى كتاب الشهادات باب من كره كل ما لعب الناس به (٢١٧/١٠) بلفظ: "لست من دد ولا دد مني" كلاهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٩/٨): "فيه يحيى بن محمد بن قيس وقد وثق، ولكن ذكروا هذا الحديث من منكرات حديثه، والله أعلم، وقال الذهبي قد تابعه عليه غيره"، وذكر ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٢٤٣/٧) هذا الحديث من منكراته، ومثله العقيلي في الضعفاء (٤٢٧/٤) وقال عن يحيى بن محمد: "لا يتابع على حديثه"، ثم قال بعد ذكره الحديث: "تابعه عليه من هو دونه"، وانظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني (٢٤٥٣/٤٦٩/٥). وفي معنى الحديث قال علي بن المديني -كما عند البيهقي- سألت أبا عبيدة صاحب العربية عن هذا؟ فقال: يقول لست من الباطل ولا الباطل مني"، وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: "الدد هو اللعب واللهو"، وذكر ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر (١٠٩/٢) أن الدد اللهو واللعب، وهي محذوفة اللام، ومعنى تنكير الدد في الجملة الأولى الشيع والاستغراق وأن لا يبقى شيء منه إلا وهو منزعه عنه، أي ما أنا في شيء من اللهو واللعب، وتعريفه في الجملة الثانية لأنه صار معهوداً بالذكر، كأنه قال ولا ذلك النوع مني، وإنما لم يقل ولا هو مني لأن الصريح أكد وأبلغ، وقيل اللام في الدد لاستغراق جنس اللعب أي ولا جنس اللعب مني.

(٤) انظر: بدائع الصنائع (١٢٧/٥)، كشف القناع (٨٦)، حاشية رد المختار لابن عابدين (١٥٢/٧).

المفلحين: قال تعالى: (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى) [القيامة: ٣٦]: أي مهملاً لا يحاسب ويجازى<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى: (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ<sup>(٧)</sup> وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ<sup>(٨)</sup>) [الشرح: ٧-٨]: أ إذا فرغت من أمور الدنيا وأشغالها وقطعت علائقها فقم إلى العبادة نشيطاً فارغ البال، وأخلص لربك النية والرغبة<sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى: (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَهْوٌ) [الأنعام: ٣٢] أ وما أعمالها إلا لعب ولهو، يلهي الناس ويشغلهم عما يعود عليهم بالمنفعة الدائمة، ثم نبه بقوله: (وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) [الأنعام: ٣٢] على أن اللهو واللعب ليسا من أعمال المتقين<sup>(٣)</sup>.

ونبه أن من صفات المؤمنين المفلحين ترك اللغو، فقال تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) [المؤمنون ٣]، وأصل اللغو ما لا فائدة فيه من الأقوال والأفعال، فيدخل فيه اللعب واللهو وما توجب المروءة تركه<sup>(٤)</sup>. قال ابن كثير (٧٧٤هـ) في تفسير اللغو إنه: "الباطل، وهو يشمل الشرك كما قال بعضهم، والمعاصي كما قاله آخرون، وما لا فائدة فيه من الأقوال والأفعال"<sup>(٥)</sup>. وما أثنى الله به على المؤمنين المفلحين في هذه الآية أشار له في غير هذا الموضع كقوله: (وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا) [الفرقان: ٧٣]،

(١) انظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٥٥٠/٢)

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥٦٢/٤).

(٣) انظر / أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٢٩٨/١).

(٤) انظر: أضواء البيان (٧٥٧/٥).

(٥) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٤٩/٣).

ومن مرورهم به كراماً إعراضهم عنه، قال تعالى: (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ) [القصص: ٥٥] <sup>(١)</sup>.

الثاني: أن الاهتمام باللعب واللهو من التنعم، وقد ورد ذم التنعم ما في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إياي والتنعم، فإنَّ عباد الله ليسوا بالمتنعمين" <sup>(٢)</sup>، وفي وصية عمر رضي الله عنه لعتبة بن فرقد رضي الله عنه: "وإياكم والتنعم وزَيَّ أهلِ الشِّركِ ولبوسَ الحرير" <sup>(٣)</sup>، وقد كره الفقهاء التنعم، قال البهوتي (١٠٥١ هـ): "ويكره كثرة الإرفاء الحرير" <sup>(٤)</sup>، وأي التنعم والدعة ولين العيش؛ للنهي عنه، ولأنه من زي العجم وأرباب الدنيا <sup>(٥)</sup>.

وكل هذا يدل على أن الأصل في الشرع ترك اللهو واللعب، وهذا يوافق أن الأصل فيهما التحريم.

## الترجيح:

الظاهر لي صحة القول بأن الأصل في اللهو واللعب الإباحة لقوة مستنده ولما ورد في السنة من الترخيص في أنواع من اللهو، وهي خارجة عن اللهو بالثلاث المذكورات في

(١) انظر: أضواء البيان (٧٥٧/٥).

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده (٢٢١٠٥/٤٢٠/٣٦) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٥٣/٦٢١/١) "إسناد رجاله ثقات كما قال المنذري والهيثمي، وسكتنا عن عنعنة بقية مع كونه مشهوراً بالتدليس!، ولكنه قد صرح بالتحديث عند أبي نعيم، فزالته شبهة تدليس، وثبت الحديث بذلك"، وتعقبه محقق المسند بأن بقية لم يصرح في جميع السند. وانظر كلام المنذري في الترغيب والترهيب (٧٧/٣)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٣/١٠).

(٣) رواه مسلم في صحيحه كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء وخاتم الذهب والحرير على الرجل وإباحته للنساء وإباحة العلم ونحوه للرجل ما لم يزد على أربع أصابع (٢٠٦٩/١١٥٤/٢) رقم خاص (١٢).

(٤) كشف القناع (٣٣٧/١).

حديث عقبة، ومن ذلك ما ورد في المسابقة بالأقدام، والمصارعة، وضرب الدفوف في موضعه، ورفع الأثقال ونحو ذلك، ومن النصوص الواردة في ذلك:

- عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة، فبينما نحن نسير، وكان رجل من الأنصار لا يسبق شداً، فجعل يقول: ألا مسابق إلى المدينة، هل من مسابق، فجعل يعيد ذلك، قال: فلما سمعت كلامه قلت: أما تكرم كرماء، ولا تحاب شريفاً، قال لا إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قلت، يا رسول الله -بأبي وأمي- ذرني فلا أستبق الرجل قال: "إن شئت" قال: قلت اذهب إليك، وثنيث رجلتي، فطرت فعدوث، فربطت عليه شرفاً أو شرفين أستبقى نفسي، ثم عدوث في إثره فربطت عليه شرفاً أو شرفين، ثم إني رفعت حتى ألحقه، قال: فأصكه بين كتفيه، قال: قلت قد سبقت والله، قال: أنا أظن، قال: فسبقتة إلى المدينة<sup>(١)</sup>.

- وعن أبي جعفر بن محمد بن علي بن ركانة عن أبيه أن ركانة صارغ النبي صلى الله عليه وسلم، فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها (١٨٠٧/١٠٠١/٢)، وقوله: لا يسبق شداً: أي عدوا على الرجلين، وقوله: فطرت: أي وثبت وقفزت، وقوله: فربطت: أي حبست نفسي عن الجري الشديد، والشرف: ما ارتفع من الأرض، وقوله: أستبقى نفسي بفتح الفاء أي لئلا ينقطع. انظر شرح النووي لمسلم (١٥٢/١٢).

(٢) رواه أبو داود في سننه كتاب اللباس، باب في العمائم (٤٠٧٨/٣٤٠/٤) والترمذي في جامعهم كتاب اللباس، باب العمائم على القلائس (١٧٨٤/٢٤٧/٤)، وقال البخاري في التاريخ الكبير (٨٢/١): "محمد بن ركانة القرشي إسناد مجهول لا يعرف سمع بعضه من بعض"، وقال الترمذي: "حديث حسن غريب، وإسناده ليس بالقائم، ولا نعرف أبا الحسن العسقلاني ولا ابن ركانة" وقال النووي: "مرسل"، وقال الذهبي في الكاشف (١٧١/٢): "لم يصح خبره"، وللحديث طرق أخرى لا تخلو من ضعف، لكن ذكر البيهقي في دلائل النبوة



وإذ تبين ذلك فالظاهر أن اللعب واللهو والترفيه من قبيل العادات التي جاءت الشريعة بتوسيع دائرتها وضبطها بالقواعد والضوابط الشرعية التي تحكم إطارها العام، وليست من جنس العبادات التي تبنى على أصل التوقيف، وهذا أصل مهم تشير له النصوص الشرعية. وأما ما استدل به القائلون بالتحريم فيمكن أن يناقش بما يأتي:

أولاً: ما استدلوا به من قوله صلى الله عليه وسلم: "كل لعب ابن آدم حرام إلا ثلاثاً": فيجيب عنه بأن الحديث لم يرو بهذا اللفظ، وإنما جاء بالفاظ أخرى.

ثانياً: أما تسمية اللعب بالباطل فالمقصود بالباطل ما ليس فيه منفعة، وليس المراد بذلك كونه محرماً<sup>(١)</sup>.

ثالثاً: أن حديث: "ما أنا من دد ولا دد مني" فيه ضعف.

رابعاً: أن الحديث لو صح فهو خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم، ومن المعلوم أن الكمال في ترك اللهو والاشتغال بما ينفع، والنبي صلى الله عليه وسلم أكمل البشر، وغيره ليس كحاله، ولهذا رخص صلى الله عليه وسلم في بعض اللهو في مواضع، كما فعله صلى الله عليه وسلم في مواضع لمراعاة حال الآخرين كمسابقته عائشة، وإذنه لها برؤية الحبشة وهم يلعبون، ونحو ذلك، وإذا تبين ذلك فإن هذا الحديث لا يدل على التحريم، بل غاية أمره الدلالة على ما فيه الكمال.

خامساً: أما ما ورد في ذم الدنيا والحث على النصب إليه تعالى، ومدح المؤمنين بترج اللغو، فكل هذا لا يقتضي التحريم في الأصل، وإنما يبين أن الأصل في حالة المؤمن

---

(٢٥١/٦) أن القصة جاءت من طرق مرسلة تدل على أن للحديث الموصول أصلاً، والقصة مشهورة فكتب السير وتراجم الصحابة. انظر: البدر المنير (٤٢٦/٩)، التلخيص الحبير (١٧٩/٤).

(١) انظر: الاستقامة لابن تيمية (٢٧٧/١-٢٧٨)، وسيأتي مزيد بحث لذلك في المطلب الأول في المبحث الثاني.

ترك اللهو واللعب، وهذا يقتضي التقليل منه، والحرص على بلوغ الكمال بإشغال النفس بما ينفعها في الدنيا والآخرة.

سادساً: ما سبق يجاب به عما ورد من التحذير عن التمتع، فإن المقصود هو النهي عن التمتع المفضي إلى الاشتغال بالتمتع عن المقصد الأصلي من خلق الإنسان، وهو التعبّد، وليس هذا نهيّاً أو تحذيراً من كل التمتع، فقد جاء الترخيص في أحاديث كثيرة بما هو من محاسن الطعام والشراب واللباس.

نعم؛ المبالغة بذلك من الأمر المكروه كما نص على ذلك الفقهاء، وليس من شأن عباد الله العنتين بالعبادة، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يترفع عن الاشتغال بهذا، ولذا قال: "إياي والتمتع، فإنّ عباد الله ليسوا بالمتنعين".

هذا ما ظهر لي في هذه المسألة، لكن ينبغي الانتباه إلى أن الحديث هنا إنما هو عن أصل اللعب واللهو، ولهذا الأصل ضوابط لا يستقيم الحكم بالإباحة إلا بتوافرها، وقد بين شيء من هذه الضوابط في شرح هذا الضابط، وسيبين غيرها في الضوابط الأخرى، وأما حكم اللهو واللعب من حيث المتعلقات واختلاف الأحوال، فيختلف الحكم باختلاف متعلقه، وتجري فيه حينئذ الأحكام التكليفية الأخرى<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر تفصيل هذه الأحوال مع التمثيل عليها في بغية المشتاق في حكم اللهو واللعب والسباق (٣٧).

## فروع الضابط:

من الفروع التي يمكن اندراجها ضمن من أصله الإباحة <sup>(١)</sup> :

- الألعاب الرياضية: مثل لعبة كرة القدم، فهي من حيث أصلها مباحة، فلو لعب مع أهله أو أقربائه أو زملائه فهو مباح. ومثلها الألعاب المتعلقة بالكرة كالسلة والطائرة والتنس وغيرها.

- ألعاب القوى كالعدو والجري بمسافات متعددة، والرمي بأنواعه كرمي المطرقة والقرص والرمح، والقفز بأنواعه كالقفز بالزانة التي تغرز في الأرض ليرتفع اللاعب فوق الحاجز، والوثب الطويل، والوثب الثلاثي الذي يعدو به اللاعب ثلاثة حواجز بطريقة معينة.

- لعبة البلياردو <sup>(٢)</sup> سواء كانت حقيقة، أو من الألعاب الإلكترونية.

- ألعاب الفيديو، والحاسوب، والألعاب الإلكترونية، أو ألعاب الويب والإنترنت، أو ما يسمى ألعاب أون لاين (Online Games) .

- ألعاب الذكاء والتركيز.

- مشاهدة البرامج والأفلام والقنوات المباحة، وهي التي لا محرم فيها.

- اللهو بمطالعة الشبكة العنكبوتية، وتصفح المواقع المختلفة.

---

(١) والنظر هنا إلى هذه الألعاب من حيث ذاتها لا من حيث متعلقاتها، والمهم في الفتوى النظر في المتعلقات؛ إذ بالنظر فيها يستطيع المفتي تنزيل الأحكام على الأعيان.

(٢) البلياردو: مجموعة متنوعة من الألعاب تلعب بالعصا لضرب كرات وتحريكها على طاولة تخلل بعضها الثقوب، ولا يعرف مخترعها، ويدعي كل من الفرنسيين والإنكليز والألمان اختراعها، قيل إنها اخترعت في القرن الخامس عشر أو السادس عشر الميلادي، وقيل بل في القرن الخامس قبل الميلاد. انظر: موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، الموسوعة العربية الميسرة (١/٤٠٤) قضايا اللهو والترفيه (٣٣٨)، الألعاب الرياضية أحكامها وضوابطها (١٤٨).

- اللهو بالتنزه في الحقائق والطرق ونحوها.

- اللعب في مدن الألعاب.

## المطلب الخامس

### "الوسائل لها أحكام المقاصد"

هذه القاعدة من القواعد المشهورة، وقد ذكرها العز بن عبد السلام (٦٦٠ هـ)، فقال:  
"لوسائل أحكام المقاصد"<sup>(١)</sup> وقال القراني (٦٨٤ هـ): "القاعدة أن الوسائل تتبع المقاصد في أحكامها، فوسيلة المحرم محرمة، ووسيلة الواجب واجبة، وكذلك بقية الأحكام"<sup>(٢)</sup>

وقال الطوفي (٧١٦ هـ): "ومن كليات القواعد: أن الوسائل تتبع المقاصد"<sup>(٣)</sup>، وذكرها غيرهم<sup>(٤)</sup>.

وأشار إلى معناها الشافعي (٢٠٤ هـ)، فقال: الذرائع إلى الحلال والحرام تشبه معاني الحلال والحرام"<sup>(٥)</sup>، وقال ابن القيم (٧٥١ هـ): "لما كانت المقاصد لا يتوصل إليها إلا بأسباب وطرق تفضي إليها كان طرقها وأسبابها تابعة لها معتبرة بها، فوسائل الحرمات والمعاصي في كراهتها والمنع منها بحسب إفضائها إلى غاياتها وارتباطاتها بها،

(١) قواعد الأحكام (٤٦/١)، مختصر الفوائد في أحكام المقاصد (١٢١).

(٢) الفروق (١١١/٣-١١٢)، وانظر منه (٣٣/٢).

(٣) شرح مختصر الروضة (٨٩/٣).

(٤) انظر مرتقى الوصول مع شرحه نيل السؤل (٧٩)، مهيع الوصول في علم الأصول (٦٢)، تهذيب الفروق والقواعد السنية (٣/٣)، القواعد والأصول الجامعة (٢٥)، وانظر: رسالة لطيفة جامعة في أصول الفقه المهمة (٨) وكثيرا ما تذكر تعليلا للحكم. انظر: شرح منتهى الإرادات (٨٩/١)، كشف القناع (٢١٣/٦)، مجموع فتاوي ورئاسل ابن عثيمين (٢٨٥/٢)، (٦٢٥/١٠)، (٩٥٤)، (١٢٢/١٢).

(٥) الأم (٥٧/٤).

ووسائل الطاعات والقربات في محبتها، والأذن فيها بحسب إفضائها إلى غاياتها، فوسيلة المقصود تابعة للمقصود، وكلاهما مقصود، لكنه مقصود قصد الغايات، وهي مقصودة قصد الوسائل<sup>(١)</sup>.

## معنى القاعدة:

الوسائل: جمع وسيلة، والوسيلة تطلق على المنزلة عند الملك، والدرجة والقربة، وهي ما يتقرب به إلى الغير، وتوصل إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل<sup>(٢)</sup>.

وعرف القرافي (٦٨٤ هـ) الوسائل بأنها: الطرق المفضية إلى المقاصد<sup>(٣)</sup>.

وقال السعدي (١٣٧٦ هـ) في معناها: "ومعنى الوسائل: الطرق التي يسلك منها إلى الشيء، والأمور التي تتوقف الأحكام عليها من لوازم وشروط"<sup>(٤)</sup>.

المقاصد: جمع مقصد، والقصد: اتقاة الطريق والاعتماد والأتم، قصده وله وإليه يقصده وقصد الشيء أتاها وأمه، وقصد في الأمر قصداً توسط وطلب الأسد ولم يجاوز الحد، وهو على قصد أي رشد<sup>(٥)</sup>.

وعرف القرافي (٦٨٤ هـ) المقاصد بأنها: المتضمنة للمصالح والمفاسد في أنفسها<sup>(١)</sup>.

---

(١) إعلام الموقعين (١٠٨/٣-١٠٩).

(٢) انظر: لسان العرب (٣٠١/١٥)، المصباح المنير (٦٦٠/٢) مادة: (و س ل).

(٣) قال في الفروق (٣٣/٢): "مقاصح وهي المتضمنة للمصالح والمفاسد في أنفسها، ووسائل وهي الطرق المفضية إليها"، وذكر الدكتور مصطفى مخدم أن ما ذكره = القرافي معنى الوسائل بالمعنى الخاص لها، ولا مانع من إرادة المعنى العام للوسائل: ويراد بع الأفعال التي يتوصل بها إلى تحقيق المقاصد. انظر: قواعد الوسائل لمخدم (٤٧)، (٢٢٤).

(٤) القواعد والأصول الجامعة (٢٥).

(٥) انظر: مقاييس اللغة (٩٥/٥)، القاموس المحيط (٣٩٦)، المصباح المنير (٥٠٤/٢)، لسان العرب

(١٧٩/١١) مادة (ق ص د).

وتعني القاعدة أن الأفعال المتضمنة للمصالح والمفاسد في أنفسها ولها طرق تفضي إليها، فإن تلك الطرق يختلف حكمها باختلاف حكم مقاصدها، فما يتوقف عليه الواجب واجب، وما لا يتم المسنون إلا به فهو مسنون، وما يتوقف الحرام عليه فهو حرام، ووسائل المكروه مكروهة، ووسائل المباح مباحة.

### أدلة القاعدة:

يدل على القاعدة أدلة كثيرة، كأدلة سد الذرائع، ومن الأدلة المذكورة للاستدلال على القاعدة:

١. قوله تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطِئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ) [التوبة: ١٢٠]، قال القرافي (٦٨٤ هـ): "فأثابهم الله على الظمأ والنصب وإن لم يكونا من فعلهم بسبب أنهما حصلا لهم بسبب التوسل إلى الجهاد الذي هو وسيلة لإعزاز الدين وصور المسلمين، فيكون الاستعداد وسيلة الوسيلة" (٢).

٢. قوله تعالى: (فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ) [الأحزاب: ٣٢]. قال السعدي (١٣٧٤ هـ): "فهذا دليل على أن الوسائل لها أحكام المقاصد؛

---

(١) الفروق (٣٣/٢)، وذكر الدكتور مصطفى مخدم أن ما ذكره القرافي معنى المقاصد بالمعنى الخاص لها، ولا مانع من إرادة المعنى العام للمقاصد: ويراد به الغابات التي تقصد من وراء الأفعال، فيكون المعنى أن الأفعال تأخذ حكم مصالحها ومفاسدها، كما تأخذ حكم ما تؤدي إليه من أفعال أخرى تتضمن تلك المصالح أو المفاسد. انظر قواعد الوسائل لمخدم (٣٤)، (٢٢٤).

(٢) الفروق (٣٣/٢)، وانظر: القواعد والأصول الجامعة (٢٦).

فإن الخضوع بالقول واللين فيه في الأثل مباح، ولكن لما كان وسيلة إلى المحرم منع منه" (١).

٣. ومثله قوله تعالى: (وَلَا يَضُرُّنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفَيْنَ مِنْ زِينَتِهِنَّ) [النور:

٣١] فأرشد إلى المنه من الأمر المباح إذا كان يفضي إلى فعل محرم. (٢)

٤. الذي يظهر اتفاق العلماء على مضمون هذه القاعدة (٣).

### فروع القاعدة:

- الألعاب التي تهتم بتنمية الثقافة والمعرفة كالألعاب المكونة من أسئلة وأجوبة تتعلق بمكارم الأخلاق أو قصص الأنبياء وعظماء الإسلام ونحو ذلك.

- الألعاب التي تهتم ببيان قضايا الأمة الإسلامية، وتحرص على أن يعيش اللاعب فيها قضية مهمة كقضية فلسطين المحتلة فك الله أسرها.

- الألعاب التي تعني بتعليم اللغة العربية، وبخاصة للأطفال، وكذلك التي تعني بتعليم اللغة الإنجليزية.

- الألعاب التي تهتم بتعلم صنعة يحتاج لها كالألعاب التي تعني بتعليم الفتاة كيفية طهي الطعام، أو طريقة القيام بالأعباء والمسؤوليات المناطة بها.

فهذه الألعاب توصل للمطلوب والمباح، وما أوصل للمطلوب فهو مطلوب، وما أوصل للمباح فهو مباح.

---

(١) تيسير الكريم الرحمن (٦٦٤).

(٢) انظر: القواعد الحسان لتفسير القرآن للسعدي (١٥٧).

(٣) انظر: مجموع فتاوي ورسائل ابن عثيمين (١٠/٦٢٥)، قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية لمخدوم (٢٢٦).

- المحادثة عن طريق برامج التواصل والاتصال أو الإرسال الفوري مثل Messenger, skype, facebook, Paltalk, BlackBerry، وغيرها، فالتواصل عن طريق هذه الوسائل قد يكون مندوباً كالتواصل مع الوالدين أو أحد الزوجين أو الأقارب والرحم، وقد يتعين ذلك إذا لم يكن ثمَّ طريق لصلة الرحم إلا هو، وقد يكون محرماً كاستغلاله في الغزل المحرم بين الجنسين، أو في نشر الصور المحرمة، أو في أي نوع من أنواع الفساد.

- لعب البلياردو في الإنترنت مع الجنس الآخر محرَّم؛ لأنه يفضي كثيراً إلى إنشاء علاقات محرمة، فهو وسيلة للحرام، وما كان وسيلة للحرام فهو حرام، وهذه اللعبة لها مواقع معروفة ومشهورة، جرى التنبيه لحكمها على جهة الخصوص لوقوع التساهل فيها مع ما لها من مفساد.

## المبحث الثاني

### الضوابط الفقهية الحاكمة لباب اللهو واللعب والترفيه

بعد البحث والنظر تبين لي بعض الضوابط التي يمكن أن تكون حكمة لباب اللهو واللعب والترفيه، وبيان هذه الضوابط مع أدلتها وفروعها في المطالب الآتية:

#### المطلب الأول

##### ”كل لهو باطل“

وهذا الضابط جاء في النص ما يقارب لفظه، وذلك في رواية الإمام أحمد (٢٤١ هـ) من حديث عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه، وفيه: ”كل شيء يلهو به ابن آدم فهو باطل إلا ثلاثاً رمية عن قوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، فإنهنَّ من الحق“



(١)، وفي لفظ الترمذي (٢٧٩ هـ) في جامعه: "مل مل يلهو به الرجل المسلم باطل"، ثم ذكر المستثنيات (٢)، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: "كل شيء من لهو الدنيا باطل إلا ثلاثة انتضالك بقوسك، وتأدييك فرسك، وملاعبتك أهلك، فإنها من الحق" (٣).

وقد بوب البخاري (٢٥٦ هـ) في صحيحه، فقال: "باب كل لهو باطل إذا شغله عن طاعة الله" (٤).

### معنى الضابط:

كل من ألفاظ العموم، والباطل مأخوذ من بطل، وهي كلمة تدل على ذهاب الشيء وقلة مكثه ولبثه، يقال: ذهب دمه بطلاً أي هدرًا، وبطل الشيء: أي ذهب ضياعاً وخُسراً، والباطل: نقيض الحق، والتبطل فعل البطالة، وهو اتباع اللهو والجهالة (٥). وبما أن سند هذا الضابط حديث: "كُل شيء يلهو به ابن آدم فهو باطل" فمن المناسب بيان معنى كلمة باطل في نص الحديث، وقد اختلف العلماء في المراد بالباطل في نص الحديث على قولين:

- 
- (١) سبق تخرجها.
- (٢) رواه الترمذي في جامعه كتاب فضائل الجهاد باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله (١٦٣٧/١٧٤/٤)، وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح".
- (٣) رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين كتاب الجهاد (٩٥/٢) وقال: "صحيح على شرط مسلم"، وتعقبه الذهبي فقال: "كذا قال؛ وسويد - يعني ابن عبد العزيز أحد رواة الحديث - متروك".
- (٤) صحيح البخاري (١٨٥/٧)، والبخاري - كما ترى - قيد الأمر بما إذا شغل عن طاعة الله، والظاهر أنه يريد بالباطل ما لا نفع فيه، وإن كان ظاهر كلام بعض الشراح حمل كلامه على أن معنى الباطل المحرم. انظر: فتح الباري (٩١/١١)، عمدة القاري (٣٣٣/١٨).
- (٥) انظر: مقاييس اللغة (٢٥٨/١)، الصحاح (٤٢٧/٤)، لسان العرب (٤٣٢/١)، المصباح المنير (٥٢-٥١/١) مادة: (ب ط ل).

- فذهب بعض العلماء إلى أن المراد بالباطل خلاص الحق، وخلاف الحث يقتضي التحريم، فيكون المراد بالباطل المحرم<sup>(١)</sup>، وهذا الظاهر من الآجري (٣٦٠ هـ) في تحريم النرد والشطرنج والملاهي<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو العباس القرطبي (٦٥٦ هـ) تعليقا على الحديث: "وجه التمسك به أن اللهو لا يترخص فيه إلا في هذه الثلاثة المواضع، فيحرم ما سواها؛ لأنه باطل"<sup>(٣)</sup>.

وقال النفراوي (١١٢٦ هـ): "ظاهر كلام خليل (٧٦٧ هـ) وغيره المنع في غير العرس لخبر: (كلُّ لهوٍ يلهو به المؤمن باطلٌ إلا ملاعبة الرجل امرأته، وتأديبه فرسه، ورميه عن قوسه)، والباطل خلاف الحق، فيكون منهيًا عنه، والأصل في النهي التحريم"<sup>(٤)</sup>.

- وذهب آخرون إلى أن المراد بالباطل ما لا نفع فيه، ولا يلزم أن يقتضي التحريم. قال ابن العربي (٥٤٣ هـ): "قوله: كل ما يلهو به الرجل باطل) ليس يريد به حرام إنما يريد به أنه عار من الثواب، وأنه للدنيا محضاً لا تعلق له بالآخرة"<sup>(٥)</sup>، ثم ذكر أن معنى قوله في المستثنيات المذكورات: (فإنَّ من الحقِّ): أي مما يراد بهن وجه الله، وكان فيهم ثوابه<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: مواهب الجليل (٩-٨/٤)، حاشيه رد المختار لابن عابدين (٣٤٨/٦).

(٢) انظر منه (٤٩).

(٣) كشف القناع (٨٦).

(٤) الفواكه الدواني (٤٨٤/٢) وكلامه في حكم الطبل.

(٥) عارضة الأحوذى (١٣٦/٧)، وانظر: تحفة الأحوذى (٢٢٦/٥).

(٦) انظر: عارضة الأحوذى (١٣٦/٧).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨ هـ): "والباطل من الأعمال هو ما ليس فيه منفعة" (١)، وقال: "إذ مجرد كون الفعل باطلاً إنما يقتضي عدم منفعته لا يقتضي تحريمه إلا أن يتضمن مفسدة" (٢).

وقد ذكر في موضع آخر أن الحق له معنيان: أحدهما: الوجود الثابت، والثاني: ما ليس بنافع ولا مفيد كقوله تعالى: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا) [ص: ٢٧]، وكقول النبي صلى الله عليه وسلم: "كل ما يلهو به الرجل المسلم باطلٌ إلا رمية بقوسه، وتأديبه قرسه، وملاعبته أهله، فإنهم من الحق" (٣) (٤).

وقال الشاطبي (٧٩٠ هـ): "وفي الحديث: (كل هو باطل إلا ثلاثة)، ويعني بكونه باطلاً أنه عبث أو كالعيب، ليس له فيه فائدة ولا ثمرة تجنى" (٥).

وعلق ابن حجر (٨٥٢ هـ) على الحديث بقوله: "وإنما أطلق على ما عداها البطلان من طريق المقابلة لا أن جميعها من الباطل المحرم" (٦).

والظاهر أن ما ذكره ابن تيمية (٧٢٨ هـ) ظاهر من تأمل تصريحات هذه الكلمة في الكتاب والسنة: كقوله تعالى: (رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا

---

(١) الاستقامة (٢٧٧/١).

(٢) الاستقامة (٢٧٧/١)، وانظر منه (١٥٤/٢).

(٣) رواه الترمذي، وقد سبق تخريجه.

(٤) انظر: مجموع الفتاوى (٤١٥/٢)، (٥٥/٢٦).

(٥) الموافقات (٢٠٥/١).

(٦) فتح الباري (٩١/١١).

عَذَابَ النَّارِ) [آل عمران: ١٩١]، والمعنى أي ما خلقت هذا الخلق عبثاً ولا لعباً، إنما خلقته لأمر عظيم من ثواب وعقاب ومحاسبة ومجازاة<sup>(١)</sup>.

وقوله تعالى: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا) [ص: ٢٧] أي عبثاً ولعباً وهواً<sup>(٢)</sup>، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل"<sup>(٣)</sup>.

ومنه ما جاء في حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه حين ضرب أخوه عامر رضي الله عنه نفسه بالسيف خطأ فقتلها، قال سلمة: فخرجت فإذا نفرٌ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون: بطل عملُ عامرٍ قتأ نفسه، قال: فأتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقلت: يا رسولَ الله بطلَ عملُ عامرٍ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قال ذلك"، قال: قلت: نايٌّ من أصحابك، قال: "كذب من قال ذلك، بل له أجره مرتين"<sup>(٤)</sup>. والمقصود بذلك أي زال أجره فلا ينتفع به.

وهذا يدل على أن كلمة الباطل تطلق على ما لا نفع فيه، وما لا نفع فيه لا يلزم كونه حراماً، وإذا ترجح ذلك تبين أن المراد بكلمة باطل في الضابط المعني الثاني أي ما لا نفع فيه.

وبعد هذا البيان فإن الضابط ينص على أن جميع اللهو واللعب باطل لا نفع فيه ولا فائدة منه، وما كان ذلك لا يثاب فاعلة، إلا أنه يستثنى من ذلك ما ورد النص باستثنائه، وهي ثلاث

(١) انظر: جامع البيان (٣١١/٦).

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣٦/٤).

(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب مناقب الأنصار، باب أيام الجاهلية (٣٨٤١/٢٨٥/٤)، ومسلم في صحيحه كتاب الشعر (٢٢٥٦/١٢٤٥/٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها (١٨٠٧/١٠٠١/٢).

مسائل: رمي الرجل بقوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله. فإنّهن لا يندرجن ضمن الباطل، بل هن من الحق الذي يؤجر عليه فاعله لما فيهن من النفع.

### فروع الضابط:

لا حاجة إلى التنصيص على بعض ما يندرج في فروع هذا الضابط؛ إذ إن أغلب الأمثلة المذكورة في هذا البحث مما يصلح أن يكون فرعاً لهذا الضابط، ما لم يكن مستثنى بنص الشرع أو ملحقاً بالمستثنى.

## المطلب الثاني

### «إذا لم يشغل الله عن طاعة الله لا يكون باطلاً»

ذكر هذا الضابط ابن حجر (٨٥٢هـ) معلقاً على تبويب البخاري (٢٥٦هـ) في صحيحة: (باب كل هو باطل إذا شغله عن طاعة الله)<sup>(١)</sup>، فقال: (وكذا مفهوم الترجمة أنه إذا لم يشغله الله عن طاعة الله لا يكون باطلاً)<sup>(٢)</sup>.

### معنى الضابط:

يريد بالباطل ما لا نفع فيه؛ لأنه يشرح كلام البخاري (٢٥٦هـ)، والظاهر أن البخاري (٢٥٦هـ) يريد بالباطل في تبويبه ما لا خير فيه<sup>(٢)</sup>.

ويبين الضابط أن الله إذا لم يصد عن عبادة الله والقرب إليه فإنه يخرج عن دائرة ما لا نفع فيه. وهذا الضابط يعد قيداً للضابط السابق: "كل هو باطل"؛ لأن الضابط السابق بكليته يعم كل هو، وهذا الضابط يخرج من ذلك الله الذي لا يشغل عن طاعة الله.

---

(١) فتح الباري (٩١/١١).

(٢) وهو المفهوم من كلام ابن حجر. انظر: فتح الباري (٩١/١١).

وشغل اللهو عن طاعة الله إن كان المراد بالشغل عن طاعة الله كل ما يطلق عليه شغلاً فهذا لا يخرج عنه كل هو إلا ما كان مندوباً، وعليه يكون المراد بالضبط أن اللهو المندوب الذي من حقيقته ألا يشغل عن طاعة الله ليس باطلاً.

وإن أريد بذلك عدم الإشغال عن الطاعة الواجبة أو المندوبة المؤقتة فيندرج في ذلك كل لهم مباح.

لكن هذا المعنى يلزم منه ألا يكون اللهو باطلاً إلا إذا شغل عن الطاعة، وهذا ما يخالف الضابط السابق أن كل هو باطل، كما يخالف معنى حديث: "كل ما يلهم به الرجل المسلم باطل" (١). ولا يتوجه هذا المعنى إلا إذا حمل معنى الباطل هنا على المحرم، وهذا غير ظاهر.

### فروع الضابط:

مما يندرج في الضابط اللهو المندوب:

— كاللهو بمسابقة الزوجة أو اللعب معها.

— واللهو بملاعبة الأطفال والأولاد، وقد ذكر ابن مفلح (٧٦٣هـ) فصلاً في استحباب الانبساط والمداعبة والمزاح مع الزوجة والولد، ونقل عن ابن عقيل (٥١٣هـ) قوله: "والعاقل إذا خلا بزوجاته وإمائته ترك العقل في زاوية كالشيخ الموقر، وداعب ومزح وهازل ليعطي الزوجة والنفس حقهما، وإن خلا بأطفاله خرج في صورة طفل، ويهجر الجد في ذلك الوقت" (٢).

— ومنه التدرب على العوم والسباحة (٣).

— وتعليم الكلب للصيد والحراسة (١).

(١) رواه الترمذي، وقد سبق تخریجه.

(٢) انظر: الآداب الشرعية (٢٣٩/٣).

(٣) انظر: كشف القناع (٤٨/٤).

وسياتي مزيد من الأمثلة تحت ضابط: "كل ما يسمى لعباً مكروه إلا ما كان معيناً على قتال العدو".

وإن عمم الضابط فيندرج فيه اللهو الذي لا يشغل عن طاعة واجبة أو مندوبة مؤقتة مثل:

— اللعب بكرة القدم إذا لم يشغل عن فرض لا يكون محرماً.

— اللهو بالألعاب الحاسوبية أو الإلكترونية، أو على شبكة الإنترنت لا يكون محرماً ما لم يشغل عن واجب.

— مطالعة الصحف والمجلات، وتصفح المواقع والمتدييات، ونحو ذلك مباح ما يشغل عن واجب.

### المطلب الثالث

**"كل شيء نص على تحريمه مما يلهي يكون باطلاً سواء شغل أو لم يشغل"**

نصَّ على هذا الضابط ابن حجر (٨٥٢هـ)، فقال: "فكل شيء نص على تحريمه مما يلهي يكون باطلاً سواء شغل أو لم يشغل" (٢).

معنى الضابط:

قوله: نص على تحريمه، يراد بالنص الدليل النقلى المقابل للدليل العقلي (٣)، وهو المنصوص عليه في الكتاب والسنة.

وقوله: مما يلهي قيد يخص الضابط بباب اللهو والترفيه.

---

(١) انظر: كشاف القناع (٤/٤٨).

(٢) فتح الباري (٩١/١١).

(٣) انظر لإطلاقات النص: البحر المحيط (١/٤٦٢).

ومرادده بالباطل ما لا نفع فيه، ويتأيد هنا بأنه ذكر التحريم قبل ذكره البطلان، وحمله على ما لا نفع فيه أولى؛ لأن التأسيس أولى من التأكيد.

وبيّن الضابط أن ما كان من اللهو وورد فيه نص شرعي يدل على حرمة فإنه لا نفع فيه سواء شغل عن طاعة الله أو لم يشغل، وقسم الضابط اللهو المنصوص على تحريمه إلى قسمين:

الأول: اللهو المحرم المشغل عن طاعة الله، وهذا الأصل في كل هو، فضلاً عن اللهو المحرم، فضلاً عن المنصوص على تحريمه.

والثاني: اللهو المحرم الذي لا يشغل عن طاعة الله، وكون اللهو المحرم قد لا يشغل عن طاعة الله محل إشكال إلا إن كان هذا من باب التقسيم ولو لم يكن له حقيقته، وذلك لأنه لا يخرج عن وصف الإشغال عن طاعة الله تعالى إلا اللهو المندوب، أما غيره فلا يخرج عن كونه مشغلاً عن طاعة الله، وإذا كان المباح مشغلاً فالمحرم من باب أولى.

بل حتى لو هوى المسلم مع أهله، وهو هو حسن يؤجر عليه مع القصد<sup>(١)</sup>، لكن لو كان فيه محرم أو محرم، أو شغل عن واجب فهو محرم، ويلزم من ذلك أن يكون مشغلاً عن طاعة الله تعالى ولا بد.

وهذا الضابط قيد للضابط السابق: إذا لم يشغل اللهو عن طاعة الله لا يكون باطلاً؛ إذ قد يفهم من الضابط السابق أن اللهو الذي ورد تحريمه في النصوص الشرعية لا يكون باطلاً إذا لم يشغل عن طاعة الله، ولذا جاء هذا الضابط ليبين أن اللهو المنصوص على تحريمه يكون باطلاً سواء شغل أو لم يشغل.

(١) على الأرجح في اشتراط القصد. انظر: جامع العلوم والحكم (٤٤٧-٤٤٩)



## فروع الضابط:

— اللعب بالنرد، وفيه قوله -صلى الله عليه وسلم-: "من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه" (١).

— اللهو بالغناء والمعازف، وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحرَّ والحريم والخمير والمعازف" (٢). ويلحق بذلك الأناشيد المصحوبة بدفوف أو معازف، ونحو ذلك.

— اللهو بالنظر في الصور المحرمة سواء كانت في القنوات الفضائية، أو في المواقع على شبكة الإنترنت، أو في المجلات أو الجرائد أو غيرها، وقد نص الله تعالى على الأمر بغض البصر، فقال تعالى: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) [النور: ٣٠].

— اللهو بالسخرية من الآخرين أو احتقارهم كما يحصل في كثير من المنتديات والمدونات وغيرها، وقد نهى الله عن ذلك، فقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) [الحجرات: ١].

(١) رواه مسلم، قد سبق تخريجه.

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب الأشربة، باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه (٥٥٩٠/٣٠٣/٦) عن أبي مالك أو أبي عامر الأشعري -رضي الله عنهما-، وقد اختلف في كونه موصولاً أو معاقفاً، وعلى كل فقد رواه غيره موصولاً بأسانيد صحيحة كأبن حبان في صحيحه كتاب التاريخ، ذكر الإخبار عن استحلال المسلمين الخمر والمعازف في آخر الزمان (٦٧٥٤/١٥٤/١٥)، وغيره. انظر للكلام عن الحديث: علوم الحديث أو المقدمة لابن الصلاح (٧٣)، صيانة صحيح مسلم (٨٢)، تهذيب السنن (٢٧٠/٥)، فتح الباري (٥٢/١٠)، سلسلة الأحاديث الصحيحة (٩١/١٣٩/١)، والحر بكسر الحاء وهو الفرج، والمعنى يستحلون الزنا. انظر: فتح الباري (٥٥/١٠).

– اللعب بما فيه ترويع الآخرين وتخويفهم كالصور المفزعة، أو الأصوات المرتفعة التي تخرج مفاجئة لمتصفح المواقع الإلكترونية، وقد ورد النهي عن ذلك، فعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: حدثنا أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم-: أنهم كانوا يسرون مع النبي -صلى الله عليه وسلم-، فنام رجل منهم، فانطلق بعضهم إلى جبل معه فأخذه ففزع، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً" (١).

ومن ذلك اللعب بحمل السلاح على مسلم، أو أن يشير إليه بسلاح، أو سيف، أو حديدة حادة، ونحو ذلك، وقد ورد النهي عن ذلك في حديث أبي هريرة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزغ في يده، فيقع في حفرة النار" (٢).

## المطلب الرابع

**"اللهو واللعب والفراغ من كل شغل إذا لم يكن في محذور ولا يلزم عنه**

**محذور فهو مباح، ولكنه مذموم"**

نص على هذا الضابط الشاطبي (٧٩٠هـ)، فقال: "وكذلك اللهو واللعب والفراغ من كل شغل إذا لم يكن في محذور، ولا يلزم عنه محذور فهو مباح، ولكنه مذموم، ولم يرضه العلماء، بل كانوا يكرهون أن لا يرى الرجل في إصلاح معاش، ولا في إصلاح معاد" (٣).

معنى الضابط:

(١) رواه أبو داود في سننه كتاب الأدب، باب من يأخذ الشيء على المزاح (٥/٢٧٣/٥٠٠٣).

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب الفتن، باب قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "من حمل علينا السلاح فليس منا" (٨/١١٦/٧٠٧٢)، ومسلم في صحيحه كتاب البر والصلة، باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم (٢/٤٢٢/٢٦١٧).

(٣) الموافقات (١/٢٠٤-٢٠٥).

الفراغ: من فرغ، وهي كلمة تدل على الخلو والسعة، والفراغ: خلاف الشغل، ويقال طريق فريغ: أي واسع<sup>(١)</sup>. والذم: خلاف المدح والحمد، يقال ذمت فلاناً فهو مذموم: إذا كان غير محمود<sup>(٢)</sup> وقد بين الضابط حكم اللهو واللعب والفراغ، وأن الأصل فيها الإباحة غير أنه جعل للإباحة قيدين، وهما: الأول: ألا يكون فيها محذور، والثاني: ألا يلزم عنها محذور. ويفهم من ذلك أنها إذا تضمنت محرماً، أو لزم عنها محرم فحكمها التحريم. ثم بين الضابط أن اللهو واللعب والفراغ مع جوازها وإباحتها إلا أنها مذمومة، وغير ممدوحة شرعاً، وهذا الضابط أفاد تقييد الإباحة الواردة في ضابط: اللهو واللعب أصلهما الإباحة<sup>(٣)</sup> بقيد مهمين، كما أنه جمع مع بيان الحكم ما يفيد الذم والكرهية.

#### أدلة الضابط:

١. قوله تعالى: (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا) [الإسراء: ٣٧].  
وجه الدلالة: أن هذا النص يشير إلى النهي عن قطع الزمان فيما لا يترتب عليه فائدة دنيوية ولا أخروية، واللهو كذلك<sup>(٤)</sup>، قال الراغب الأصفهاني: "المرح: شدة الفرح والتوسع فيه"<sup>(٥)</sup>.
٢. قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "كل ما يلهو به المسلم باطل إلا رمية بقوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، فإنهن من الحق"<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: مقاييس اللغة (٤/٤٩٣)، المصباح المنير (٢/٤٧٠) كلاهما مادة: (ف ر غ).

(٢) انظر: مقاييس اللغة (٢/٣٥٤) مادة (ذ م م)، المصباح المنير (١/٢١٠) مادة: (ذ م م).

(٣) سبق بيانه تحت قاعدة الأصل في الأشياء الإباحة.

(٤) انظر: الموافقات (١/٢٠٥).

(٥) مفردات ألفاظ القرآن (٧٦٤).

(٦) رواه الترمذي، وسبق تحريجه.

وجه الدلالة: أنه -صلى الله عليه وسلم- سمى اللهو في غير ما استثناه باطلاً فهو عبث لا نفع فيه ولا ثمرة له، وما كان كذلك فهو مذموم؛ لأنه يشغل عما فيه نفع<sup>(١)</sup>.

ويمكن أن يستدل لهذا الضابط بما سبق ذكره في أدلة من يرى أن الأصل في اللعب التحريم من ذم الدنيا والإقبال عليها، وذر التنعيم والإرفاء.

أما الدليل على القيد المذكورين في الضابط فيستدل لهما بالأدلة الآمرة باجتناب المحظورات والنهي عنها: كقوله تعالى: (وَمَا نَهَاكُم عَنْهُ فَأَنْتُمْ مُنَافِقُونَ) [الحشر: ٧]، وقوله -صلى الله عليه وسلم-: "ما نهيتم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم"<sup>(٢)</sup>، ويستدل لعدم إباحة اللهو واللعب الذي يلزم عنه محذور بأدلة سد الذرائع، والأدلة التي وردت بالحث على ترك الشبهات.

### فروع الضابط:

يندرج ضمن ما هو مباح ومذموم ما سبق التمثيل به في ضابط اللهو واللعب أصلهما الإباحة، فكل الألعاب المباحة مع كونها مباحة فهي مذمومة.

أما ما يتعلق بالجانب الآخر من الضابط، وهو تحريم اللهو واللعب إذا كان فيهما محذور، أو لزم عنهما محذور فمن أمثلته:

- الألعاب التي تؤثر على عقيدة المسلم كالألعاب التي تعتمد على تمجيد السحر وإقراره، أو تحتوي على شيء من الشرك، والألعاب التي فيها تعد على ذات الله تعالى أو الملائكة الكرام، كالتي تصور حروباً بين أهل الأرض وأهل السماء، وتصور أهل السماء بالمعتدين الأشرار.

(١) انظر: الموافقات (٢٠٥/١)، ولاحظ: الاستقامة (١٥٣/٢).

(٢) متفق عليه، وسبق تخريجه.

وكذلك الألعاب التي تمجد الكفار، أو تشوه المسلمين، أو تعتمد على إثارة الحقد ضد المسلمين أو مقدساتهم. وكذلك الألعاب التي تقدر الصليب، أو شيئاً من شعارات الكفار.

— أن يحتوي اللعب على المعازف وصور النساء، وكذلك الألعاب التي تحتوي مشاهد مخلة أو جنسية كالتصوير فيها البطل ممارساً للجنس، وكلما زاد من ذلك زادت نفاذه، ويمكن الاستفادة من هذه الألعاب إذا خلت عن المشاهد المخلة على شرط عدم سماع الموسيقى.

— اللهو بالتصفح في المواقع التي تؤثر على عقيدة المسلم، أو عقيدة أهل السنة والجماعة كمواقع الفرق الضالة، أو المنتديات ذات الصبغة الليبرالية أو العصرية، أو غيرها مما يؤثر على فكر المسلم ومنهجه وعقيدته، ويشير لديه الشبه والشكوك، وكذلك تصفح المواقع الجنسية أو الغنائية أو التي تعني بالأفلام الهابطة، أو مواقع القنوات الهدامة.

— ومن ذلك التنزه في الأماكن المحرمة، أو التي يكثُر فيها الحرم، والسفر لذلك.

— ومما يندرج في الضابط الكثير من ألعاب السيرك، أو الألعاب التخيلية والبهلوانية سواء كانت عن طريق السحر حقيقة أو التحايل والخداع، فكل ذلك من المحرم<sup>(١)</sup>، وقد نهى الله تعالى عن الصلاة في مسجد الضرار، ومن أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بدمه لاشتباه الحق بالباطل وعدم وضوح الفرق بينهما، فكذلك هذه الألعاب فهي إن لم تكن سحراً فإنها تشتبه به، ولا يفرق فيها بين الحق والمبطل، فتحرم سداً للذريعة، وحماية للتوحيد والعقيدة.

---

(١) انظر: فتوى صوتية رقم (١٣٥١٠) في الموقع الرسمي للشيخ صالح الفوزان، فتوى رقم (١٥٧٩٣) في موقع شبكة نور الإسلام للدكتور: محمد بن عبد الله الحظيري.

— ألعاب المغامرات كالكذف بالسيارات من أماكن شاهقة، أو ما يسمى بالقفزة الحرة بحيث يقفز من الطائرة ولا يفتح مظلة إلا عند قربه من الأرض<sup>(١)</sup>.

— التسلي بحظ الأبراج، وقراءة الفنجان، وإيتان الكهان والعرافين، والدخول على مواقعهم في الشبكة العنكبوتية.

— ومن ذلك أن يشتمل اللهو أو اللعب على الكذب والافتراء، وقد قال -صلى الله عليه وسلم-: "ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب ويل له ويل له"<sup>(٢)</sup>.

— أو أن يكون في اللهو أو اللعب إسراف أو تبذير للمال؛ قال الله تعالى: (وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) [الإسراء: ٢٦-٢٧]، ولئن كان النهي عن التبذير قد جاء في سياق الإنفاق على ذي القربى والمسكين وابن السبيل فالنهي عنه في غير ذلك أولى.

ومن ذلك أن يلزم من اللعب وقوع الاختلاط بين الرجال والنساء كاللعب في مدن الألعاب المختلطة، وكل ذلك محرم لما يفضي إليه من النظر المحرم، وانكشاف العورات وسماع الرجال أصوات النساء بما لا يليق من الصياح والاستغاثة، وغير ذلك من المفسد، وفي التنزيل الحكيم: (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ) [الأحزاب: ٥٣]، وإذا كان هذا في زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وهن الطاهرات المطهرات فكيف بغيرهن.

(١) انظر: موقف الشريعة الإسلامية من الميسر والمسابقات الرياضية والتلفزيونية (٦٨).

(٢) رواه الترمذي في جامعة كتاب الزهد، باب فيمن تكلم بكلمة يضحك بها الناس (٢٣١٥/٥٥٧/٤) من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده، وقال الترمذي: "حديث حسن".

## المطلب الخامس

### ” كل ما سمي لعبا مكروه إلا ما كان معيناً على قتال العدو ”

نقل ذلك السامري (٦١٦هـ) عن ابن عقيل (٥١٣هـ) فقال: "كل ما يسمي لعبا مكروه إلا ما كان معيناً على قتال العدو، ذكره ابن عقيل" <sup>(١)</sup>، وقال مرعي الكرمي (١٠٣٣هـ): "وكره رقص ومجالس شعر، وكل يسمى لعباً إلا ما كان معيناً على قتال العدو" <sup>(٢)</sup>

#### معنى الضابط:

الكراهة: أصلها مادة كره، وهي كلمة تدل على خلاف الرضا والمحبة، يقال كرهت الشيء أكرهه كرهًا، والكره الاسم، ويقال الكراهة مأخوذة من المشقة، فالكره يطلق على المشقة، ومنه الكريهة وهي الشدة في الحرب <sup>(٣)</sup>. والمكروه يعرف عند الأصوليين بأنه: ما مدح تاركه ولم يذم فاعله <sup>(٤)</sup>. وينص الضابط على أن الحكم التكليفي لكل الألعاب الكراهة، إلا أنه يستثنى من هذا العموم في الحكم ما كان من اللعب فيه إعانة على قتال الأعداء من الكفار فإنه غير مكروه.

#### حكم الضابط:

هذا الضابط يتكون من شطرين، وهما أصل الضابط والاستثناء. أما أصل الضابط فهو حكم اللعب، وهذا الموضوع موضع خلاف، فقد اختلف القائلون بعدم حرمة اللعب هل يكره أو لا؟ ولهم في ذلك قولان:

#### الأول: أن اللعب مكروه.

(١) المستوعب (٣٤٩/٢)

(٢) غاية المنتهى (٧٤٥/٢)

(٣) انظر: مقاييس اللغة (١٧٢/٢)، لسان العرب (٨٠/١٢) مادة: (ك ر هـ)

(٤) التحرير (٣/١٠٠٥)، وانظر لتعريفه: شرح مختصر الروضة (٣٨٢/١)، الإجماع (١٦٢/٢).

وهو الظاهر من قول الشافعي (٢٠٤هـ) حيث قال: "يكره من وجه الخير اللهب بالنرد أكثر مما يكره اللعب بشيء من الملاهي، ولا نحب اللعب بالشطرنج، وهو اخف من النرد، ويكره اللعب بالحزة والقرق وكل ما لعب الناس به؛ لأن اللعب ليس من صنعة أهل الدين ولا المروءة" (١).  
 ويفهم هذا من مذهب الشافعية؛ لأنهم يكرهون اللعب بمثل الشطرنج، ويعللون بأنه لعب لا ينتفع به في أمر الدين، ولا حاجة (٢).

وقال الماوردي (٤٥٠هـ) معللاً جواز الشطرنج: "ولا يمنع أن يكون قياساً على ما استثناه الرسول من اللعب؛ لأن فيه تنبيهاً على مكائد الحرب ووجوه الجزم وتدبير الجيوش، وما بعث على هذا إن لم يكن ندباً مستحباً فآخرى ان لا يكون حظراً محرماً" (٣)، ويمكن أن تتعلق الكراهية عندهم بما وافق الشطرنج في كونه يستولي على لاعبه بحيث يستغرق في الغفلة، قال الرملي (١٠٠٤هـ) معللاً كراهية الشطرنج "لأنه يلهي عن الذكر والصلاة في أوقاتها الفاضلة، بل كثيراً ما يستغرق في لاعبه حتى يخرجها عن وقتها، وهو حينئذ فاسق غير معذور بنسيانه كما ذكره الأصحاب، والحاصل أن الغفلة نسأت من تعاطيه الفعل الذي من شأنه أن يلهي عن

(١) الأم (٦/٢٩٨)، والظاهر أنه يريد بالكراهة الأولى التحريم كما أشار إليه الجويني، وقطع به ابن تيمية بعد تعرضه لكلامه السابق كما في مجموع الفتاوى (٣٢/٢١٩)، وأما الثانية فيريد الكراهة التنزيهية، وهذا ملائم لما هو المذهب عند الشافعية. انظر: نهاية المطلب في دراية المذهب (٢١-١٩/٢٠)، البيان للعمري (١٣/٢٨٧)، (٢٨٩) كف الرعاع (١٤٦)، (١٦٥). وقوله: الحزة: بفتح الحاء، هي المنقلة أو الأربعة عشر، وسيأتي بيانها في المطلب الثامن. والقرق: بفتح القاف والراء، ويقال بكسر القاف وإسكان الراء، وهي أن يحط في الأرض خلط مربع، ويجعل في وسطه خطان كالصليب، ويجعل على رؤوس الخطوط حصى صغار تقلب بها. انظر: مغني المحتاج (٦/٣٤٧)، عقد السباق لعبالفتاح إدريس (١٣٢).

(٢) انظر: المهذب مع تكملة المجموع (٢٣/٣٥).

(٣) الحاوي الكبير (١٧/١٧٩).



ذلك ، فكان كالمتمعد لتفويته، ويجري ذلك في كل هو ولعب مكروه مشغل للنفس، ومؤثر فيها تأثيرا يستولي عليها حتى تشتغل به عن مصالحها الأخروية" (١) .

كما ان الكراهة وجه في مذهب الحنابلة استقر عليه المتأخرون منهم: قال ابن مفلح (٧٦٣هـ) " وفي كراهة لعب غير معين على عدو وجهان" (٢) ، و صوب المرداوي (٨٨٥هـ) الكراهة، فقال بعد ذكره لهذا الوجه: "هو الصواب اللهم إلا أن يكون له فيه قصد حسن" (٣) . وهذا الوجه هو الذي اقتصر عليه ابن النجار (٩٧٢هـ) (٤) ، والبهوتي (١٠٥١) (٥) .

### القول الثاني: أنه وسلم كما.

وهو وجه عند الحنابلة (٦) .

### أدلة القول الأول:

يمكن أن يستدل لأصحاب هذا القول بالأدلة الدالة على ذم الدنيا والإقبال عليها، وذم اللهو والتنعم والإرفاه والمشى في الأرض مرحا (٧) . فهذه الأدلة وإن لم تقتض التحريم إلا أنها تقتضي الكراهة.

---

(١) نهاية المحتاج (٨/٢٩٥) .

(٢) الفروع (٧/١٨٦) .

(٣) تصحيح الفروع (٧/١٨٦) ، وانظر: مدارج السالكين (١/١٣٦)، (١٣٧)، الإنصاف (١٥/٦) .

(٤) انظر: غاية المنتهى (٢/٧٤٥) .

(٥) انظر/ كشف القناع (٤/٤٧)، وانظر: الاستقامة (٢/١٥٤) .

(٦) انظر: الفروع (٧/١٨٦)، الإنصاف (١٥/٦) .

(٧) انظر الضابطین: اللهو واللعب أصلهما الإباحة، اللهو واللعب والفراغ من كل شغل إذا لم يكن في محذور ولا يلزم عنه محذور فهو مباح، ولكنه مذموم.

## أدلة القول الثاني:

لم أظفر بما يمكن ان يكون دليلاً لهم غير أنه يمكن أن يستدل لهم بأن الأصل هو الإباحة من غير كراهة، وبأنه قد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء من اللعب كالمسابقة، ولم يكن صلى الله عليه وسلم ليفعل مكروهاً.

## الترجيح:

الظاهر لي أن المسألة تحتاج إلى تفصيل على أحوال:

الأول: أن يكون اللعب يسيراً عارضاً فهو مباح من غير كراهة؛ لأن الأصل هو الإباحة، وهذا الاشتغال لا يصرفه عن مقصود العبودية لقلته، ولو كان كل صارف مكروهاً لكان الأصل في كثير من المباحات الكراهة كالاستمتاع بلذيذ المأكّل أو المشرب، أو ملاطفة الرجل ولده، ونحو ذلك<sup>(١)</sup>.

الثاني: أن يكون اللعب لقصد حسن فهو غير مكروه، وعلى هذه الحالة ينزل فعل النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي إيضاحه في المسألة القادمة.

الثالث: أن يكون اللعب غير يسير، ولا قصد لصاحبه فهو مكروه؛ لأنه اشتغال بما لا نفع فيه، وانصراف عن القصد الأصلي من وجوده، وهو الاشتغال بالعبودية، وعلى هذه الحالة تنزل أدلة من ذهب إلى الكراهة.

---

(١) إلا أن يراد بالكراهة خلاف الأولى بإطلاق الكراهة على هذا النوع من اللعب متوجه؛ لأنه خلاف ما الأولى فعله للمكلف، وخلاف الأولى هو ترك ما فعله راجح على تركه أو فعل ما تركه راجح على فعله ولو لم ينه عنه بخلاف المكروه ففيه نهي. انظر: شرح الكوكب المنير (١/٤٢٠).

أما عن حكم الاستثناء: وهو ما كان معينا على العدو فاستثناء الشافعية<sup>(١)</sup>، والحنابلة<sup>(٢)</sup> من الكراهة، بل نصوا على استحبابه، ونص الحنفية على استحباب ما ورد به النص من السبق في الرمي والفرس والإبل، وعلى الأقدام، وذهبوا إلى إباحة الملاعب التي تعلم الفروسية، وتعين على الجهاد بشرط قصد عدم التلهي بها، وظاهر قولهم مع عدم الكراهة لتنصيبهم على أنه إن قصد التلهي كره<sup>(٣)</sup>.

وكذلك أباح المالكية ما كان فيه منفعة للجهاد<sup>(٤)</sup>، وذكر في طرح الشريب أن المسابقة بالخيال - وهي مما ينتفع بها في الجهاد - محل إجماع على مشروعيتها، وإنما الخلاف في أنها مباحة أو مستحبة<sup>(٥)</sup>.

#### ومن ادلة الاستثناء:

١. قول النبي صلى الله عليه وسلم "كل ما يلهو به الرجل المسلم باطل إلا رمية بقوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، فإنهن من الحق"<sup>(٦)</sup>.  
ووجه الدلالة: أنه نفى هذه المستثنيات أن تكون من اللهو الباطل، فكان ما عداها مذموما، وتأديب الفرس والرمي بالقوس مما يعين على جهاد العدو، فكان غيره مما يعين على قتال العدو مثله<sup>(٧)</sup>.

---

(١) انظر: طرح الشريب (٧/٢٤٠)، مغني المحتاج (٦/١٦٦)، نهاية المحتاج (٨/١٦٤).

(٢) انظر: الفروع (٧/١٨٦)، الإنصاف (١٥/٧)، كشف القناع (٤/٤٨).

(٣) انظر: بدائع الصنائع (٦/٢٠٦)، حاشية رد المحتار لابن عابدين (٦/٤٠٢)، (٤٠٤).

(٤) انظر: مواهب الجليل ومعه التاج والإكليل (٣/٣٩٢-٣٩٣)، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (٢/٢١٠).

(٥) انظر منه: (٧/٢٤٠).

(٦) رواه الترمذي، وسبق تخريجه.

(٧) انظر: عارضة الأحوذني (٧/١٣٧).

٢. عن عائشة رضى الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريستان تغنيان بغناءٍ بعاثٍ ، فاضطجع على الفراش ، وحول وجهه ، ودخل أبو بكر فانتهرني ،

وقال: مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل عليه رسول الله فقال: "دعهما" فلما غفل غمزتهما فخرجتا ، وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق <sup>(١)</sup> والحراب <sup>(٢)</sup> .

فإما سألت النبي صلى الله عليه وسلم وإما قال: "تشتهينَ تنظرينَ"، فقلت: نعم، فأقامني وراءه خدي على خده، وهو يقول: "دونكم يا بني أرفده" <sup>(٣)</sup> حتى إذا مللت قال: "حببيك" قلت: نعم، قال: "فاذهبي" <sup>(٤)</sup> .

٣. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينما الحبشة يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراجم إذ دخل عمر بن الخطاب فأهوى إلى الحصباء يحصبهم بها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دعهم يا عمر" <sup>(٥)</sup> .

ووجه الدلالة منهما: أن فيهما عدم ذمهم على لعبهم بالحرب والتروس، وهما من آلة الحرب، فكل ما يعين على القتال مثلهما.

(١) الدرّاق: جمع درقة، وهي ترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب. انظر: لسان العرب (٣٣٣/٤)، القاموس المحيط (١١٣٩)، المعجم الوسيط (٢٨١/١) كلها مادة: (د ر ق).

(٢) الحربة: آلة قصيرة من حديد محدودة الرأس تستعمل في الحروب. انظر: القاموس المحيط (٩٣)، المعجم الوسيط (١٦٤/١) مادة: (ح ر ب).

(٣) قوله دونكم: بالنصب على الظرفية بمعنى الإغراء، والمغرى به محذوف تقديره عليكم بهذا اللعب الذي أنتم فيه، وقوله: أرفده: بفتح الهمزة وإسكان الراء، ويقال بفتح الفاء وكسرها ، والكسر أشهر، وهو لقب للحبشة، وقيل هو اسم جنس لهم، وقيل اسم جدتهم الأكبر، وقيل المعنى يا بني الإماء. انظر: أعلام الحديث للخطابي (٥٩٣/١)، شرح مسلم للنووي (١٦٣/٦)، فتح الباري (٤٤٤/٢).

(٤) رواه البخاري في صحيحه كتاب العيدين باب الحراب والدرق يوم العيد (٩٥٠/٣/٢)، ومسلم في صحيحه كتاب صلاة العيدين باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد (٨٩٢/١٦١/٦) رقم خاص (١٩).

(٥) رواه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب اللهو بالحراب ونحوها (٢٩٠١/٢٩٩/٣)، ومسلم في صحيحه كتاب صلاة العيدين باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد (٨٩٣/٤٤١/١). وانظر للاستدلال به: الفروع (١٨٧/٧)، كشف القناع (٤٨/٤).

٤. عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي أضمرت من الحفيا، وكان أمدّها ثنية الوداع، وسابق بين الخيلي التي لم تضمّر من الثنية إلى مسجد بنى زريق، وكان ابن عمر فيمن سابق بها<sup>(١)</sup>.

ووجه الدلالة: أن المسابقة بالخيل ليست من اللهو المذموم، بل من اللهو المحمود؛ وذلك لأنه ينتفع بها في تحصيل المقاصد في الغزو، والانتفاع بيها عند الحاجة إلى القتال<sup>(٢)</sup>، وما كان كذلك فله حكم المسابقة بالخيل. وإذا صح الدليل على استثناء ما كان معينا على القتال فهل يلحق به غيره؟

استثنى الحنابلة من الكراهة ما جاء النص بإخراجه عن دائرة اللهو، وهو تأديب الرجل فرسه، وملاعبته أهله، ورميه لقوسه<sup>(٣)</sup>، ونص ابن مفلح<sup>(٧٦٣ هـ)</sup> على خروج ما كان فيه مصلحة شرعية<sup>(٤)</sup>.

ونص المرداوي<sup>(٨٨٥ هـ)</sup> على خروج ما كان له فيه قصد حسن<sup>(٥)</sup>. وذكر ابن العربي أنه يلحق بالمنصوصات ما كان من اللهو، ويعود لصاحبه بمنفعة أو تدريب في مقاتلة العدو<sup>(٦)</sup>، وذكر ابن تيمية<sup>(٧٢٨ هـ)</sup> أن ما أعان على اللذة المقصودة فهو حق، وليس مكروها<sup>(٧)</sup>.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب إضمام الخيل للسبق (٢٨٩/٣)، ومسلم في صحيحه كتاب الإمارة باب المسابقة بين الخيل وتضميرها (١٠٤٥/٢). (١٨٧٠/١٠٤٥/٢).

(٢) انظر: طرح التثريب (٧/٢٤٠).

(٣) انظر: الفروع (٧/١٨٦)، الإنصاف (١٥/٧)، كشف القناع (٤/٤٨).

(٤) انظر: الفروع (٧/١٨٧)، وانظر: كشف القناع (٤/٤٨).

(٥) انظر: الإنصاف (٦/١٥).

(٦) انظر: عارضة الأحوذى (٧/١٣٧)، ونص في مواهب الجليل (٣/٣٩٠) على إلحاق كل ما يعين على عبادة.

(٧) انظر: الاستقامة (٢/١٥٤).

وذكر الشاطبي (٧٩٠هـ) أن هذه المستثنيات إنما استثنيت لأنها تخدم أمراً ضرورياً أو تكميلياً، فاللعب مع الزوجة مباح يخدم أمراً ضرورياً، وهو النسل، وتأديب الفرس واللعب بالسهم يخدمان أصلاً تكميلياً، وهو الجهاد (١).

وإذا تبين ذلك فالظاهر أن حكم المستثنى هنا الاستحباب، وأحسن ما ذكر مما يضبط به الاستثناء ما ذكره المرداوي (٨٨٥هـ) من القصد الحسن، أي لأهله قصد بلعبه قصداً حسناً، وهذا أولى من قصره على ما كان معيناً على القتال فإن النبي صلى الله عليه وسلم جعل ملاعبة الرجل لأهله من الحق، وسابق أهله، وليس مما يستعان به على القتال، فعن عائشة رضي الله عنها أنها كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفرٍ قالت: فسابقته فسبقته على رجلي فلما حملت اللحم سابقته فسبقني، فقال "هذه بتلك السابقة" (٢).

والظاهر تقييد القصد الحسن بالمصلحة الشرعية، ولعل هذا أيضاً مراد من قيده بالمنفعة؛ إذ لا يظهر أن المراد مطلق القصد أو النفع ولو لم يكن شرعاً يخدم اللذة المقصودة - كما ذكر ابن تيمية (٧٢٨هـ) - أو يخدم أمراً ضرورياً أو تكميلياً - كما ذكر الشاطبي (٧٩٠هـ) -، فلا يخرج من الكراهة من قصد بلعبه نفعاً دنيوياً كتحصيل المال أو الشهرة أو المكانة، ونحو ذلك، فإن في الاشتغال بهذه الأمور خروجاً عن المقصود من خلق الإنسان.

(١) انظر: الموافقات (١/٢٠٥).

(٢) رواه أبو داود في سننه كتاب الجهاد، باب في السبق على الرجل (٣/٦٥/٢٥٧٨)، والنسائي في سننه الكبرى كتاب عشرة النساء، باب مسابقة الرجل زوجته (٥/٣٠٣/٨٩٤٢)، وابن ماجه في سننه كتاب النكاح، باب حين معاشرته النساء، (١/٦٣٦/١٩٧٩)، وصححه ابن الملقن في البدر المنير (٩/٤٢٤)، وصححه على شرط البخاري البوصيري في زوائد ابن ماجه (٢٨١/٦٦٢)، لكن أشار البخاري إلى تعليقه، ففي علل الترمذي (٣٧٩): "سألت محمداً عن هذا الحديث، فقال روى حماد بن سلمة هذا الحديث عن هشام بن عروة عن رجل عن أبي سلمة عن عائشة"، وجاء في علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/٣٢٢/٢٤٨٤) أن أبا زرعة سئل عن هذا الحديث، وأنه رواه ابن عيينة وجرير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، ورواه أبو معاوية وأبو أسامة عن هشام عن رجل عن أبي سلمة عن عائشة مرفوعاً، فقال عنها وإذنه "هشام عن رجل أصح".

ومن القصد الحسن الترويح عن نفسه حتى يعاود نشاط العبادة، أو الترويح عن أهله أو ولده وإدخال السرور عليهم، أو أن يكون في ذلك تقوية لنفسه، أو عوناً له على الاستعداد لقتال العدو، ونحو ذلك، وعلى هذا يحمل ما ورد من مصارعة النبي صلى الله عليه وسلم فإنه من قبيل تقوية النفس وإظهار قوة المؤمن، والمؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف، ومسابقة النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها وإذنه صلى الله عليه وسلم ببعض أنواع اللهو هو من باب الترويح عن أهله أو عن نفوس تحتاج إلى شيء من اللهو، ولهذا ذكر ابن تيمية (٧٢٨هـ) أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن ببعض اللهو وسماه حقاً، وكان الجواري الصغيرات يضرين بالدف عنده، ويمكنهن من عمل هذا الباطل بحضرتة إحساناً إليهن ورحمة بهن، وكان هذا الأمر في حقه من الحق المستحب المأمور به، وإن كان في حقه من الباطل، كما كان مزاحه مع من يمزح معه من الأعراب والنساء والصبيان تطيباً لقلوبهم وتفرحياً لهم مستحباً في حقه يثاب عليه، والنبي صلى الله عليه وسلم يبذل للنفوس ما يتألفها به على الحق المأمور به، ويكون المبذول مما يحبه الآخذ لأن ذلك وسيلة إلى غيره، ولا يفعل صلى الله عليه وسلم ذلك مع من لا يحتاج إلى ذلك (١).

### فروع الضابط:

سبق أن هذا الضابط يتكون من شطرين، ولذا أمثل على أصل الضابط أولاً، ثم على الاستثناء.

### أولاً: فروع أصل الضابط:

— الاشتغال بلعب كرة القدم فإنه بناء على هذا الضابط مكروه، وهذا ظاهر إذا كثر ذلك.

---

(١) انظر: الاستقامة (١٥٤/٢-١٥٥).

– اللعب بالألعاب الإلكترونية وألعاب الإنترنت، ورصف الكثير من الوقت فيها، ومن ذلك الألعاب التي تستغرق وقتاً طويلاً كلعبة ترافيان<sup>(١)</sup> وأشباهها إذا سلمت من محرم، فإنها مكروهة؛ لأنها تأخذ كثيراً من وقت اللاعب.

– اللهو بقيادة السيارة في الطرقات كما يفعله الكثير من الشباب، فهو مكروه لما فيه من إضاعة الوقت بما لا نفع فيه.

– ومثله اللهو بالسيارة وقيادتها فوق التلال الرملية إذا سلم من المخاطرة القاتلة ومن إتلاف المال.

#### ثانياً: فروع الاستثناء:

– الألعاب الزوجية: والألعاب الزوجية المعاصرة لا يمكن أن تعطى حكماً واحداً، بل ينظر لكل لعبة من تلك الألعاب على حدة حتى يمكن تحقيق حكمها، لكن ينبغي في تلك الألعاب أن تضبط ببعض الضوابط كأن تخلو من الألفاظ المحرمة، أو من الاستهانة بمطعم ونحو ذلك، فإذا خليت عن ذلك فهي مباحة، بل مستحبة لما لها من أثر حسن في تحديد العلاقة الزوجية وبقائها واستمرارها، وهذا مقصد شرعي يحسن الانتباه إليه، لاسيما في هذا الزمان الذي كثرت فيه الفتن وقربت فيه المحرمات.

– ومنه رقص المرأة لزوجها؛ فهو أدعى لرغبة الزوج فيها.

– ومن ذلك اللهو مع الزوجة في المتنزهات، أو بالسفر المباح.

– ومن ذلك التدريب على القوة البدنية وبناء الأجسام.

---

(١) ترافيان (Travian): لعبة مشهورة على الشبكة العالمية (الإنترنت)، ألمانية الإصدار، تم تأسيسها في عام ٢٠٠٤م، ونالت جائزة أفضل لعبة أون لاين في عام ٢٠٠٦م، تلعب اللعبة في دورات كل دورة فيها آلاف اللاعبين، يبدأ كل منهم ببناء قرية صغيرة يقوم بتوسيعها، ليحولها مع الوقت إلى مملكة اقتصادية عسكرية. انظر: موسوعة ويكيبيديا الموسوعة الحرة.



– التدريب على فنون الدفاع عن النفس كالكاراتيه، والتايكوندو، والجودو، وغيرها<sup>(١)</sup>

.

– التدريب على استخدام السلاح والاستفادة منه.

## المطلب السادس

### ”الصغار يرخص لهم من اللعب ما لا يرخص للكبار”

أشار إلى هذا الضابط ابن تيمية (٧٢٨هـ) ، فقال بعد ذكره لحديث لعب عائشة

(رضى الله عنها) : "فيرخص فيه للصغار ما لا يرخص فيه للكبار"<sup>(٢)</sup> ، ونقله عنه ابن

مفلح (٧٦٣هـ)<sup>(٣)</sup> .

ونص عليه الشيخ محمد بن عثيمين (١٤٢١هـ) ، فقال في كلام له: "يعنى الصغار

يرخص لهم من اللعب ما لا يرخص للكبار"<sup>(٤)</sup> .

معنى الضابط:

الصغير يطلق عند الفقهاء على الصبي دون البلوغ<sup>(٥)</sup> .

---

(١) انظر للكاراتيه والجودو: المسابقات وأحكامها للشثري (١٧٣)، والكاراتيه: نوع من أنواع الفنون القتالية اليابانية، وتستخدم فيه الأيدي والأقدام والركب والمرافق كأسلحة، والتايكوندو: فت قتالي مشابه للكاراتيه، وهو من الفنون القتالية الكورية، ويعنى أسلوب القبضه والقدم، ويختص بالبراعة في القتال بالأرجل واستخدام الركلات العالية والطائرة، واستخدام الأيدي بصورة أقل كلكمات، وأيضاً استخدام بعض الأسلحة أو الدفاع ضدها، ويختلف عن الكاراتيه في أن ركلاته أعلى، وضرباته الطائرة أكثر، أما الجودو فهو: رياضة يقصد بها السيطرة على الخصم، وشمل حركته دون إيذائه. انظر لما سبق موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، الألعاب الرياضية أحكامها وضوابطها (١٧٠-١٧١)، (١٧٣).

(٢) الأخبار العلمية من الاختيارات الفقهية (٢٣٣)، وحديث عائشة هو الحديث الأول في أدلة الضابط.

(٣) انظر: الفروع (١٨٨/٧).

(٤) الشرح الممتع (٩٤/١٠).

(٥) انظر: معجم لغة الفقهاء (٢٧٤).

والصغر: وصف يلحق بالإنسان منذ مولده إلى بلوغه الحلم<sup>(١)</sup>.

وبين الضابط أن الصبي ما لا يبلغ يخفف له في شأن اللعب ما لا يخفف للكبير البالغ.

وقد ذكر ابن تيميه (٧٢٨هـ) المصلحة الشرعية من الترخيص للصبيان والنساء بما لا يرخص به لغيرهم، فقال: "لكن الرخصة فيه لهؤلاء لئلا يدعوهن إلى ما يفسد عليهم دينهم؛ إذ لا يمكن صرفهم عن كل ما تتقاضاه الطبائع من الباطل، والشرعية جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها، فهي تحصل أعظم المصلحتين بفوات أدناهما، وتدفع أعظم الفاسدين باحتمال أدناهما، فإذا وصف المحتمل بما فيه من الفساد مثل كونه من عمل الشيطان لم يمنع ذلك أن يكون قد وقع به ما هو أحب إلى الشيطان منه، ويكون إقرارهم على ذلك من المشروع، فهذا أصل ينبغي التفطن له"<sup>(٢)</sup>.

وقال في كلام متين أنقله لما فيه من الفائدة: "والنفوس الضعيفة كنفوس الصبيان والنساء قد لا تشتغل إذا تركته"<sup>(٣)</sup> بما هو خير منها لها، بل قد تشتغل بما هو أشر منه، أو بما يكون التقرب إلى الله بتركه، فيكون تمكينها من ذلك من باب الإحسان إليها والصدقة عليها كإطعامها وإسقاؤها، فلهذا قال النبي (صلى الله عليه وسلم) إن بعض أنواع اللهو من الحق، وكان الجواري الصغيرات يضررن بالدف عنده، وكان (صلى الله عليه وسلم) يمكنهن من عمل هذا الباطل بحضرته إحساناً إليهن ورحمة

(١) انظر: الموسوعة الفقهية (٢٧/٢٠).

(٢) الاستقامة (١/٢٨٨).

(٣) يريد اللهو.

بهن، وكان هذا الأمر في حقه من الحق المستحب المأمور به، وإن كان هو في حقهن من الباطل الذي لا يؤمر أحد سواهن به. . . . ، كما كان مزاحه مع من يمزح معه من الأعراب والنساء والصبيان تطيياً لقلوبهم وتفريحاً لهم مستحباً في حقه يثاب عليه، وإن لم يكن أولئك مأمورين بالمزح معه ولا منهيين عن ذلك، فالنبي (صلى الله عليه وسلم) ييذل للنفس من الأموال والمنافع ما يتألفها به على الحق المأمور، ويكون المبذول مما يلتذ فيه الآخذ ويحبّه؛ لأن ذلك وسيلة إلى غيره، ولا يفعل (صلى الله عليه وسلم) ذلك مع من لا يحتاج إلى ذلك" (١).

#### أدلة الضابط:

عن عائشة (رضى الله عنها) قالت: كنت ألعب بالبنات عند النبي (صلى الله عليه وسلم)، وكان لي صواحب يلعبن معي، فكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا دخل يتقمعن منه، فيسربهن إلي، فيلعبن معي (٢).

وجه الدلالة: أن فيه جواز اللعب للصغار بالصور ما أن ذلك غير جائز للكبار (٣).

٣. عن عائشة (رضى الله عنها) قالت تزوجني النبي (صلى الله عليه وسلم) وأنا بنت ست سنين، فقدمنا المدينة، فنزلنا في بني الحارث بن خزرج، فوعكت، فتمزق شعري، فوفني جميمة، فأتتني أمي أم رومان وإني لفي أرجوحة، ومعني صواحب لي، فصرخت

---

(١) الاستقامة ١٥٤/٢-١٥٥.

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس (١٣٣/٧)، ومسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة (رضى الله عنها) (١٣٣١/٢)، وقوله: يتقمعن بتشديد الميم المفتوحة، وفي رواية مسلم: يتقمعن بنون ساكنة وكسر الميم، ومعناه أنهن يتغيبن منه، ويدخلن من وراء الستر، وأصله من قمع التمرة أي يدخلن في الستر كما يدخلن التمرة في قمعها، وقوله فيسربهن إلي: أي يرسلهن، انظر: فتح الباري (٥٢٧/١٠).

(٣) للاستدلال بهذا الحديث: انظر الفروع (١٨٨/٧)، فتح الباري (٥٢٧/١٠).

بي، فأتيتهما لا أدري ما تريد بي، فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار وإني لأنحج حتى سكن بعض نفسي، ثم أخذت شيئاً من ماء فمسحت به وجهي ورأسي، ثم أدخلتني الدار، فإذا نسوة من الأنصار في البيت، فقلن: على الخير والبركة، وعلى خير طائر، فأسلمتني إليهن، فأصلحن من شأني، فلم يرعني إلا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ضحى فأسلمتني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين<sup>(١)</sup>.

وجه الدلالة: أنها ذكرت أنه كان لها أرجوحة تلعب بها فيدل ذلك على الترخيص للصغار<sup>(٢)</sup>.

وفي الاستدلال بهذا الحديث على الضابط نظر؛ إذ غاية ما فيه جواز اللعب بالصغار، وليس فيه ما يدل على مزيد الترخيص لهم بخلاف الكبار.

٤. عن عائشة (رضى الله عنها) قالت دخل علي رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وعندني جارتان تغنيان بغناء بعات، فاضطجع على الفراش، وحول وجهه، ودخل أبو بكر فانتهرني، وقال: مزمار الشيطان عند النبي (صلى الله عليه وسلم)، فأقبل عليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: "دعهما". . . . . الحديث<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي (صلى الله عليه وسلم) عائشة وقدموها المدينة وبناؤه بها (٣٨٩٤/٣٠٣/٤)، ومسلم في صحيحه كتاب النكاح، باب تزويج الأب البكر الصغيرة (١٤٢٢/٧٣٥/١)، وقولها: فوعكت: أي مرضت، والوعك ألم الحمى، وقولها فوفى جميمة: وفى أي كمل، وجميمة تصغير جمعة، وهى الشعر النازل إلى الأذنين ونحوهما، أي صار إلى هذا الحد بعد أن كان قد ذهب بالمرض، والأرجوحة بضم الهمزة هي خشبة يلعب عليها الصبيان والحواري الصغار، يكون وسطها على مكان مرتفع، ويجلسون على طرفيها ويحركونها فيرتفع جانب منها وينزل جانب. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٧٧/٩).

(٢) للاستدلال بهذا الحديث: انظر الفروع (١٨٨/٧).

(٣) متفق عليه، وسبق تخريجه.

وجه الدلالة: أن قولها: جاريتان يدل على أنهما صغيرتان، فجوز للصغار الاستمتاع بالغناء في هذا الموضع مع كونه غير جائز لغيرهم<sup>(١)</sup>.

### فروع الضابط:

— جواز لعب الأطفال بالصور كالعرائس المجسمة ونحوها: قال الخطابي (٣٨٨هـ) تعليقاً على حديث لعب عائشة (رضي الله عنها) بالبنات: "وفيه أن اللعب بالبنات ليس كالتلهي بسائر الصور التي جاء فيها الوعيد، وإنما رخص لعائشة فيها لأنها إذ ذاك كانت غير بالغ" (٢).

وقال ابن حجر (٨٥٢هـ): "واستدل بهذا الحديث على جواز اتخاذ صور البنات واللعب من أجل لعب البنات بهن، وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور، وبه جزم عياض (٥٤٤هـ)، ونقله عن الجمهور وأنهم أجازوا بيع اللعب للبنات لتدريهن من صغرهن على امر بيوتهن وأولادهن" (٣).

— وألحق بذلك بعض المعاصرين رسم الرسوم الكرتونية للأطفال<sup>(٤)</sup>.

— جواز سماع الدف للصغار في الأعراس والأعياد.

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى (٢١٦/٣٠)، الفروع (١٨٨/٧).

(٢) أعلام الحديث (٢٢٠١/٣)، انظر تعليق ابن حجر في فتح الباري (٥٢٧/١٠).

(٣) فتح الباري (٥٢٧/١٠).

(٤) انظر الفتوى رقم (١٢٤٢٥٥) في موقع إسلام ويب، والفتوى رقم (١٣٦٠٢) في موقع شبكة الفتاوى الشرعية

## المطلب السابع

### ”كل لعب فيه قمار فهو حرام“

نص على هذا الضابط ابن قدامة (٦٢٠هـ)، فقال: ”كل لعب فيه قمار فهو محرم

أي لعب كان، وهو من الميسر الذي أمر الله تعالى باجتنابه“ (١).

وتبعه في ذلك عبد الرحمن بن قدامة (٦٨٢هـ) بعبارة نفسها (٢).

#### معنى الضابط:

القمار: هو الرهان، وقامر الرجل مقامرة وقماراً: أي راهنه، ويقال: قمرت الرجل

أقمره- بالكسر- قمرًا: إذا لاعتبه فيه فغلبته، ويطلق القمار على كل لعب فيه مراهنة

(٣).

وفي الاصطلاح الشرعي عرف بتعريفات كثيرة، ومن أجمعها تعريفه بأنه: كل مراهنة

يكون كل داخل فيها على خطر أن يغرم أو يغرم (٤).

وينص الضابط على تحريم جميع الألعاب إذا اشتملت على القمار أو الرهان بين

الطرفين بحيث يدفع أحدهما للآخر مبلغاً من المال، أو أي شيء آخر إن فاز فريق

معين على فريق آخر.

#### حكم الضابط:

---

(١) المغني (١٤/١٥٤).

(٢) الشرح الكبير (٢٩/٣٥٣).

(٣) انظر: لسان العرب (١١/٣٠٠)، المصباح المنير (٢/٥١٥)، المعجم الوسيط (٧٥٨) مادة: (ق م ر).

(٤) القمار حقيقته وأحكامه للملحم (٧٤-٧٥)، وانظر لتعريفه: المغني (١٤-١٥٤)، الحاوي (١٧/١٨٠)،

التعريفات (٢٢٩).

هذا الضابط مما اتفق عليه أصحاب المذاهب، فقد ذهبوا إلى تحريم اشتراط مال من الجانبين بحيث يكون المال لمن غلب <sup>(١)</sup>، بل صرح بعضهم بأنه كبيرة من الكبائر <sup>(٢)</sup>.

قال ابن عبد البر (٤٦٣هـ) بعد ذكره للخلاف في الشطرنج: "وأما القمار فلا يجوز عند أحد منهم في شيء من الأشياء، وأكل المال به الباطل على كل حال، قال الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ} [النساء: ٢٩] <sup>(٣)</sup>.

وقال ابن تيمية (٧٢٨هـ): "فإن الله تعالى حرم الميسر في كتابه، واتفق المسلمون على تحريم الميسر، واتفقوا على أن المغالبات المشتملة على القمار من الميسر سواء بالشطرنج أو بالنرد أو بالجوز أو بالكعب أو البيض" <sup>(٤)</sup>.

#### أدلة الضابط:

قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (٩١) { [المائدة: ٩٠-٩١].

وقد جاء عن ابن عمر وابن عباس وغيرهما تفسير الميسر بالقمار <sup>(١)</sup>.

(١) انظر: بدائع الصنائع (١٢٧/٥)، شرح أبي الحسن لرسالة أبي زيد مع حاشية العدوي (٤٦١/٢-٤٦٢)، الذخيرة (٢٨٣/١٣)، حاشية القليوبي (٣١٩/٤)، المغني (١٥٤/١٤)، الشرح الكبير (٣٥٣/٢٩).

(٢) انظر: الزواجر (٣٢٨/٢).

(٣) الاستذكار (١٣٣/٢٧)، وقال في التمهيد (١٨٠/١٣): ((ولم يختلف العلماء أن القمار من الميسر الحرام)).

(٤) مجموع الفتاوى (٢٢٠/٣٢)، والكعب: جمع كعب، وهو نص النرد. انظر: المعجم الوسيط (٧٩٠)، الموسوعة العربية الميسرة (١٤٦/٢).

وقد دلت الآية على تحريم الميسر من وجوه:

- أن الله تعالى قرن الميسر بالخمير والأنصاب والأزلام.
- أنه تعالى سماه رجساً، قال ابن عباس أي سخط (٢).
- أنه جعل الميسر من عمل الشيطان، وأنه أمر باجتنابه، وجعل الفلاح في اجتنابه.
- أنه أشار إلى العلة في تحريمه، وهي أنه يوقع العداوة والبغضاء بين الناس، ويصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وأنه أكد الاجتناب بالأمر بالانتهاء (٣).
- أن في القمار أكلاً لأموال الناس بالباطل، وقد نهي الله تعالى عن ذلك، فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ} [النساء: ٢٩].

— الإجماع على حرمة القمار.

### فروع الضابط:

- يندرج في حكم الضابط على كل لعب تجري فيه مراهنات كالمباريات الرياضية، أو سباق السيارات، أو لعب الورق كالبلوت إذا كان على عوض.
- وكثيراً ما يجري القمار في ألعاب اشتهرت بذلك كلعب النرد، ومثلها بقية الألعاب التي تنتشر في أندية القمار (casinos: الكازينوهات)، وهي أنواع بأسماء عديدة كالروليت (١) والبوكر (٢) وبلاك جاك (٣) واللوطو (٤) وغيرها.

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٩٤/٢).

(٢) انظر لقول ابن عباس: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٩٤/٢).

(٣) انظر: فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم (١٢٢/٨) وما بعدها، وانظر شيئاً من هذه الوجوه في الكشف للزمخشري (٣٦٢/١)، الفروسية لابن القيم (٣٠٨)، تفسير التحرير والتنوير (٢٧/٧).



– وألعاب القمار الإلكتروني، وفي شبكة الإنترنت توجد الكثير من المواقع التي تسمح بالقيام بالمراهنات على الألعاب الرياضية باستخدام بطاقات الائتمان كمواقع ألعاب أندية القمار (الكازينوهات) المنتشرة على الشبكة.

– ومن ذلك بعض الألعاب طويلة الأمد كلعبة ترافيان؛ إذ يمكن أن يقوم المشترك بشراء ما فيها من الذهب بمبالغ نقدية.

– ومنها ألعاب اليانصيب: وهي أوراق متسلسلة من الأرقام تباع بأسعار زهيدة بحيث يحق لكل ورقة أن تشارك في عملية السحب لاختيار الأوراق الفائزة<sup>(٥)</sup>.

– ومن ذلك المسابقات التي يخاطر فيها بدفع المال رجاء الحصول على جائزة أكثر ثمناً، كالمسابقات في بعض البرامج المشهورة، وكذلك المسابقات التي تجرى على الرقم (٧٠٠) (٦).

---

(١) الروليت: لعبة قمار سميت باسم لعبة فرنسية تسمى العجلة الصغيرة، يختار فيها اللاعبون أن يضعوا قمارهم على رقم ضمن نطاق يشمل أرقاماً متتالية، أو يضعوا الرهان على الأرقام الفردية أو الزوجية، أو ذات الألوان السوداء أو البيضاء، ثم تلف العجلة في اتجاه والكرة في اتجاه آخر حتى تقف الكرة على أحد الأرقام ضمن رقعة العجلة. انظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

(٢) البوكر: من أنواع ألعاب الورق يلعب فيها مجموعة، يبدأ اللاعبون في اللعب على التوالي إلى اتجاه اليسار، كل لاعب يجب أن يراهن بمال أكبر من سابقه أو يمتنع عن اللعب في الجولة. انظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

(٣) بلاك جاك، هي أكثر ألعاب القمار انتشاراً في العالم، وهي من أنواع ألعاب الورق، وتقوم على أن يكون مجموع الأوراق، التي يملكها اللاعب ما قيمته ٢١، ويصل إلى هذه القيمة عبر سحب الأوراق، وكل لاعب يضع رهانه في صندوق الرهان، ومن يصل إلى القيمة هو مي يكسب الرهان، انظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

(٤) اللوطو أو اللوتو: لعبة تقوم على التخمين والاقتراع بأن يدفع الشخص شيئاً من المال، ثم يعطى رقماً معيناً أو يتكهن بنتيجة معينة، ثم تقام القرعة، فإن خرج رقمه عند السحب أو حصل ما تكهنه يحصل على جائزة، وهي من الألعاب المشهورة في المغرب. انظر لتوضيحها وحكمها: فتوى اللجنة الدائمة (٢١٨/١٥) والفتاوى برقم (٤٣١٥٧، ٢٠٥٣٣) من موقع إسلام ويب.

(٥) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة (٢٠٣/١٥-٢٠٥)، مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد العثيمين (٣٦٥/٢٨).

(٦) انظر: قرار مجمع الفقه الإسلامي بمجدة في فقه النوازل للجيزاني (٢١٦/٣).

- ومن ذلك جوائز السحب في بعض المحلات التجارية، أو المجلات أو الجرائد، فإذا اشترى السلعة ولا حاجة بها يقصد أن يغنم هذه الجائزة فهو من القمار المحرم<sup>(١)</sup>.
- ومن ذلك كثير من الألعاب التي توجد في بعض المتنزهات كلعبة رمس السهم، إذ يقوم اللاعب بدفع مبلغ من المال، ثم يرمي السهم فإن أصاب الهدف حصل على الجائزة، أو يدفع مبلغا على أن يقوم بالاختيار بين مجموعة من اللعب، والجائزة في واحدة منها، أو إن اصطاد عدد معيناً فله جائزة.

## المطلب الثامن

### ما كان المعتمد فيه الحزر والتخمين حرام،

### وما كان المعتمد فيه الفكر والحساب حلال

نص على هذا الضابط ابن حجر الهيثمي<sup>(١٩٧٤هـ)</sup>، فقال: "وإذا حفظت ما هو مر من الضابط الذي عليه المعول في ذلك، وهو أن ما كان المعتمد فيه الحزر والتخمين حرام، وما كان المعتمد فيه الفكر والحساب حلال ظهر لك الحق في كل ما عرض عليك أن أنواع اللعب التي ذكروها ولم يعرف مدلولها، والتي لم يذكرها أصلاً"<sup>(٢)</sup>، وقد استفاد ابن حجر<sup>(٩٧٤هـ)</sup> هذا الضابط من قول الرافعي<sup>(٦٢٤هـ)</sup>: "يشبه أن يقال ما يعتمد فيه على إخراج الكعبين كالنرد، أو على الفكر فكالشطرنج"<sup>(٣)</sup>.

---

(١) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة (١٨٣/١٥ وما بعدها)، الحوافز التجارية التسويقية (١٤٦ وما بعدها).

(٢) كف الرعاع من محرمات اللهو والسمع (١٨١-١٨٢)، وانظر: الزواجر (٣٣٥/٢).

(٣) نقله في معني المحتاج (٣٤٧/٦).

وقد استحسن هذا الفرق واعتمده كثير من فقهاء الشافعية <sup>(١)</sup>، وأشار إليه غيرهم <sup>(٢)</sup>

### معنى الضابط:

الحزر هو التقدير، يقال حازرت الشيء: إذا قدرته، ومنه حازرت النخل: أي خرصته <sup>(٣)</sup>.

والتخمين: أصلها من خمن إذا أخفى، ومنه يقال: خمنت الشيء: أي أخفيت، وحمته تخميناً: إذا رأيت فيه شيئاً بالوهم أو الظن، فالتخمين هو القول بالحدس <sup>(٤)</sup>

ويقسم الضابط الألعاب عند الشافعية إلى قسمين: الأول: ما كان يعتمد منها على التخمين، أو الحظ أو المصادفة فهو مثل الأزلام <sup>(٥)</sup> التي كان أهل الجاهلية يفعلونها، وهذا حكمه التحريم كحكم النرد.

الثاني: ما كان يعتمد على التأمل والتفكير والتدبير، أو المهارة والذكاء فهو حلال، وحكمه كحكم الشطرنج.

---

(١) انظر: مغني المحتاج (٣٤٧/٦)، نهاية المحتاج (٢٩٥/٨)، الزواج (٣٣٥/٢)، إغانة الطالبين (٤٣٩/٤)، حاشية الجمل على شرح المنهج (٣٨٠/٥).

(٢) انظر: حاشية رد المختار لابن عابدين (١٥٩/٧).

(٣) انظر: المصباح المنير (١٣٣/١) مادة: (ح ز ر).

(٤) انظر المصباح المنير (١٨٣/١) مادة: (خ م ن).

(٥) الأزلام: جمع زلم، والزلم: السهم الذي لا ريش له، وكان أهل الجاهلية يستقسمون بها، ويكتبون عليها الأمر والنهي ففعل ولا تفعل، ويضعونها في وعاء فإذا أراد أحدهم أمراً أدخل يده فأخرج منها سهماً، فإن خرج الأمر مضى لشأنه، وإن خرج النهي كف عنه ولم يفعله، انظر: المعجم الوسيط (٣٩٨) مادة: (ز ل م).

## دليل الضابط:

لم أجد دليلاً يعتمد عليه في ثبوت الضابط، لكن يمكن أن يستدل له بأن النص قد جاء بتحريم النرد، فيستنبط منه العلة التي لأجلها ورد النهي، وهي اعتماده على التخمين والتقدير، فيلحق به ما شابهه، أما الشطرنج فلم يرد فيه دليل يدل على حرمة، فيلحق به ما شابهه قياساً عليه.

وهذا التفريق مناقش بأمرين:

الأول: أن الأصل الذي بني عليه أصل مختلف فيه، فالشطرنج ذهب كثير من العلماء إلى القول بحرمتها<sup>(١)</sup>، وبناء عليه فلا فرق بين النرد والشطرنج<sup>(٢)</sup>.

الثاني: أن هذه العلة لا دليل عليها، وهي منازعة بعلّة أخرى، وهي أنه يوقع العداوة والبغضاء، ويصد عن ذكر الله وعن الصلاة، ويشغل القلب، وهي علة تحريم الخمر والميسر كما قال تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) [الآية: ٩١]، والنرد يشابههما في العلة.

وقد يضاف إلى ذلك علة أخرى، وهي أنه ذريعة لأكل أموال الناس بالباطل، فيكون سبيلاً للمقامرة، وهذا المعنى نبه عليه النبي (صلى الله عليه وسلم) بقوله: "من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه"<sup>(٣)</sup>، فإن غمس اليد في ذلك يدعو إلى أكل لحم الخنزير، فالغمس مقدمة أكله وسببه وداعيته، واللعب بالنرد مقدمة أكل المال بالباطل وسببه وداعيته<sup>(٤)</sup>، لا سيما وهي لعبة يشتهر لعبها بالقمار.

(١) انظر للخلاف فيها: الذخيرة (٢٨٣/١٣)، الشرح الكبير مع الإنصاف (٣٥٥/٢٩)، الحاوي الكبير (١٧٧/١٧)، حاشية رد المحتار لابن عابدين (١٥٨/٧)، وللسخاوي عمدة المحتج في حكم الشطرنج.

(٢) انظر: القمار حقيقته وأحكامه (٢٧٣).

(٣) رواه مسلم، وسبق تخريجه.

(٤) انظر: مجموع الفتاوى (٢٢٦/٣٢).

وعلى هذا فتحريم النرد من باب سد الذرائع المفضية إلى انشغال القلب عن ذكر الله، ووقوع العداوة والبغضاء، وأكل أموال الناس بالباطل، ويذكر ابن القيم (٧٥١هـ) علة تحريم النرد، فيقول: " لما يشتمل عليه في نفسه من المفسدة وإن خلا عن العوض، فتحريمه من جنس تحريم الخمر، فإنه يوقع العداوة والبغضاء، ويصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وأكل المال فيه عون وذريعة إلى الإقبال عليه واشتغال النفس به"، ثم قال: " وأصول الشريعة وتصرفاتها تشهد له <sup>(١)</sup> بالاعتبار، فإن الله سبحانه وتعالى في كتابه: (أَمْنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (٩١) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٩٢) ) [ المائدة: ٩٠-٩٢ ]، فقرن الميسر بالأنصاب، والأزلام والخمر، وأخبر أن الأربعة رجس، وأنها من عمل الشيطان، ثم أمر باجتنابهما، وعلق الفلاح باجتنابهما، ثم نبه على وجوه المفسدات المقتضية للتحريم فيها، وهي ما يوقعه الشيطان بين أئمة من العداوة والبغضاء، ومن الصد عن ذكر الله وعن الصلاة <sup>(٢)</sup> .

ولذا فكل لعب مشابه للنرد في إفضائه إلى تلك المحرمات غالبا فإنه يمنع منه من باب سد الذرائع المفضية غالبا إلى المحرم.

### فروع الضابط:

يمكن تقسيم الفروع المتعلقة بالضابط إلى قسمين:

أولا: ما يعتمد على التخمين والخط:

(١) أي لتعليل التحريم بالأمرين القمار وأكل المال بالباطل.

(٢) الفروسية (٣٠٧-٣٠٨).

- اللعب بالطاب، وهي عصي صغار ترمى، وينظر لها أخرجت على بطنها أم ظهرها، ويرتب على ذلك الذي اصطالحوا عليه <sup>(١)</sup>.

- اللعب بالكنجفة، وهي أوراق مزوقة بنقوش <sup>(٢)</sup>. ولعلها لعبة الورق في عصرنا، ولها أنواع كالبلوت والكنكان والبوكر ونحوها، وقد ذهب بعض العلماء المعاصرين إلى تحريمها <sup>(٣)</sup>.

ولكثير منها نماذج في الحاسوب والإنترنت.

- لعبة المونوبولي، وهي لعبة مشهورة يقصد فيها امتلاك الأراضي وبنائها وبيعها، وتعتمد على لإلقاء حجر أو زهر <sup>(٤)</sup>، ولها نموذج يلعب به في الحاسوب والإنترنت.

#### ثانيا: ما يعتمد على التفكير والمهارة:

- اللعب بالمنقلة، وهي قطعة خشب يحفر فيها حفر في ثلاثة أسطر، يجعل فيها حصى صغار، ويلعب بها، وتسمى بالمنقلة، وقد تسمى بالأربعة عشر <sup>(٥)</sup>.

- السيجة، وهي حفر أو خطوط ينقل منها وإليها حصى بالحساب <sup>(٦)</sup>، وتكون بأن تسيج بأربعة خطوط، وداخل هذه الخطوط حجرات يتوزعها فريقان، وتوضع لكل فريق في حجراته حجارة تختلف في لونها عن حجارة الفريق الآخر، واللعبتان السابقتان لهما نموذج يلعب به في الحاسوب والإنترنت.

(١) انظر: نهاية المحتاج (٨ / ٢٩٥)، كف الرعاع (١٧٦-١٧٧)، حاشية الجمل على شرح المنهج (٥ / ٣٨٠)، عقد السباق لعبد الفتاح إدريس (١٣٧)، وهذه اللعبة مع كونها تراثية إلا أنه ما زال يلعب بها في جنوب الجزيرة العربية.

(٢) انظر: كف الرعاع (١٧٦-١٧٧)، حاشية الجمل على شرح المنهج (٥ / ٣٨٠)، بغية المشتاق في حكم اللهو واللعب والسباق (١٩٠)، عقد السباق لعبد الفتاح إدريس (١٣٧).

(٣) انظر: فتاوي اللجنة الدائمة (١٥ / ٢٣١ وما بعدها)، أسئلة مهمة للتعليم (١٧)، قضايا اللهو والترفيه (١٨٦)، الفتاوى رقم (١٢٠٨٠٦)، ١٠٣٨١٢ في موقع الإسلام سؤال وجواب.

(٤) انظر: فتاوي اللجنة الدائمة (١٥ / ٢٢٤).

(٥) انظر: نهاية المحتاج (٨ / ٢٩٥)، حاشية الجمل على شرح المنهج (٥ / ٣٨٠)، بغية المشتاق في حكم اللهو واللعب والسباق (١٨٦)، وهذه اللعبة مع كونها تراثية إلا أنه ما زال يلعب بها في بعض البلاد العربية.

(٦) انظر: حاشية الجمل على شرح المنهج (٥ / ٣٨٠)، بغية المشتاق في حكم اللهو واللعب والسباق (١٨٦).

وإنما أردت بهذه الأمثلة بيان الضابط، وليس المراد بيان الراجح في حكم هذه الألعاب.

## الخاتمة

وفي نهاية البحث أحمد الله تعالى على تيسيره وفضله، فهو من أولى النعم، وأجزل المنن.

وبعد: فهذا بيان لأهم النقاط التي توصلت إليها:

**أولاً:** أن القواعد والضوابط لهما أثر كبير في معرفة أحكام اللهو واللعب والترفيه وضبطها.

**ثانياً:** أن الفقهاء لم يغفلوا ضوابط هذا الباب، بل اعتنوا ببيانها.

**ثالثاً:** كثرة النوازل الفقهية المندرجة في باب اللهو واللعب والترفيه.

**رابعاً:** أنه قد ترجح بالدليل أن الأصل في باب اللهو واللعب والترفيه الإباحة.

**خامساً:** مع القول بإباحة اللعب إلا أنه قد اختلف فيه كراهته، والأقرب أنه إن كان يسيراً عارضاً فهو مباح من غير كراهة، وإن كان لقصد حسن فهو غير مكروه بل مندوب، وإن كان غير يسير، ولا قصد لصاحبه فهو مكروه.

**سادساً:** يجوز اللعب إذا كان فيه منفعة بشرط ألا يلزم منه وقوع الضرر سواء على النفس أو الغير.

**سابعاً:** أن جميع اللهو واللعب باطل لا نفع فيه ولا فائدة منه، وما كان ذلك لا يثاب فاعله، إلا أنه يستثنى من ذلك ما ورد النص باستثنائه، ومثله اللهو واللعب لقصد حسن فهو مندوب، ويثاب عليه المكلف.

**ثامناً:** أن اللعب إذا أفضى إلى الوقوع في المحرم كثيراً ولم يكن فيه مصلحة راجحة فإنه محرم، وإذا كان فيه مصلحة راجحة انتفى عنه التحريم.

**تاسعاً:** أنه يشترط لإباحة اللهو واللعب الفراغ: ألا يكون فيها محذور، وألا يلزم عنها محذور، فإن تضمنت محرماً، أو لزم عنها محرم فحكمها التحريم.

عاشراً: أن اللعب واللهم إن تضمنه القمار فهو محرم بالإجماع.

حادي عشر: أنه يرخص للصغار في اللهو واللعب ما لا يرخص للكبار.

ثاني عشر: قسمت الألعاب عند الشافعية إلى قسمين:

الأول: ما كان يعتمد منها على التخمين، أو الحظ والمصادفة فحكمه التحريم كحكم النردز

والثاني: ما كان يعتمد على التأمل والتفكير والتدبير، أو المهارة والذكاء فهو حلال، كالشطرنج، وقد تبين

أن هذا الضابط لا دليل عليه.

ثالث عشر: يمكن إجمال ضوابط باب اللعب واللهو والترفيه بأن يقال إن الأصل الإباحة إل أنها مقيدة

بقيود، ومنها:

- ألا يكون في محرم، أو يلزم عنه محرم.

- ألا يكون فيه ضرر بالنفس أو بالغير.

- أن يخلو من القمار.

- ألا تكثر المفاصد المترتبة عليه.

وفي ختام البحث أوصي بجمع ودراسة جميع القواعد والضوابط التي لها أثر في باب اللهو واللعب

والترفيه، كما أوصى بالعناية بجانب ربط القواعد والضوابط بالنوازل والقضايا المعاصرة لما لذلك من

أهمية بالغة في إظهار الفقه الإسلامي بمظهر المرونة ومواكبة المستجدات.

والله أعلم، وصلي الله وسلم على نبينا محمد.



## فهرس المصادر والمراجع:

١. الإبهاج في شرح المناهج: لعللي بن عبد الكافي السبكي، وابنه عبد الوهاب، دراسة وتحقيق: أحمد الزمزمي، ود. نور الدين صغيري، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ دار البحوث والدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي.
٢. أحكام القرآن: لمحمد بن عبد الله بن العربي المالكي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر، بيروت.
٣. الأخبار العلمية من الاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام بن تيمية: لعللي بن محمد البعللي الدمشقي، حققه وخرج أحاديثه، أحمد الخليل، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ دار العاصمة للنشر والتوزيع.
٤. الآداب الشرعية والمنح المرعية: لمحمد ابن مفلح، نشر مكتبة ابن تيمية.
٥. الأدب المفرد: لمحمد بن إسماعيل البخاري: ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر أحاديث أكاديمي، باكستان.
٦. الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام: ليحيى النووي، عني به نظر الفريابي، الطبعة الأولى ١٣٢٤هـ مكتبة بيت السلام.
٧. أسئلة مهمة: أجاب عليها الشيخ محمد بن صالح العثيمين: الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ، ، طبع تحت إشراف دار طيبة.

٨. الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأفطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار: ليوسف ابن عبد البر، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار قتيبة، دمشق، بيروت، دار الوعي، حلب، القاهرة.
٩. الاستقامة: لأحمد ابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الطبعة الثانية ١٤١١هـ مطابع جامعة الإمام محمد ابن مسعود.
١٠. الأشباه والنظائر: لعبد الوهاب بن علي السبكي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض الطبعة الأولى ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
١١. الإشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية: لعبد الرحمن السيوطي، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ دار الكتب العلمية.
١٢. أصول الفقه: الحد والموضوع والغاية: ليعقوب بن عبد الوهاب الباحسين، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ مكتبة الرشد، الرياض.
١٣. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: لمحمد الأمين الشنقيطي: طبع عام ١٤٠٨هـ، طبع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة.
١٤. إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين: لأبي بكر محمد البكري، طبع باعتناء محمد العطار، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، دار الفكر، بيروت.

١٥. أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري: لحمد بن سليمان الخطابي، تحقيق: د. محمد ابن سعد آل سعود، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، مطابع مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، من منشورات جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي.

١٦. إعلام الموقعين عن رب العالمين: لحمد بن أبي بكر بن القيم، رتبه وضبطه وخرج أحاديثه: محمد عبد السلام إبراهيم، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧. الإقناع لطالب الانتفاع: لموسى بن أحمد الحجاوي، مع كشف القناع.

١٨. ألعاب بهلوانية في ميزان الشريعة الإسلامية: لسلطان بن سعد السيف، طبع بمطابع دار طيبة.

١٩. الألعاب الرياضية أحكامها وضوابطها في الفقه الإسلامي: لعلي حسين أمين يونس، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ دار النفائس للنشر والتوزيع.

٢٠. الإمام بأحاديث الأحكام: لحمد بن أبي الحسن بن دقيق العبد، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ دار المعراج الدولية، ودار بن حزم.

٢١. الأم: لحمد الشافعي، خرج أحاديثه وعلق عليه: محمود مطرجي: الطبعة الأولى ١٤١٣هـ دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٢. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف: لعلي بن سليمان المرداوي، تحقيق: د. عبد الله التركي، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

٢٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لعبد الله بن عمر البيضاوي، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ دار الكتب العلمية.

٢٤. البحر المحيط في أصول الفقه: لمحمد بن بهادر الزركشي، قام بتحريه: د. عبد الستار أبو غدة، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت.
٢٥. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: لأبي بكر بن مسعود الكساني، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٦. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير: لعمر بن علي بن الملقن، تحقيق: أحمد بن سليمان بن أيوب، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الثقبه.
٢٧. البرهان في أصول الفقه: لعبد الملك بن عبد الله الجويني: حققه وقدم له ووضع فهرسه: د. عبد العظيم محمود الديب، الطبعة الثالثة ١٤١٢ هـ دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.
٢٨. بغية المشتاق في حكم اللهو واللعب والسباق: ل: د. حمدي عبد المنعم شلبي، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير.
٢٩. بلغة السالك لقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك: لأحمد بن محمد الصاوي، دار المعرفة، بيروت.
٣٠. البيان في مذهب الإمام الشافعي شرح كتاب المهذب: ليحيى بن سالم العمراني، اعتنى به قاسم النوري، الطبعة الثانية ١٤٢٦ هـ دار المناهج للنشر والتوزيع.
٣١. بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام: لعلي بن محمد بن القطان، دراسة وتحقيق: د. الحسين آيت سعيد، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ دار طيبة، الرياض.
٣٢. التاج والإكليل لمختصر خليل: لمحمد بن يوسف العبدري المواق، مع مواهب الجليل.
٣٣. التاريخ الكبير: لمحمد البخاري، تصحيح وتعليق: عبد الرحمن المعلمي، ومجموعة، دائرة المعارف العثمانية، حيد آباد الدكن.

٣٤. التجبير شرح التحرير في أصول الفقه: لعلي بن سليمان المرداوي، دراسة وتحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين ود. أحمد بن محمد السراح، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

٣٥. تحريم النرد والشطرنج والملاهي: لمحمد الآجري، حققه عمر العمروي، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ دار البخاري.

٣٦. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي: لمحمد المباركفوري، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، مطبعة المدني.

٣٧. ترتيب اللآلي في سلك الأمالي: لمحمد بن سليمان الشهير بناظر زاده، دراسة وتحقيق: خال آل سليمان، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ مكتبة الرشد بالرياض.

٣٨. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري، حققه وقدم له وعلق عليه: محي الدين مستو، وسمير العطار، ويوسف بدوي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، بيروت، مؤسسة علوم القرآن، عجمان.

٣٩. تشنيف المسامع بجمع الجوامع: لمحمد بن بهادر الزركشي، دراسة وتحقيق: د. عبد الله ربيع، ود. سيد عبد العزيز، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

٤٠. تصحيح الفروع: لعلي بن سليمان المرداوي، مع كتاب الفروع.

٤١. التعريفات: لعلي بن محمد الشريف الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الإياري، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ دار الكتاب العربي، بيروت.

٤٢. تفسير التحرير والتنوير: لمحمد الطاهر بن عاشور، طبع عام ١٩٩٧م، دار سحنون للنشر والتوزيع بتونس.

٤٣. تفسير القرآن العظيم: لإسماعيل بن كثير، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ دار المعرفة، بيروت.

٤٤. التقرير والتحجير على التحرير: لمحمد بن محمد بن أمير الحاج، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٥. تكملة البحر الرائق شرح كنز الدقائق: لمحمد القادري، تحقيق: زكريا عميرات، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ دار الكتب العلمية.

٤٦. تلخيص الخبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، وتحقيق وتعليق: د. شعبان محمد إسماعيل، مكتبة بن تيمية القاهرة.

٤٧. التمهيد في أصول الفقه: لمحمود بن أحمد بن أبي الخطاب الكلوزاني: تحقيق: د. أحمد بن علي بن إبراهيم، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ طبع مكتبة الخانجي، من منشورات جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

٤٨. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: ليوسف بن عبد البر القرطبي، حققه وعلق حواشيه وصححه: مصطفى العلوي، ومحمد البكري، ومجموعة، طبع الطبعة الثانية بدءاً من عام ١٤٠٢هـ بإشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب.

٤٩. تنقيح تحقيق أحاديث التعليق: لمحمد بن أحمد بن عبد الهادي، تحقيق: أيمن صالح شعبان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٠. تهذيب التهذيب: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ دار الفكر، بيروت.
٥١. تهذيب السنن: لمحمد بن أبي بكر بن القيم، تحقيق: محمد حامد الفقي، طبع مع مختصر سنن أبي داود للمنذري عام ١٣٦٩هـ مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.
٥٢. تهذيب الفروق والقواعد السنية في الأسرار الفقهية: لمحمد علي بن حسين المكي المالكي، مطبوع بمامش الفروق.
٥٣. التوضيح في حل غوامض التنقيح: لعبيد الله بن مسعود صدر الشريعة المحبوبي، تحقيق: زكريا عميرات، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: لعبد الرحمن السعدي، تحقيق: عبد الرحمن اللويحي، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ مؤسسة الرسالة.
٥٥. جامع بيان العلم وفضله: ليوسف بن عبد البر، صححه ووضح حواشيه: إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق: د. عبد الله التركي مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ دار هجر.
٥٧. جامع التحصيل في أحكام المراسيل: لصلاح الدين بن خليل العلائي، حققه وقدم له وخرج أحاديث: عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ عالم الكتب، بيروت.
٥٨. الجامع الصحيح (سنن الترمذي): لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وأتم بعضه: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة التجارية، مكة.

٥٩. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم: لعبد الرحمن بن محمد بن رجب الحنبلي، تحقيق وتعليق طارق بن عوض الله، الطبعة الرابعة ١٤٢٣ هـ دار بن الجوزي.
٦٠. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: لأحمد بن علي الخطيب البغدادي، حققه: د. محمد عجاج الخطيب، الطبعة الثالثة ١٤١٦ هـ مؤسسة الرسالة.
٦١. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: لمحمد عرفة الدسوقي، طبع بدار إحياء الكتب العربية.
٦٢. حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار: لمحمد أمين بن عابدين، طبع سنة ١٤١٢ هـ دار الفكر.
٦٣. حاشية سليمان الجمل على شرح المنهج: لسليمان الجمل، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٦٤. حاشية الشبراملسي على نهاية المحتاج: لعلي بن علي الشبراملسي، مع نهاية المحتاج.
٦٥. حاشية العدوي على شرح أبي الحسن لرسالة ابن أبي زيد: لعلي الصعيدي العدوي، دار الفكر.
٦٦. حاشية العطار على شرح المحلي: لحسن العطار، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
٦٧. حاشية القليوبي على منهاج الطالبين: لأحمد بن أحمد القليوبي، دار الفكر.
٦٨. الحاوي الكبير شرح مختصر المزني، لعلي بن محمد الماوردي، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ دار الكتب العلمية.
٦٩. الحوافر التجارية التسويقية وأحكامها في الفقه الإسلامي: للدكتور خالد بن عبد الله المصلح، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ دار بن الجوزي.
٧٠. الدر المختار شرح تنوير الأبصار: لمحمد علاء الدين الحصكفي، مع حاشية رد المحتار لابن عابدين.



٧١. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: لأحمد بن الحسين البيهقي، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه: د. عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٢. الذخيرة: لأحمد بن إدريس القرافي: تحقيق: مجموعة، الطبعة الأولى ١٩٩٤م، دار الغرب الإسلامي بيروت.

٧٣. رسالة لطيفة جامعة في أصول الفقه المهمة: لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، ضمن المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ مركز صالح بن صالح الثقافي بعنيزة.

٧٤. زوائد بن ماجه عل الكتب الخمسة: لأحمد بن أبي بكر البوصيري الكناني، تحقيق: محمد مختار حسين، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٥. الزواجر عن اقتراف الكبائر: لأحمد بن حجر الهيتمي، ضبطه وكتبه هوامشه: أحمد عبد الشافي، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٦. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشئ من فقهها وفوائدها: لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الرابعة، المكتب الإسلامي، بيروت.

٧٧. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة: لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

٧٨. السنن: لأحمد بن شعيب النسائي: اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ دار البشائر الإسلامية، بيروت.

٧٩. السنن: لسليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني، تحقيق: عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد، الطبعة الأولى ١٣٨٨ هـ دار الحديث بيروت.
٨٠. السنن: لعلي الدار قطني، ومعه التعليق المغني لأبي الطيب العظيم آبادي، الطبعة الثالثة ١٤١٣ هـ عالم الكتب، بيروت.
٨١. السنن الكبرى: لأحمد بن الحسين البيهقي، دار المعرفة، بيروت.
٨٢. السنن الكبرى: لأحمد النسائي، تحقيق، د. عبد الغفار البنداري، وسيد كسروي، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ دار الكتب العلمية.
٨٣. شرح أبي الحسن لرسالة بن أبي زيد: لأبي الحسن علي بن محمد المالكي، دار الفكر.
٨٤. شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه: لمسعود بن عمر التفتازاني، تحقيق: زكريا عميرات، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ دار الكتب العلمية، بيروت.
٨٥. شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول: لأحمد بن إدريس القرافي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة.
٨٦. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك: لمحمد بن عبد المالك الزرقاني، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ دار الكتب العلمية، بيروت.
٨٧. شرح الزركشي على مختصر الخرقى: لمحمد بن عبد الله الزركشي الحنبلي، تحقيق: وتخرىج: د. عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ مكتبة العبيكان، الرياض.
٨٨. الشرح الكبير: لعبد الرحمن بن محمد بن قدامة المقدسي، مطبوع مع الإنصاف للمرداوي.

٨٩. شرح الكوكب المنير: محمد بن أحمد بن النجار الفتوحى، تحقيق: د. محمد الزحيلي، و د. نزيه حماد، طبع عام ١٤٠٢هـ بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامى بجامعة أم القرى.
٩٠. شرح مختصر الروضة: لسليمان الطوفى، تحقيق: د. عبد الله التركى، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ مؤسسة الرسالة، بيروت.
٩١. الشرح الممتع على زاد المستقنع: محمد بن صالح العثيمين، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ دار بن الجوزى.
٩٢. شرح منتهى الإرادات المسمى دقائق أولى النهى لشرح المنتهى: لمنصور البهوتى، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ دار عالم الكتب، بيروت.
٩٣. شرح النووي لصحيح مسلم: ليحيى بن شرف النووي: الطبعة الأولى ١٤١٥هـ دار الكتب العلمية، بيروت.
٩٤. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب و د. محمد طريفي، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ دار الكتب العلمية، بيروت.
٩٥. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، طبع عام ١٤١٤هـ دار الفكر، بيروت.
٩٦. صحيح بن حبان بترتيب بن بلبان: محمد بن حبان البستي، وترتيبه، لعلي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه، شعيب الأرناؤوط، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ مؤسسة الرسالة، بيروت.
٩٧. صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج القشيري، ترقم وتصحيح: محمد فؤاد عبد الباقي، مع شرح النووي والمسمى بالمنهاج.

٩٨. صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط: لعثمان بن عبد الرحمن بن

الصلاح، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ دار الغرب الإسلامي، بيروت.

٩٩. الضعفاء الكبير: محمد العقيلي، حققه ووثقه: د. عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ دار

الكتب العلمية، بيروت.

١٠٠. طرح التثريب في شرح التقريب: لعبد الرحيم بن الحسن العراقي، وابنه أبي زرعة أحمد، أم القرى،

لقاهرة.

١٠١ \_ عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي: محمد بن عبد الله بن العربي المالكي، دار الفكر،

بيروت.

١٠٢ - العدة في أصول الفقه: لأبي يعلى محمد البغدادي، حققه: د. أحمد بن علي سير المباركي،

الطبعة الثانية والم يشر للناسر.

١٠٣ - عقد السباق بحث فقهي مقارن: لعبد الفتاح محمود إدريس: الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ النسر

الذهبي للطباعة.

١٠٤ - علل الترمذي الكبير: رتبته أبو طالب القاضي، حققه: صبحي السامرائي وأبو المعاطي النوري

ومحمود الصعيدي، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية.

١٠٥ - علل الحديث: لعبد الرحمن بن أبي حاتم، تصحيح: محب الدين الخطيب، طبع عام ١٤٠٥ هـ

دار المعرفة، بيروت.

- ١٠٦- علم أصول الفقه، حقيقته، ومكانته، وتاريخه، ومادته، لعبد العزيز الربيعه، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ولم يشر للناشر.
- ١٠٧- علوم الحديث المعروفة بمقدمة ابن الصلاح: لعثمان بن عبد الرحمن الصلاح الشهرزودي، نشر بتصحيح وتعليق، محمد راغب الطباخ عام ١٣٥٠هـ مؤسسة الكتب الثقافية.
- ١٠٨- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري: لمحمود العيني، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.
- ١٠٩- عمدة المحتج في حكم الشطرنج: لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، حققه وعلق عليه: أسامة الحريري ونذير كعكة، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ دار النوادر بدمشق.
- ١١٠- غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى: لمربي بن يوسف الكرمي، اعتنى به: ياسر المزروعى، ورائد الرومي، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.
- ١١١- غمز عيون البصائر شرح كتاب الأشباه والنظائر: لأحمد الحموي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١١٢- فتاوي اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: جمع وترتيب: أحمد الدرويش، الطبعة الرابعة ١٤٢٣هـ طبع ونشر مؤسسة الأميرة العنود بنت عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود الخيرية.
- ١١٣- فتاوي ورسائل سماحة الشيخ محمد إبراهيم آل الشيخ: جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ مطبعة الحكومة بمكة.

- ١١٤- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، حقق بعضه: الشيخ عبد العزيز بن باز، ترقيم أحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح محب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت.
- ١١٥- الفروسية: لمحمد بن قيم الجوزية، تحقيق: مشهور حسن، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - دار الأندلس، المملكة العربية السعودية.
- ١١٦- الفروع، لمحمد بن مفلح، تحقيق: د. عبد الله التركي، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ١١٧- الفروق: لأحمد بن إدريس الفراقي.
- ١١٨- الفروق اللغوية: لأبي هلال العسكري، ضبطه وحققه: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية.
- ١١٩- فقه النوازل دراسة تأصيلية تطبيقية: لمحمد بن حسين الجيزاني، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ دار بن الجوزي.
- ١٢٠- الفواكه الدواني على رسالة بن أبي زيد القيرواني: لأحمد بن غنيم النفراوي، ضبطه وصححه عبد الوارث محمد علي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٢١- قاعدة الأمور بمقاصدها دراسة نظرية وتأصيلية: ليعقوب الباحسين، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ مكتبة الرشد بالرياض.
- ١٢٢- القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً: لسعدي أبو جيب، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي باكستان.

- ١٢٣- القاموس المحيط: لمحمد بن يعقوب الفيروزآدي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ١٢٤- القبس في شرح موطأ مالك بن أنس: لمحمد بن عبد الله بن العربي المالكي، دراسة وتحقيق: د. محمد عبد الله ولد كريم، الطبعة الأولى ١٩٩٢م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- ١٢٥- قضايا اللهو والترفيه بين الحاجة النفسية والضوابط الشرعية: لمادون رشيد، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ دار طيبة.
- ١٢٦- القمار حقيقته وأحكامه: للدكتور: سليمان بن أحمد الملحم، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ دار كنوز أشييليا للنشر والتوزيع.
- ١٢٧- قواعد الأحكام في مصالح الأنام: لعبد العزيز بن عبد السلام العز السلمي، دار المعرفة، بيروت.
- ١٢٨- القواعد الحسان لتفسير القرآن: لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، ضمن المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ مركز صالح بن صالح الثقافي بعنيزة.
- ١٢٩- القواعد الفقهية: ليعقوب الباسين، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع.
- ١٣٠- القواعد الفقهية: لمحمد المجددي البركتي: ضمن مجموعة قواعد الفقه، مكتبة مير محمد بباكستان.

- ١٣١- القواعد الفقهية مفهومها، نشأتها، تطورها، دراسة مؤلفاتها، أدلتها مهمتها، تطبيقاتها: للدكتور علي بن محمد الندوي، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ دار القلم بدمشق.
- ١٣٢- القواعد والأصول الجامعة والفروق والتفاسيم البديعة النافعة: لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، ضمن المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ مركز صالح بن صالح الثقافي بعنيزة.
- ١٣٣- قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية دراسة أصولية في ضوء المقاصد الشرعية: للدكتور مصطفى بن كرامة الله مخدوم، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ دار أشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض.
- ١٣٤- الكامل في ضعف الرجال: لعبد الله بن عدي الجرجاني: تحقيق: د. سهيل ذكار، قرأ الطبعة الثالثة ودققها على المخطوطات يحيى غزاوي، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ دار الفكر، بيروت.
- ١٣٥- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: محمد عوامة، أحمد الخطيب، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ دار القيلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة.
- ١٣٦- كشاف اصطلاحات الفنون: لمحمد التهانوي: وضع حواشيه: أحمد حسن يسج، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٣٧- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لمحمود بن عمر الزمخشري المعتزلي، دار المعرفة، بيروت.
- ١٣٨- كشاف القناع عن متن الإقناع: لمنصور البهوتي، علق عليه هلال مصيلحي، نشر مكتبة النصر الحديثة بالرياض.



١٣٩- كشف القناع عن حكم الوجد والسماع، لأحمد بن عمر أبي العباس القرطبي، قدم له وحققه وخرج أحاديثه: دز عبد الله بن محمد الطريقي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ مطابع شركة الصفحات الذهبية المحدودة.

١٤٠- كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع، لأحمد بن حجر الهيتمي، تحقيق محمد عطا، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ دار الكتب العلمية.

١٤١- الكليات (معجم في المصطلحات الفروق اللغوية) : لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي، قابلة على نسخة خطية، وأعدده للطبع، ووضع فهرسه: د. عدنان درويش، ومحمد المصري، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٤٢- المبدع في شرح المقنع: لإبراهيم بن محمد بن مفلح، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ المكتب الإسلامي بيروت.

١٤٣- مجلة الأحكام العدلية: لجماعة من العلماء بالإشراف أحمد جودت باشا، مع دور الأحكام لعلي حيدر.

١٤٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لعلي نور الدين الهيتمي، تحقيق، حسام الدين القدسي، مكتبة المعارف، بيروت.

١٤٥- مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية: جمع عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، طبع عام ١٤١٢هـ دار عالم الكتب، المملكة.

- ١٤٦- مجموع فتاوي ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين: جمع وترتيب فهد بن ناصر السلمان، الطبعة الأولى لجزء ٢٨: ١٤٣٠ هـ دار الثريا للنشر والتوزيع.
- ١٤٧- المجموع المذهب في قواعد المذهب: لصلاح الدين خليل العلائي، دراسة وتحقيق: د. مجيد العبيدي، و د. أحمد عباس، طبع عام ١٤٢٥ هـ الناشر، المكتبة المكية بمكة، ودار عمار بالأردن.
- ١٤٨- المحصول في علم أصول الفقه: لمحمد الرازي، تحقيق: طه جابر العلواني، الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ مؤسسة الرسالة بيروت.
- ١٤٩- مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد، لأحمد بن علي بن حجر اعسقلاني، تحقيق وتقديم، صبري بن عبد الخالق أبوذر، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
- ١٥٠- مختصر الفوائد في أحكام المقاصد المعروف بالقواعد الصغرى: لعز الدين بن عبد السلام، تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور صالح آل منصور، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ دار الفرقان للنشر والتوزيع بالرياض.
- ١٥١- مختصر من قواعد العلائي وكلام الأسنوي: لمحمد بن أحمد بن خطيب الدهشة، تحقيق: د. مصطفى محمود، طبع عام ١٩٨٤ م، مطبعة الجمهور بالموصل.
- ١٥٢- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: لابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ دار الكتب العلمية، بيروت.

- ١٥٣- مرتقى الوصول إلى معرفة على الأصول: لأبي بكر محمد بن محمد بن عاصم الغرناطي، مع نيل السؤل لمحمد الولاني، قام بتصحيحه وتدقيقه ومراجعته بابا محمد عبد الله الولاني، طبع عام ١٤١٢ هـ مطابع دار عالم الكتب بالرياض.
- ١٥٤- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لعلي القاري، خرج حديثه وعلق عليه: صدقي العطار، المكتبة التجارية بمكة.
- ١٥٥- المسابقات وأحكامها في الشريعة الإسلامية دراسة فقهية أصولية: للدكتور: سعد بن ناصر الشثري، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ دار العصمة، ودار الغيث للنشر والتوزيع.
- ١٥٦- المستدرك على الصحيحين: لمحمد الحاكم النيسابوري، دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن، نشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة.
- ١٥٧- المستوعب: لمحمد بن عبد الله السامري الحنبلي: تحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت.
- ١٥٨- المسند لأحمد بن محمد بن حنبل، حققه مجموعة بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة.
- ١٥٩- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير المرافعي: لأحمد الفيومي، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٦٠- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق غنيم بن عباس، وياسر إبراهيم، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ دار الوطن بالرياض.
- ١٦١- معالم السنن: لحمد بن سليمان الخطابي، مطبوع مع السنن لأبي داود.

- ١٦٢- معجم لغة الفقهاء عربي، انكليزي: محمد روواس قلعه جئ و د. حامد صادق قني، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ دار النفائس.
- ١٦٣- المعجم الوسيط: لإبراهيم أنيس مع عبد الحليم منتصر وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد، الطبعة الثانية.
- ١٦٤- المغني: لعبد الله بن قدامه، تحقيق: د. عبد الله التركي، و د. عبد الفتاح الحلو، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ دار هجر، القاهرة.
- ١٦٥- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: لمحمد بن محمد الخطيب الشربيني، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ دار الكتب العلمية.
- ١٦٦- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: لمحمد بن القيم، أشرف على تصحيحه ومراجعته: فكري أبو النصر، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٦٧- مفردات ألفاظ القرآن: للحسين بن محمد الراغب الأصفهاني: تحقيق: صفوت عدنان داوودي، الطبعة الثانية ١٤١٨ ÷ دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت.
- ١٦٨- مقاييس اللغة (معجم مقاييس اللغة) : لأحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل.
- ١٦٩- المنتقى شرح موطأ الإمام مالك: لسليمان الباجي، مصور عن الطبعة الأولى ١٣٣١ هـ، مطبعة السعادة، بيروت.
- ١٧٠- المهذب: لأبي اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، مع المجموع وتكملته، مكتبة الإرشاد بجددة.

- ١٧١- مهيع الوصول في علم الأصول: لأبي بكر محمد بن محمد بن عاصم الغرناطي، تحقيق وتعليق الدكتور مصطفى مخدوم، طبع عام ١٤٢١هـ دار المعلمة للنشر والتوزيع.
- ١٧٢- الموافقات: لإبراهيم بن موسى الشاطبي، ضبط نصه وقدم له وعلق عليه وخرج أحاديث: مشهور بن حسن آل سليمان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الخبر.
- ١٧٣- موقف الشريعة الإسلامية من الميسر والمسابقات الرياضية والتلفزيونية: للدكتور: رمضان حافظ السيوطي، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
- ١٧٤- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل: لمحمد بن محمد الخطاب الرعيني، مصورة عن طبعة مطبعة السعادة بمصر عام ١٣٢٩هـ، الطبعة الثالثة ١٤٢٥هـ لدار الفكر، بيروت.
- ١٧٥- الموسوعة العربية الميسرة: لمجموعة بإشراف محمد شفيق الغرغال، دار إحياء التراث العربي.
- ١٧٦- الموسوعة الفقهية: إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت.
- ١٧٧- موسوعة القواعد الفقهية: لمحمد صدقي البورتو، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ مؤسسة الرسالة.
- ١٧٨- الموطأ (برواية يحيى الليثي): لمالك بن أنس، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، طبع عام ١٤٠٦هـ دار إحياء التراث العربي بيروت.
- ١٧٩- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: لعبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ مؤسسة الرسالة.
- ١٨٠- نصب الراية لأحاديث الهداية: لعبد الله بن يوسف الزيلعي، تحقيق: إدارة المجلس العلمي بالهند، دار الحديث.

- ١٨١- النهاية في غريب الحديث والأثر: للمبارك بن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت.
- ١٨٢- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج: لمحمد بن أحمد الرملي، طبعة مصورة عام ١٤١٤ هـ دار الكتب العلمية.
- ١٨٣- نهاية المطلب في دراية المذهب: لعبد الملك بن عبد الله الجويني، حققه وصنع فهرسه: د. عبد العظيم محمود الديب، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ دار المنهاج للنشر والتوزيع.
- ١٨٤- الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية: للدكتور محمد صدقي البورنو، الطبعة الثالثة ١٤١٥ هـ مكتبة التوبة بالرياض.
- ١٨٥- الورقات: لعبد الملك بن عبد الله الجويني، مع الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات في أصول الفقه، المارديني، حققه وعلق عليه: د. عبد الكريم النملة، الطبعة الثانية ١٤١٦ هـ مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض.

### المواقع على الشبكة العنكبوتية:

- ١٨٦- شبكة الفتاوى الشرعية: ) <http://www.islamic-fatwa.net/fatwa/index.php>
- ١٨٧- موقع الإسلام سؤال وجواب: (<http://www.islam-qa.com>)
- ١٨٨- موقع لإسلام ويب: (<http://www.islamweb.net/mainpage/index.php>)

١٨٩- الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين: <http://ibn-jebreen.com>

١٩٠- الموقع الرسمي لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان: <http://www.alfawzan.ws>

١٩١- موقع شبكة نور الإسلام: <http://www.islamlight.net>

١٩٢- موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة: <http://ar.wikipedia.org>

## محتويات البحث:

١١	ملخص البحث
١٣	التمهيد
٢٠	التمهيد
٢٠	المطلب الأول: التعريف بالقواعد والضوابط الفقهية
٢٣	المطلب الثاني: تعريف اللهو واللعب والترفيه
٢٧	المبحث الأول: القواعد الفقهية الحاكمة لباب اللهو واللعب والترفيه
٢٧	المطلب الأول: " لا ثواب إلا بنية "
٣٠	المطلب الثاني: " لا ضرر ولا ضرار "
٣٨	المطلب الثالث: " درء المفاسد أولى من جلب المصالح "

- ٤٤ المطلب الرابع: "الأصل في الأشياء الإباحة"
- ٦٠ المطلب الخامس: "الوسائل لها أحكام المقاصد"
- ٦٥ المبحث الثاني: الضوابط الفقهية الحاكمة لباب اللهو واللعب والترفيه ٦٥
- ٦٥ المطلب الأول: "كل لهو باطل"
- ٦٩ المطلب الثاني: "إذا لم يشغل اللهو عن طاعة الله لا يكون باطلا"
- ٧١ المطلب الثالث: "كل شيء نص على تحريمه مما يليهي يكون باطلا سواء شغل أو  
لم يشغل"
- ٧٤ المطلب الرابع: "اللهو واللعب والفراغ من كل شغل إذا لم يكن في محظوره، ولا  
يلزم عنه محذور فهو مباح، ولكنه مذموم"
- ٧٩ المطلب الخامس: "كل ما سمي لعبا مكروه إلا ما كان معينا على قتال العدو"
- ٨٩ المطلب السادس: "الصغار يرخص لهم من اللعب ما لا يرخص للكبار"
- ٩٣ المطلب السابع: "كل لعب فيه قمار فهو محرم"
- ٩٨ المطلب الثامن: "ما كان المعتمد فيه الحزر والتخمين حرام، وما كان المعتمد فيه  
الفكر والحساب حلال"
- ١٠٣
- ١٠٦ الخاتمة

فهرس المصادر والمراجع